تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله المغلوث

أطلس الأماكن في القرآن الكريم



العبيكان

Obeikan

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبدالله

أطلس الأماكن في القرآن الكريم./ سامي عبدالله المغلوث.- الرياض، ١٤٣٦هـ

٢٤٠ ص؛ ٢٠,٥ × ٢٧,٥ سم.

ردمك: ٩-١٧٤-٣٠٥-٣٠٦-٨٧٩

١. القرآن - أطالس أ. العنوان

ديوي ٢٢٩,٤٩١٢ رقم الإيداع: ٤٦٤ / ١٤٣٦

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

الناشر العبيكان Obeikan للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ فاكس: ٤٨٠٨٠٩٥ ص.ب: ٦٧٦٢٢ الرياض ١١٥١٧

موقعنا على الإنترنت

www.obeikanpublishing.com

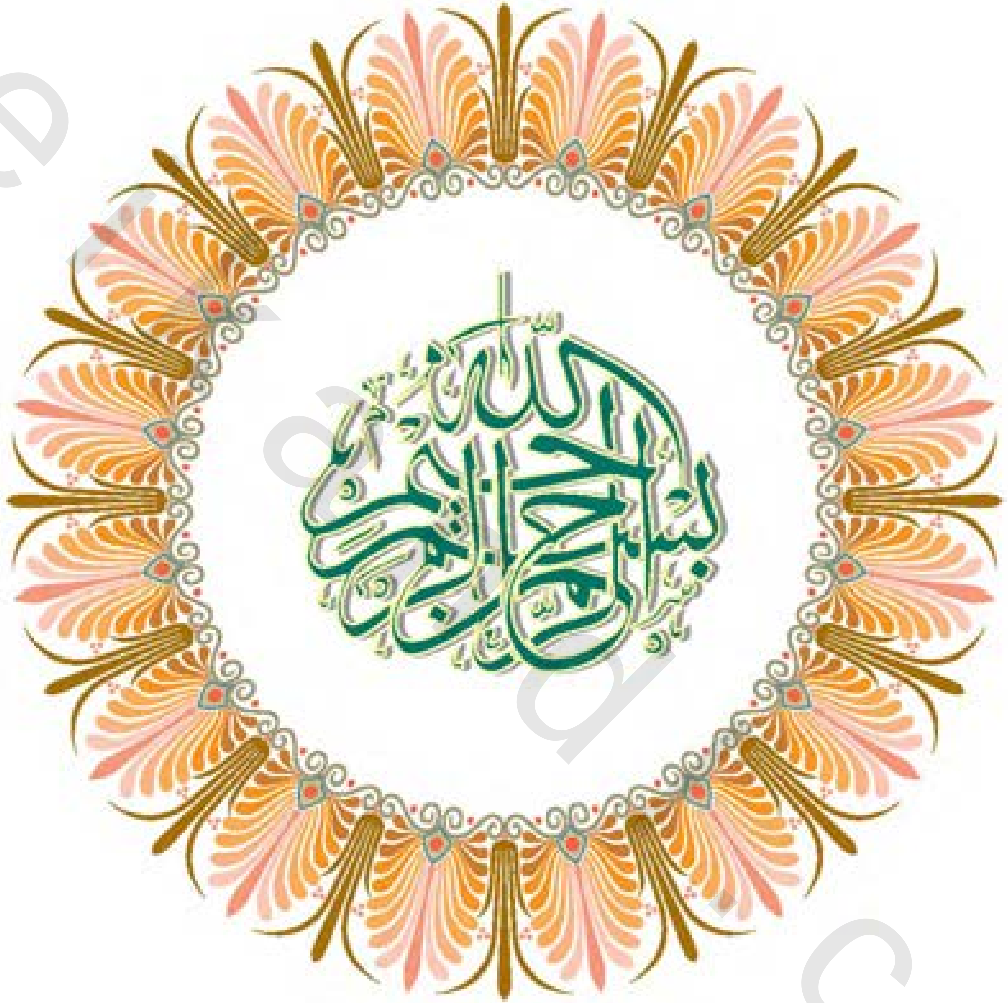
متجر العبيكان Obeikan على أبل

http://itunes.apple.com/sa/app/obeikan-store

امتياز التوزيع شركة مكتبة العبيكان Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ - فاكس: ٤٨٨٩٠٢٣ ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، نحمده حمدًا لا يُحدّ، ونشكره شكرًا لا يُعد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أرسله هدى ورحمة للعالمين، فاللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن جد في متابعته واجتهد.

قالوا : "شرف العلم بشرف المعلوم" ، وقد صدقوا، ومن المعلوم أنَّ أحدًا لن يستطيع أن يفهم أو يعمَل بالقرآن الكريم إلاَّ إذا أدرك معانيه ووقف على دلالاته ومبانيه، وتلك المعاني والدلالات لا تُحصل إلاَّ بمعرفة تفسير كتاب الله، ومن هنا تظهر أهمية التفسير ودراسته. وعلى ذلك من أشرف العلوم على التحقيق علم التفسير، وما اختص بكلام الله -تعالى- من العلوم، فالمعلوم فيها إنما هو ذات الكلام الإلهيّ، والتدبّر المأمور للوقوف على ما ظهر وخفي من معانيه!

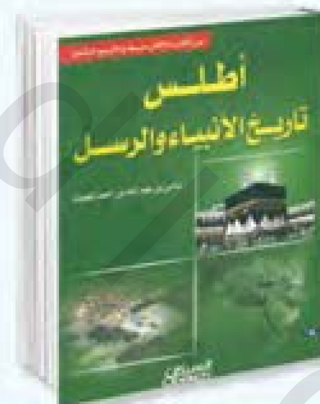
ولما أوجب الله -سبحانه- أن نعمل بهذا القرآن الكريم بالاستجابة لأوامره، والازدجار عن نواهيه، والاعتبار بقصص الأمم السابقة. . . فقد كان لزامًا أن نتدبر معانيه، وأن ندرك مراميه لنعمل به، ونتحرى ما ثبت في تفسيره لنستقيم على نهجه. فقد اشتغل العلماء بتفسيره وما فيه من علوم، فبعضهم اشتغل بتفسير آيات الأحكام، التي تشتمل على أحكام شرعية، وبعضهم اشتغل بما فيه من البلاغة وعلوم النحو والصرف ... إلخ.

ومن العلوم الجليلة التي خدمت جانبًا من جوانب القرآن الكريم، علم البلدان (الجغرافيا)، حيث تطرق البلدانيون في مصنفاتهم (المعاجم البلدانية) لكثير من المواقع والأمكنة، التي ركَّز عليها القرآن الكريم في حديثه عن الأمم والأقوام والممالك وأحداثها التاريخية، لارتباطها بالمكان، حتى أضحت هذه المسميات المكانية إحدى محفزات الوعي التاريخي؛ لأن الزمان والمكان بقدر ما فيهما من ذكريات حافلة، وتجليات حاضرة، وعِظات مؤثرة لهذا الدين العظيم يمتدان في عمق التاريخ البشري!!

فمن أوائل العاملين في هذا الحقل الجغرافي، أبو عُبيد عبدالله بن عبدالعزيز البَكري (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) صاحب كتاب (مُعجم ما استَعْجَم)، وهو قاموس جغرافي للبلاد، التي جاء ذكرها في أشعار العرب، وغايته أن يُثبِت أسماءَ الأماكن صحيحةً، بعد أن تسرب إلى عدد كبير منها شيءٌ من السَّهو أو التحريف أو التبديل. ومن الكتب المتميزة في هذا الحقل (اللغوي والبلداني) كتاب (الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة) لأبي بكر زين الدين محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤هـ)، الذي حققه علامة الجزيرة الشيخ حمد بن محمد الجاسر -رحمه الله-.

ويُعدّ كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ، ١٢٢٩م) من أفضل النماذج للمعاجم الجغرافية. حيث اعتمد في مصادره على مؤلفات سابقة على عهده من الجغرافيين واللغويين والمؤرخين وأرباب العلم وأصحاب المعرفة. ورتب مداخل هذا المعجم ترتيبًا ألفبائيًا، مع ضبط الاسم وبيان اشتقاقه، وموقعه وتاريخه، والمسافة بينه وبين أقرب بلد له، وتاريخ فتح المسلمين له، وعادات أهل الموقع وتقاليدهم، وأسماء من له علاقة بالموضع من الصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين، وقسّم المعجم إلى ٢٨ بابًا على عدد حروف العربية. وكذلك الأمر لمن جاء بعده، مثل: محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي الحميري صاحب (معجم الروض المِعْطار في خبر الأقطار) وهو من المصنفات القيّمة.

وبحمد من الله وتوفيقه، فقد تطرقتُ في كتابي أطلس تاريخ الأنبياء والرسل[١] إلى الأماكن في القرآن الكريم؛ وبعد اضطراري لمرحلة توسيع الكتاب قمتُ بحذف ثلاثة أبواب من أصل ثمانية، واكتفيت بالتفصيل في جانب تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام، لذا وجدت من الأهمية بمكان أن أفصّل في الحديث عن أحد الأبواب الثلاثة المحذوفة، والمعنون باسم (أماكن ومواقع في حياة الأنبياء والرسل ذكرت في القرآن الكريم) في كتاب مستقل باسم (أطلس الأماكن في القرآن الكريم).



١- صدرت الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ/١٩٩٨م - مكتبة العبيكان.





إحدى صفحات أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، مكتبة العبيكان - الطبعات السابقة

علمًا أنه صدر كتابٌ بعنوان (أطلس القرآن) للدكتور شوقي أبو خليل رحمه الله سنة ١٤٢٠ هـ، ثم كتابٌ آخـر بعنوان (أطلـس القرآن الكريم) للعالم التركي د. أحمد بدير سنـة ٢٠١٠م. لكن الكتاب الذي لفت نظـري وأعجِبتُ بطريقتـه ومنهجـه في هـذا الميدان كتـاب (معجم الأمكنة الـوارد ذكرها فـي القرآن الكريم)، للشيخ أ. سعد بن جنيدل -رحمه الله- حيث ركز على جغرافية الأماكن التي ذُكِرت في القرآن، بطريقـة ميسرة، شمل معظم المواقع والأماكن التـي جاءت في الذكر الحكيم، والتي تتوزع على مساحات واسعة من الجزيرة العربية وخارجها، لذا وجدت بغيتي -بعد الله تعالى- بالاعتماد على ترتيبه الأبجدي، وإحصائه للمسميات المكانية. وخلال المراحل النهائية لإعداد هذا الأطلس وصلني كتاب (المعجم الجامع لما صُرِّحَ به وأُبهِم في القرآن الكريم من المواضع)، من إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، للأستاذين د. حمد بن محمد صراي، و د. يوسف بن محمد الشامسي. وقد استفدت منه أيضًا.

وبعيد انتهائي من رحلة عمل سلسلة الأطالس التاريخية التي ابتدأتُ بها قبل أكثر من عقدين ونيف من الزمـن، أردتُ أن أشرف بخدمة كتاب الله -تعالى- في مجـال التعريف بالأماكن الجغرافية التي ذُكِرت فيه بأسلوب تقني معاصر، يعتمد على الخريطة المُعبِّرة، والصورة ذات العلاقة بالمكان، والنص الموثق من خلال المصادر والمراجع المذكورة في ملاحق الأطلس.

لقد سلكتُ في إعداد هذا الأطلس بعمل **صفحة مجدولة** للتسلسل الرقمي للمكان، ثم مسمّى المكان، مـع التبويب اللغـوي وتعريفه للمسمّى من خـلال المعاجم اللغويـة المعروفة، والنطـاق الجغرافي للمكان، مستشهـدًا بالنـص القـرآني، مع تفسيره من خلال كتـب التفسير الموثوقـة، أو كتب التاريـخ، أو المعاجم البلدانية ونحو ذلك (انظر الصفحة ما بعد القادمة)، وحاولتُ جاهدًا أن تكون الصفحة المقابلة للصفحة المجدولة تقوم على ترجمة النصوص من خلال الخرائط، سواءً كانت (تاريخية - جغرافية - إسلامية - ذهنية)، إضافة إلى الصور الرقمية عالية الجودة ذات العلاقة بالمكان.

وأخيرًا، وليس آخرًا، أسأل الله – تعالى – أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيـب: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٨٦].

سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث
الأحساء/المبرز
١٥ / ٦/ ١٤٣٦هـ
جوال ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

samimag13@gmail.com
@SamiAlmaghlouth
مؤلفات سامي بن عبد الله المغلوث
Sami_Almaghlouth
سامي المغلوث



أطلس الأماكن في القرآن الكريم

- خريطة المحتوى
- مقدمة الأطلس
- مدخل الصفحات
- محتوى الصفحات الرئيس
  - التسلسل
  - مُسمّى المكان
  - التبويب اللغوي
  - النص القرآني الكريم
    - أقوال المفسرين والفقهاء
    - أقوال المؤرخين
    - أقوال البلدانيين
    - أقوال العلماء المعاصرين
  - النطاق الجغرافي للمكان
    - خريطة (جغرافية أو تاريخية)
    - مرئية فضائية
    - صورة رقمية
    - مرتسم أو شكل
    - جداول وبيانات
  - التعريف اللغوي
- المصادر والمراجع
- الفهرس

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤٣	غَيَابَةُ الجُبِّ	الغـــين	قال تعالى:	موضعان من أرض فلسطين

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥ ﴾ سورة يوسف

قال الحموي[1]: **الجُبُّ**: واحد الجباب، وهي البئر التي لم تُطْوَ وجُبُّ يوسف الصدِّيق عليه السلام، الذي ألقاه فيه إخوته ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز، وهو بالأردُن الأكبر بين **بانياس وطبرية** على اثني عشر ميلًا من طبرية مما يلي دمشق، قاله الإصطخري. وقال غيره: كان منزل يعقوب بنابُلُس من أرض فلسطين، والجب الذي أُلقي فيه يوسف بين قرية من قراها يقال لها **سِنجِل** وبين نابلس. وقال أيضًا في موضع **سِنْجِل**: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وكسر الجيم، وآخره لام: بليدة من نواحي فلسطين وعندها جُبّ يوسف الصدّيق عليه السلام.

قال ابن كثير[2]: فلما ذهب به إخوته من عند أبيه بعد مراجعتهم له في ذلك ﴿ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ ﴾ يوسف هذا فيه تعظيم لما فعلوه، إنهم اتفقوا كلهم على إلقائه في أسفل ذلك الجب، وقد أخذوه من عند أبيه فيما يظهرونه له إكرامًا له، وبسطًا وشرحًا لصدره، وإدخالاً للسرور عليه، فيقال إن يعقوب عليه السلام لما بعثه معهم ضمه إليه وقبله ودعا له، وذكر السدي وغيره: أنه لم يكن بين إكرامهم له وبين إظهار الأذى له، إلا أن غابوا عن عين أبيه وتواروا عنه، ثم شرعوا يؤذونه بالقول من شتم ونحوه، والفعل من ضرب ونحوه، ثم جاءوا به إلى ذلك الجب، الذي اتفقوا على رميه فيه، فربطوه بحبل ودلّوه فيه، فكان إذا لجأ إلى واحد منهم لطمه وشتمه، وإذا تشبث بحافات البئر ضربوا على يديه، ثم قطعوا به الحبل من نصف المسافة، فسقط في الماء فغمره، فصعد إلى صخرة تكون في وسطه يقال لها الراغوفة، فقام فوقها.

١- الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٠٠ - ١٠١.

٢- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٣٧١.

التعريف اللغوي

غَيَابةُ الجُبّ: قَعره، وكذلك غَيابة الوادي؛ تقول: وقعنا في غَيْبة وغَيابة، أي هَبْطة من الأرض، وقولهم: غيّبه غَيابُه، أي دُفِنَ في قبره. ابن السكيت: بنو فلانٍ يشهدون أحيانًا ويَتَغَايَبُون أحيانًا. وغابت الشمس، أي غَرَبَتْ. والمُغَايَبة: خلاف المخاطَبة.

الجوهري، الصحاح.

وفي القاموس المحيط: وغَيابَةُ كلِّ شيءٍ: ما سُتِرَكَ منهُ، ومنهُ ﴿ غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴾ وغَيابُ الشَّجَرِ، وتُشَدَّدُ الياءُ: عُرُوقُهُ. وغَابَهُ: عابَهُ، وذَكَرهُ بما فيه من السُّوءِ، كاغْتابَهُ. والغِيبَةُ: فَعْلَةٌ منهُ، تكونُ حَسَنَةً أو قبيحةً.

وقال الزبيدي في تاج العروس: (وجُبُّ يُوسُفَ) المذكورُ في القرآن ﴿ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴾ وسيأتي في غيب (عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً مِنْ طَبَرِيَّةَ) وهي بَلْدَةٌ بالشأْم (أَو) هو (بَيْنَ سَنْجِلَ ونَابُلُسَ) على اختلاف فيه، وقد أهمل المصنف ذكر نَابُلُسَ في موضعه، ونبهْنَا عَلَيْه هنا.

أنموذج لاحدى صفحات محتوى أطلس الأماكن في القرآن الكريم

أهمية الأطلس:

١- تزويد المكتبة الإسلامية بأطلس إسلامي يُعنى بالجانب المكاني في القرآن الكريم، بتصميم إبداعي يتماشى ومراحل القفزة النوعية التي يعيشها عالم الكتاب المعاصر.

٢ - التيسير على مفسري القرآن الكريم في التعرف على تحديد المكان أو الموضع المذكور في الآية القرآنية الكريمة من خلال أدوات التقنية؛ ليضيف إلى معلومات وبيانات المفسرين إحاطة أشمل وإضافة أوسع.

٣- تعزيز ثقافة القارئ الكريم بالمعلومة الإثرائية من خلال التركيز على إفراد مساحة للمعنى المكاني ومدلولات الألفاظ في قواميس اللغة العربية المعتمدة.

٤- سهولة تحويل الأطلس إلى برامج وثائقية علمية لتشويق القارئ أو المشاهد بالأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم.

٥- سهولة البحث عن المعلومة المكانية من خلال التبويب الألفبائي للمكان من خلال الفهارس (الموضوعات - الخرائط - الصور).



أطلس الأماكن في القرآن الكريم

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
١	**الأحقاف**	**الهمزة**	قال تعالى:	(اليمن- عُمان -السعودية - الإمارات)

﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الأحقاف

قال ياقوت[1]: **الأحقاف** المذكور في الكتاب العزيز واد بين **عُمان وأرض مَهْرَة**، عن ابن عباس، قال ابن إسحاق: الأحقاف رمل فيما بين عُمان إلى حضرموت، وقال قتادة: الأحقاف رمال مشرفة على البحر بالشِّحْر من أرض اليمن، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى. وقال الضحاك: الأحقاف جبل بالشام. وفي كتاب العين: **الأحقاف** جبل محيط بالدنيا، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة، فيحشرُ الناس عليه من كل أفق، وهذا وصف جبل قاف. والصحيح ما رويناه عن ابن عباس وابن إسحاق وقتادة: أنها رمال **بأرض اليمن**، كانت عادٌ تنزلها، ويشهد بصحة ذلك ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد، عن أبي يحيى السجستاني، عن مرّة بن عمر الأبلي[2].

وتشكل منطقة الأحقاف جزءًا كبيرًا من الربع الخالي، وهي الجزء الكامل الجنوبي منه وتمتد من الغرب إلى الشرق على شكل شريط بطول يزيد عن ١٢٠٠ كم وبعرض يبلغ ٢٥٠ كم. وتقع بداية جبال الأحقاف الرملية من جهة الغرب في داخل اليمن على بعد ١٥٠ كم شرقي مدينة صنعاء، أما نهايتها فتقع من جهة الشرق في الإمارات العربية المتحدة على بعد ١٠٠ كم من مدينة العين عند واحة ليوا، وتشمل المنطقة دولًا عدة (اليمن وعُمان والسعودية والإمارات). وفي الخريطة المقابلة ركزنا على الجزء الذي بعث فيه هود عليه السلام في قوم عاد بالأحقاف.

١ - معجم البلدان، ج ١، ص ٢٣.
٢ - معجم البلدان، ج ١، ص ١١٦.

التعريف اللغوي

الأحقاف: جمع الجمع حقائِفُ، مفرد حِقْف: تلال عظيمة من الرّمل معوجّة. **الحِقْفُ** من الرمل: المُعْوَجُّ، وجمعه أَحْقافٌ وحُقوفٌ وحِقافٌ وحِقَفةٌ؛ ومنه قيل لما اعْوَجَّ: مُحْقَوْقِفٌ. وفي حديث قُسّ ابن ساعدة: في تَنائِفَ حِقافٍ، وفي رواية أُخرى: حَقائِفَ؛ الحِقافُ: جمع حِقْفٍ، وهو ما اعْوَجَّ من الرمل واستطال، ويجمع على أَحْقافٍ، فأما حَقائفُ فجمع الجمع: إما جمع حِقافٍ أو أَحقافٍ، وأما قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾، قيل: هي من الرِّمال، أي أَنْذَرَهم هنالك.

ابن منظور، لسان العرب، باب (الحاء- حقف).

قال الورعي:

فَلَثَتْ أحقافٌ سوف رَمَى مُجْهَلَةٌ

لا تَستقرُّها الأحقافُ والقِنُّ





السنام

شقة أوبار

صحراء الربع الخالي

الخرخير

شقة الإشارات

الأحقاف

عروق الموارد

مساكن قوم عاد

وادي غدون

قعدة أم غارب

سناو

شحن

ثمريت

مضي

حبروت

ثمود

ريسوت

جبل القمر

جادب

قفقف

زمخ

الفيضة

خليج القمر

حروت

تريم

سيئون

المهرة

هينن

حصن العبر

حضرموت

وادي حضرموت

القوز

بحر العرب

قشن

سيحوت



المكان الأكثر احتمالاً لمساكن قوم عاد بالأحقاف وهي الموجودة في المنطقة العُمانية

أولاً

إنَّ هذه المنطقة تُغَذَّى بالمياه من واديين عظيمين، تمتد تفرعاتها النهائية على مدى مائتي كيلومتر من جبال حضرموت وسلطنة عُمان.

ثانيًا

إنَّ المياه التي تجمعها الأحقاف الموجودة في الجزء اليمني تصب في النهاية في المنطقة العُمانية بسبب ميلانها الكبير.

ثالثًا

اتساع منطقة الأحقاف في الجزء العُماني وسهولة المنطقة الجبلية المحيطة بها، مما يسهل بناء المدن والقرى حول الأحقاف، بينما يتم إنشاء المزارع فيما بين الكثبان الرملية التي تحتفظ بالمياه على شكل مياه جوفية، كما هو الحال في واحة ليوا في دولة الإمارات العربية المتحدة.

رابعًا

المكتشفات الأثرية في هذه المنطقة تؤكد على أن هذه المنطقة هي المنطقة المحتملة لوجود مدينة **إرم ذات العماد** (٢١-٢٥) والتي وصفها القرآن الكريم بأنها لم يُخلَق مثلها في البلاد، من حيث عظم أبنيتها وجمالها.



يعود سبب اندثار **حضارة عاد** -كما تذكر- مجلة A minleresse الفرنسية إلى إن مدينة (إرم أو عُبار) قد تعرضت إلى عاصفة رملية عنيفة أدت إلى غمر المدينة بطبقات من الرمال وصلت سماكتها إلى حوالي ١٢م. وهذا ما أكده القرآن الكريم في هذا الصدد، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [فصلت]

صورة لكثافة الرمال في منطقة الربع الخالي (صيهد وبار) في الجزء الجنوبي لشبه الجزيرة العربية

وجدت بعض النقوش في بَعْض المعابدِ القديمةِ قريبًا من حضرموت، تصور بعض الحيوانات مثل الأسود التي لا تعيش في المناطق الصحراوية البتة، وكذلك الجاموس -كما هو الحال في الصورة المرفقة- وهي لجاموس بـرّي، وهذا يدل دلالة قاطعة على أن المنطقة كانت جنات كما جاء في القرآن الكريم.



التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢	الأُخدُود	الهمـــزة	قال تعالى:	نجران – المملكة العربية السعودية

﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ ﴾ سورة البروج

التعريف اللغوي

الأخدود: والأُخْـدُودُ: شَقّ في الأرض مستطيل. وخد الأرضَ يخُدُّهـا. وضَرْبَةٌ أُخْـدُودٌ، أي خَدَّتْ في الجِلْد.

والخُدَّة بالضم: الحُفْرَةُ. قال الفرزدق: (الكامل)

وتَـرَى بها خُـدَدًا بـكل مَجَالِ

والخِـداد: مِيْسَمٌ فـي الخَدِّ، والبعيرُ مَخْدُودٌ.

والمُتَخَـدِّدُ: المَهْـزُول، وقـد خَدَّد لحمُهُ وتَخَدَّدَ، أي تَشَنَّجَ.

الجوهري، الصحاح.

قال البكري: الأُخدود الذي ذكره الله –تعالى– كان في قرية من قُرَى نَجْران، وهـي اليوم خـراب، ليمـن فيهـا إلا المسجد الـذي أمـر عمرُ بن الخطّاب–رضي الله عنه– ببنائه[1].

الخد والأخدود: شق في الأرض مستطيل غائص، وجمع الأخدود أخاديد، وأصـل ذلك من خدي الإنسان، وهما: ما اكتنفا الأنف عن اليمين والشمال. والخد يستعـار للأرض، ولغيرهـا كاستعارة الوجه، وتخدد اللحم: زواله عن وجـه الجسم، يقـال: خددته فتخـدد[2]. قال القرطبي: الأخـدود : الشق العظيم المستطيل في الأرض كالخندق، وجمعه أخاديد. ومنه الخد لمجاري الدمـوع، والمخدة؛ لأن الخـد يوضع عليها. ويقال : تخدد وجـه الرجل : إذا صارت فيه أخاديد من جراح[3].

وتقـع آثار الأخدود في قرية القابل على الضفة الجنوبية لوادي نجران من النـاحيـة الجنوبية، وتعد من أهم المواقـع الأثرية بمنطقة نجران، وهي المدينة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة البروج.

ومـكان الأخـدود يتمثل في مدينة مركزية يحيط بهـا سور بطول ٢٣٥م، وعرضـ ٢٢٠م، بنيـت أساسـات مبانيهـا مـن الأحجـار المنحوتـة بعنايـة بارتفاعات تتراوح بين ٢–٤ أمتار، وتمثل القلعة الحقبة الرئيسة للاستيطان فـي الأخدود التي ربما بـدأت قبل ٦٠٠ ق.م ، واستمـرت حتى نهاية القرن الثالـث الميـلادي، وهـي الحقبة التـي تتزامن مـع ازدهار حضـارة جنوبي الجزيرة العربية، وفي خارج السور تنتشر تلال أثرية تحتوي على أساسات مبـان من الحجر ومن الطين، وتنتشر عليها الكسر الفخارية بكثافة، وتمثل الحقبـة اللاحقـة لحضارة جنوبـي الجزيـرة العربية، إلى جانـب الحقبة الإسلامية.

قال الأمير الصنعاني:

ولم يحفر الأخدود في باب كندة

ليحرقهم فاقهمه إن كنت تهتدي



نقش رسومي وكتابة مسند جنوبي في موقع الأخدود

---

١ – معجم ما استعجم، ج١، ص٣٢.
٢ – الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل المعروف، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، النسخة الرقمية.
٣ – الجامع لأحكام القرآن، ج١٩، ص٢٨٨.



الكوكب
أبا الرغم
النظيم
قطن
شقران
وادي هدادة
جبل سويقل
الأخدود
نجران
النار
جبل بني سمر
الأجاشر
المضة
خميس مشيط
أبها
الصناع
آل جرادة
الريث ش
سراة عبيدة
الأشواف
بدر الجنوب
ظهران الجنوب
الريث ج
أم الخشب
جبال بني مالك
صندل
عكوة
صبيا
أبو عريش
جازان
أم القمم
صعدة
برط
الحجل
صنعاء



فـي سنة ٥٢٥ م دعـا الملك (ذونواس) آخر ملـوك (حِمير) أهل نجران للعـدول عن ديانتهم النصرانية والعودة إلى الديانة اليهودية التي كان يدين بها فأبـوا، فأمر بحفر أخدود عظيم في الأرض، وكان النـاس يعرضـون علـى النـار، ويساومون عليهـا أن يتراجعوا عن دينهم، فكانوا يتمادون فيهـا و يتدافعون.. وجـاءت امرأة بابن لهـا ترضعه، وكأنهـا تقاعست أن تقع في النار، فقال الطفل: (اصبري يا أماه فإنك على الحق!)، وفـي ذلك اليوم استشهد قرابـة ٢٠٠٠٠ ، وظلت نجران على نصرانيتهـا حتى دخلت الإسلام في السنة العاشرة من الهجرة المباركة.

مدينـة الأخـدود التاريخيـة: الواقعة وسط نجـران على ضفاف واديهـا الشهـير التي كانت تعـرف سابقًا - باسم رقمـات - إلى عصر الدولة الحميريـة، وتعاقبت عليها الحضارات قبل أن تشهـد في سنة ٥٢٠ م أول وأكبر محرقة تاريخية؛ ارتكبت بحق ساكنيها من قبل ملك حِمير وراح ضحيتها الآلاف من المؤمنين، وهي القصة التي خلدها القرآن الكريم في سورة البروج تحيط بها المنـازل من كل مكان.. فعلى الرغم من مرور مئـات السنين إلا أن العظام الهشة السـوداء والرماد الكثيف والفحم والحجارة المتناثرة على أطراف المباني شاهدة علـى الحريق الهائل، الذي أصاب أهالي مدينة الأخـدود في سنة ٥٢٥ م، وتظل تلك الأطـلال والمباني وكل حجر وحبة رمل تحكي قصة **أصحاب الأخدود** وما حصـل لهم علـى أيدي ملك حِمير، وهـي شامخة حتى اليـوم، يكتنفها الغموض والأسـرار على الرغـم من البحث والتنقيب إلا أنها واقع شهـد حادثتها القرآن الكـريم يبين من هؤلاء؟ وكيف حصل الأمر؟ ولمـاذا أحرقوا؟ لأنهم آمنوا بالله العلي الحميد. محمد المؤيد، جريدة عكاظ، عدد ٣٩٤٩، الإثنين ١٤٣٢/٠٥/١٧ هـ.

قال مقاتل: **أصحاب الأخدود ثلاثة**، واحد بنجران، والآخر بالشام، والآخر بفارس. أما الذي بالشام فأنطنيانوس الرومي، وأما الذي بفارس فبختنصر، والذي بأرض العرب يوسف بن ذي نواس. فلم ينزل الله في الذي بفارس والشام قرآنًا، وأنزل قرآنًا في الذي كان بنجران.







في الصفحتين آثار متنوعة من موقع الأخدود بمنطقة نجران بالمملكة العربية السعودية.

التسلسل	مسمَّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٣	أَدْنَى الأَرْضِ	الهمـــزة	قال تعالى:	غور الأردن – المملكة الأردنية الهاشمية

﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ② فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ③﴾ سورة الروم

التعريف اللغوي

أدنى الأرض: تأتي كلمة (أدنى) بمعنى (أخفض أو أسفل)، وفي معجم مقاييس اللغة: " الدال والنون أصلٌ واحدٌ يدلّ على تطامُنٍ وانخفاض، فالأدْنَى: الرجل المنحني الظَّهر، يقال منه قد دَنِئَتْ دَنَئًا، ويقال بيتٌ أدنَى، أي متطامِنٌ، وفرسٌ أدنَى، أي قصير اليدين، وإذا كان كذلك كان مَنْسِجُهُ منخفضًا ومن ذلك الدَّنْدَنَة، وهو أنْ تَسمَعَ من الرَّجل نَغْمَةً لا تُفْهَم؛ وذلك لأنّه يخفِض صوتَه بما يقوله ويُخفيه.

عادل السعدي، موقع جامعة الإيمان باليمن.

قال امرؤ القيس:

تنورها من أذرعات وأهلها

بيثرب أدنى دارها نظر عال

أدنى الأرض .. يعني أخفض نقطة في الأرض، وقد توافقت كتب التاريخ مع قول الله تعالى، في أن أخفض نقطة في الأرض هي **غور الأردن**، ومن دلائل إعجاز القرآن الكريم، أنه أنبأ عن المستقبل، وقد وقع ما أنبأ الله به؛ فعن ابن عباس[1] -رضي الله عنهما-، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ② فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ③ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ④﴾ [الروم] أنه قال: قد مضى كان ذلك في أهل **فارس والروم**، وكانت فارس قد غلبتهم، ثم غلبت الروم بعد ذلك، ولقي نبيّ الله محمد صلى الله عليه وسلّم مشركي العرب، يوم التقت الروم وفارس، فنصر الله النبيّ صلى الله عليه وسلّم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب، ونصر أهل الكتاب على مشركي العجم، ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم، ونصر أهل الكتاب على العجم. قال عطية: فسألت أبا سعيد الخدريّ عن ذلك، فقال: التقينا مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومشركي العرب (يوم بدر)، والتقت الروم وفارس، فنصرنا الله على مشركي العرب، **ونصر الله أهل الكتاب على المجوس**، ففرحنا بنصر الله إيانا على المشركين، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس، فذلك ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [الروم: ٤].

١ – الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان من تأويل آي القرآن)، ج ٢١، ص ١١.



أخـــدود وادي الأردن

الشمال
سويمة
الفيحاء
حمامات ماعين
مكاور
أرض كنعان العربية
بحيرة لوط (البحر الميت)
وادي الموجب
غور الحديثة
غور المزرعة
مدينة البوتاس
الكرك
غور الصافي
فيفا
الطفيلة
صعود النقب
أدنى الأرض

الشمال
المملكة الأردنية الهاشمية
القدس
البحر الميت
أدنى الأرض
فلسطين



ذكر الزحيلي في تفسيره عن أدنى الأرض: بأنها أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة، وأقرب مكان أرض العرب من جهة الشام، فيها التقى الجيشان (الفارسي والرومي)، وكان الفرس هم البادئون بالغزو.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤	الأَرض	الهمــزة	قال تعالى:	عام وخاص

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة البقرة

التعريف اللغوي

أرض، الأَرْض: مؤنثة وهي اسم جنس، وكان حق الواحدة منها أن يقال أرضة، ولكنهم لم يقولوا. والجمع أَرَضَاتٌ بفتح الراء وأَرَضُون بفتحها أيضًا وربما سكنت، وقد تجمع على أُرُوض و آراض كأهل وآهال، و الأَرَاضِي أيضًا على غير قياس، كأنهم جمعوا آرضًا وكل ما سفل فهو أرض، وأَرْضٌ أَرِيضَةٌ أي زكية بينة الأَرَاضة، وقال أبو عمرو: **الأَرْضُ** الأَرِيضَةُ المعجبة للعين. والأَرْضُ أيضًا النفضة والرعدة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وقد زلزلت الأرض أزلزلت الأرض أم بي أرض، و**الأَرَضَةُ** بفتحتين دويبة تأكل الخشب، يقال أُرِضَتِ الخشبة على ما لم يسم فاعله، تُؤرض أرضًا بالتسكين، فهي مَأْرُوضَةٌ إذا أكلتها الأرضة.

الرازي، مختار الصحاح.

قول عمرو بن جُوَين الطائي أنشده ابن سيبويه:

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها

ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها

ورد لفظ (**الأرض**) في القرآن الكريم في ٤٥٨ موضعًا، وجاء في جميع تلك المواضع بصيغة الاسم، وجاء في كثير من مواضعه مقرونًا مع لفظ (السماوات)، وقد ورد لفظ (الأرض) في القرآن الكريم على **معان عدة**، منها:

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ **ٱلْأَرْضَ** يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الأنبياء]

جاءت الأرض في الآية السابقة بمعنى (**الجنة**)، روى الطبراني عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ذلك.



١	مكة المكرمة	﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦]
٢	المدينة النبوية	﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧]
٣	أرض الشام	﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]
٤	أرض مصر	﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]
٥	أرض العراق	﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤]
٦	الأرضون السبع	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]

وورد لفظ (الأرض) أيضًا في القرآن الكريم بمعانٍ أُخر، أغلبها مستفاد من السياق، كقوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦] فالمراد هنا **أرض التيه**، التي تاه فيها بنو إسرائيل. ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧]، والمراد بـ (الأرض) هنا ما فتحه الله على المسلمين من أراضي **خيبر وفارس والروم** وغيرهم.



نظرًا لأن الأرض مسطحة عند القطبين ومنبعجة عند خط الاستواء، كان شبه الكرة المفلطح هو الشكل الهندسي المُستخدَم في علم المساحة كشكل تقريبي للأرض.



خريطة الأرض



﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦]

﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا﴾ [الإسراء: ١٠٣]

﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠]

﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦]

﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ [الإسراء: ١٠٤]

﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]

﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤]

﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]

﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧]

﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]

خريطة الأرض الطبيعية

المحيط المتجمد الشمالي
أمريكا الشمالية
أوروبا
آسيا
أفريقيا
المحيط الهادي
المحيط الأطلسي
المحيط الهندي
المحيط الهادي
أمريكا الجنوبية
أستراليا
القارة القطبية الجنوبية (أنتركتيكا)

قشرة الأرض (اليابسة والغلاف الثاني)
الوشاح (الغشاء)
النواة الخارجية
النواة الداخلية
الغلاف مائي

سطح الأرض أو قشرتها جزءٌ صغيرٌ من المجموعة الشمسية نفسها، وهي من ضمن مئات المليارات من النجوم التي تشكل مجرة درب التبانة أو درب اللبانة. المنطقة التي تميز **الأرض** حول الشمس عن غيرها، وتعرف بأنها نطاق صالح للسكن.

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥	إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ	الهمــزة	قال تعالى:	سلطنة عُمان

﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ وَٱلَّيۡلِ
إِذَا يَسۡرِ ۝٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ
فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا
فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٨ ﴾ سُورَةُ الفَجۡرِ

إرَمُ ذاتُ العمَاد[1]: وهي إرَمُ عاد، يُضاف ولا يُضاف، أعني في قوله عز وجل: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٨ ﴾ ... **وإرَم** اسم القبيلة، وجعله بدلاً منه. وقال بعضهم: إرَمُ لا ينصرف للتعريف والتأنيث، لأنه **اسم قبيلة**، فعلى هذا يكون التقدير: إرمُ صاحبُ ذَات العماد، لأن ذاتَ العماد **مدينة**. وقيل: ذات العماد وصف، كما تقول المدينة ذاتُ الملك. وقيل: إرم مدينة، فعلى هذا يكون التقدير بعاد صاحب إرَم. ويُقرأ بعادِ إرَم ذات العماد، الجرُّ على الإضافة، فهذا إعرابُها. ثم اختلف فيها مَن جعلها مدينةً، فمنهم من قال: هي أرض كانت واندَرَسَتْ، فهي لا تُعرَف. ومنهم من قال: هي الإسكندرية، وأكثرهم يقولون: هي **دمشق**؛ وكذلك قال شُبيب ابن يزيد ابن النعمان بن بشير:

لولا التي عَلِقَتْني من علائقها،
لم تُمسِ لي إرَمٌ دارًا ولا وطنًا



التعريف اللغوي

أَرَمَ: عليه. أَرْمًا: عضّ. و. الشيءَ: استأصله. يقال: أَرَمَت السائمةُ المرعى: أتت عليه. وأَرَمَ الجدبُ الماشيةَ. و. الحبلَ: فتله فتلاً شديدًا. أَرِمَ: أَرَمًا: فَنِيَ. و. الأرضُ: لم تُنْبت شيئًا. فهو أَرِمٌ، وآرِمٌ، وهي أَرْماء.

الأَرَم: الأضراس، كأنها جمع أرِم. وفلان يحرُّقُ عليك الأَرَم: يحك أضراسَه بعضها ببعض من الغيظ. الأَرَم. الإِرَم: الضّرس. الإِرَم: حجارة أو نحوها تنصب في المفازة يُهتَدَى بها. (ج) آرام، وأُروم.

إِرَمُ: قوم منهم **عاد**، وقيل مدينة كبيرة لهم.

الأَرِم: الإِرَم. الأُروم، والأُرومة: أصل الشجرة. واستعملت للحَسَب؛ يقال: هو طيب الأُرومة: كريم الأصل.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وقالوا: أراد دمشق، وإياها أراد البحتري بقوله:

إلى إرَم ذات العماد، وإنها
لَموضعُ قصدي، مُوجِفًا، وتعمدي

---

[1] - الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٥٥ - ١٥٧.

باب وبار: أما (وبار) بعد الواو باء وآخره راء تضم وتكسر: مدينة بأقاصي اليمن خالية من الأنيس، زعموا أن الجنّ غلبوا عليها بين اليمن ورمل يبرين محلّة عاد. وقيل: هو رمل إرم ذات العماد. وقيل: بين عمان ويبرين.

أبوبكر الحازمي، كتاب الأمكنة.

أنقاض ما يعتقد أنها إرَم ذات العماد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم





موقع وبار (إرم ذات العماد)

أعلن الأثريون أن الموقع الذي كشفوا عنه يمثل المدينة البائدة، التي عرفت في المصادر الكلاسيكية باسم «وبار» أو «أوبار» أو «ضُبر»، والتي ورد ذكرها في سورة الفجر بالقرآن الكريم باسم «إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد». كما عثر على جدران عريضة وقواعد لأبراج للحراسة، ووجدت أعمدة عدّة في هذه المدينة، وتبين أن المنطقة التي كشف عنها، تربض على جرف كلسي فوق بحيرة من المياه الجوفية.

النطاق الجغرافي للمكان	النص القرآني الكريم	التبويب اللغوي	مسمى المكان	التسلسل
مكة المكرمة	قال تعالى:	الهمـــزة	أُمّ القُرَى	٦

﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ سورة الأنعام

التعريف اللغوي

أُمّ القُرَى: مكة، شرَّفها الله تعالى؛ لأنها توسطت الأرض فيما زَعَموا، وقيل: لأنها قِبْلَة جميع الناس يَؤُمّونها، وقيل: سُمِّيَت بذلك، لأنها كانت أعظم القُرَى شأنًا، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا ﴾ [القصص] وكلُّ مدينة هي أم ما حَوْلها من القرى.

ابن منظور، لسان العرب.

أُمّ القُرَى: مكَّة؛ لأنها تَوَسَّطت الأرضَ، فيما زَعَموا، أو لأنها قِبْلَةُ الناسِ يَؤُمّونَها، أو لأنها أعْظَمُ القُرَى شأنًا.

أم القُرى[١]، من أسماء مكة. قال نفطَوَيْه: سميت بذلك لأنها أَصل الأَرض، منها دُحِيَتْ، وفُسِّر قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا ﴾ [القصص] على **وجهين، أحدهما** أنه أراد أعْظَمَها وأكْثَرها أهلاً، **والآخر** أنه أراد مكة، وقيل: سُميت مكة أم القرى لأنها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمُها خطرًا، إما لاجتماع أهل تلك القرى فيها كل سنة، أو انكفائهم إليها وتَعْويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى. وقال الحَيْقُطَان:

غزاكم أبو يَكْسُوم في أُمِّ داركم،
وأَنتم كقبْض الرمل أَو هو أكثَرُ

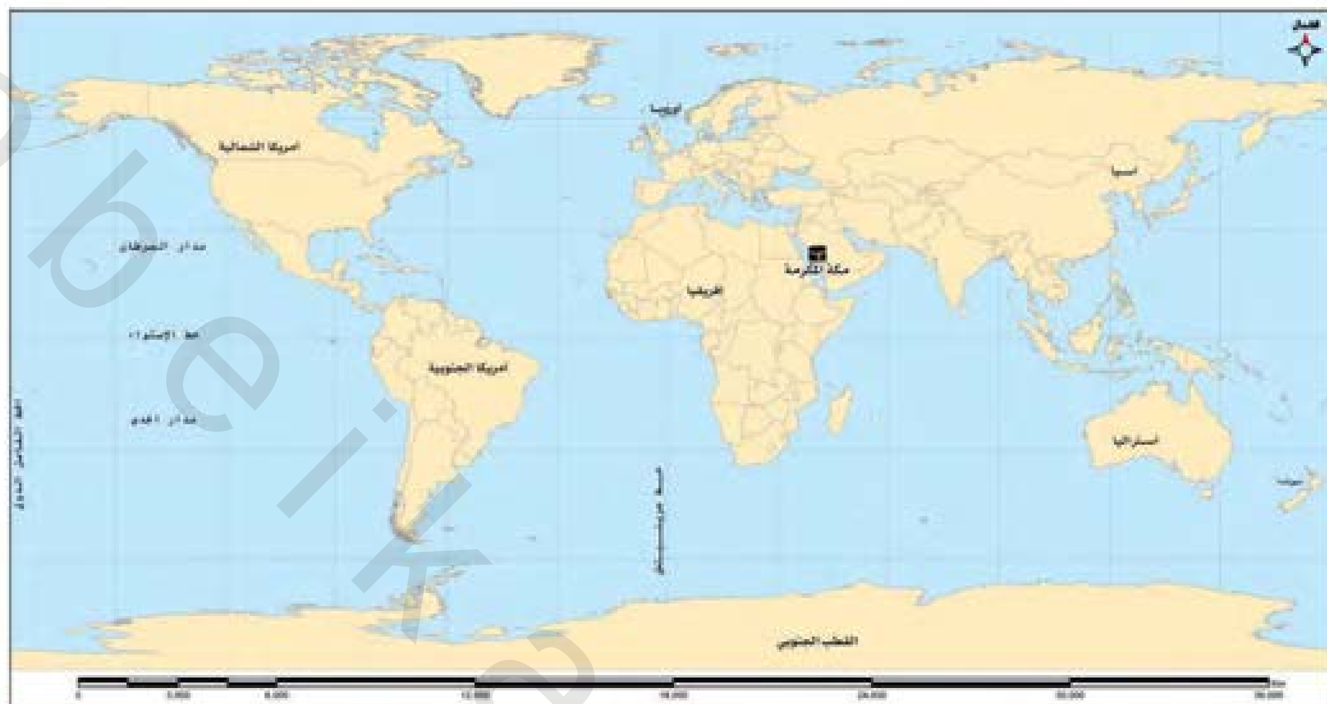
يعني صاحب الفيل. وقال ابن دُرَيْد: سميت مكة أم القرى لأنها تَوَسَّطَت الأرض، والله أعلم. وقال غيره: لأن مَجْمَعَ القرى إليها؛ وقيل: بل لأنها وسط الدنيا، فكأنَّ القرى مجتمعة عليها. وقال الليث: كل مدينة هي أمُّ ما حولها من القرى. وقيل سميت أمّ القرى لأنها تُقْصَدُ من كل أرض وقرية.

---

١ - الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥٤.

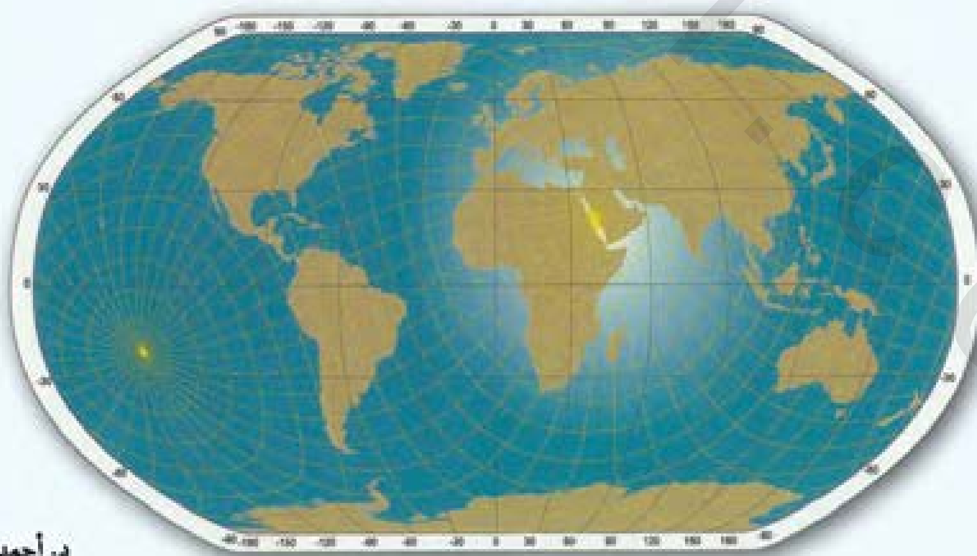
تتضح ومضة **الإعجاز القرآني** في قول الحق تبارك وتعالى مخاطبًا خاتم أنبيائه ورسله صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام:٩٢] فتتضح وسطية أُمّ القرى ليابسة الأرض، ومن هنا يكون المنذَرون هم جميع أهل الارض بلا استثناء، ويتضح وضع الكعبة المشرفة في وسط الأرض الأولى وهي اليابسة، ودونها ست أراضين، ويحيط بذلك كله سبع سماوات، وفوق الكعبة المشرفة البيت المعمور، زادها الله تشريفًا وتعظيمًا.

موقع د. زغلول النجار.



خريطة موقع مكة المكرمة (أم القرى) شرفها الله تعالى وهي تتوسط الكرة الأرضية

إذا أسقطنا المساحات اليابسة مفتشين عن مركز يتوسط الكرة الأرضية، لوجدنا أن **موقع مكة المكرمة** هو مركز الأرض اليابسة على سطحها؛ لذلك اقترح أحد العلماء الباكستانيين أن تكون **مكة المكرمة مبدأ خطوط الطول** بدلاً من غرينتش !!؟ .



د. أحمد مصاصاتي

﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧	الأَيْكَةُ	الهمـــزة	قال تعالى:	شمال غربي المملكة العربية السعودية

﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ سورة الحجر

الأَيْكَةُ [1]: الأَيْكَة المذكورة في كتاب الله تعالى التي كانت منازل قوم شُعَيْب، رُوي عن ابن عبَّاس فيها روايتان: إحداهما أن الأيكة من مَدْيَن إلى شَغْب وبَدًا، والثانية أنَّها من ساحل البحر إلى مَدْيَن. قال: وكان شجرهم المُقْل. والأيكة عند أهل اللغة: الشجر الملتفّ، وكانوا أصحابَ شجر ملتفّ. وقال قومٌ الأيكة: الغيضة، ولَيْكَةَ: اسمُ البلد حولها، كما قيل في مكة وبكة. قال أبو جعفر ابن النَّحّاس: ولا يُعلم «ليكة» اسمَ بلد.

الأَيْكَةُ [2]: التي جاءَ ذِكرها في كتاب الله، عز وجل، قيل: هي تبوك التي غزاها النبي، صلى الله عليه وسلّم، آخر غزواته، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه، ويقولون: إنّ شعيباً عَلَيْهِ السَّلَامُ، أُرسل إلى أَهل تبوك، ولم أَجد هذا في كتب التفسير، بل يقولون: الأَيكة الغيضة الملتفّة الأَشجار، والجمع أَيك، وإن المراد بأَصحاب الأَيكة أَهلُ مَدْيَنَ، قلت: ومدين وتبوك متجاورتان، وقد فصَّلت الحديث عن الأيكة في كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ط. ١٢).

١ - البكري، معجم ما استعجم، باب الهمزة والياء.
٢ - الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٩١.

التعريف اللغوي

الأَيْكَةُ: الشجر الكثير الملتفّ، وقيل: هي الغَيْضة تُنْبِتُ السِّدْر والأَراك ونحوهما من ناعم الشجر، وخص بعضهم به منبت الأَثْل ومُجتَمعه، وقيل: الأَيْكة جماعة الأَراك، وقال أَبو حنيفة: قد تكون الأَيكة الجماعة من كل الشجر حتى من النخل، قال: والأَول أَعرف، والجمع أَيْكٌ. وأَيِكَ الأَراك فهو أَيِكٌ واسْتَأْيَك، كلاهما: التفَّ وصار أَيكة؛ قال:

ونحنُ من فَلْجٍ بأَعْلَى شِعْبِ
أَيْكِ الأَراكِ مُتَدانِي القُضْبِ

قال ابن سيده: أَراه أَيِك الأَرَاك فخفف، وأَيْكٌ أَيِكٌ مُثْمِر، وقيل هو على المبالغة. وفي التهذيب في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ وقرىء أَصحاب لَيكة، وجاء في التفسير: أَن اسم المدينة كان لَيْكَة، واختار أَبو عبيد هذه القراءة وجعل لَيْكَةَ لا تنصرف، ومن قرأَ أَصحاب الأَيكة قال: الأَيك الشجر الملتفّ، يقال أَيكة وأَيك وجاء في التفسير: إِن شجرهم كان النَّوْم. وروى شمر عن ابن الأَعرابي قال: يقال أَيكة من أَثْل، ورَهْطٌ من عُشَر، وقَصِيمَة من غَضًا؛ قال الزجاج: يجوز وهو حسن جدًا كذب أَصحاب لَيكة، بغير أَلف على الكسر، على أَن الأَصل الأَيْكة فأُلقيت الهمزة فقيل الَيْكة، ثم حذفت الأَلف فقال لَيْكة، ... قال الجوهري: من قرأَ كذَّب أَصحابُ الأَيْكة المرسلين، فهي الغَيْضة، ومن قرأَ لَيْكَة فهي اسم القرية. ويقال: هما مثل بَكَّة ومَكَّة. ابن منظور، لسان العرب.

خريطة أصحاب الأيكة



تنتشر في المكان أشجار السمر الكبيرة كما هو واضح في الصورة



وادي عفال



يرى أ. محمد ياسين الخياري في (المختصر عن أنساب الأنبياء) أن معان الأردنية هي مساكن قوم مدين في الوقت الذي ينفي محمود القاسم في (جغرافية القصص القرآني) أن تكون البدع عاصمة لمدين كما يراه جمهور المؤرخين.

معان

أيلة

حقل

أبا الحنشان

سيناء

نويبع

خليج العقبة

ج. بوارة

ج. اللوز

طيب الاسم

مغاير شعيب

البدع

مقنا

ج. نيران

مدين

ج. الشعلي

مغائر الكفر

تبوك

الصورة

بحر القلزم (البحر الأحمر)

ج. الدبغ

المويلح

ذكر علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- في كتابه: (في شمال غربي الجزيرة)، أن الأيكة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، قيل: هي تبوك التي غزاها الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر غزواته، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه... ولم أجد هذا في كتب التفسير، بل يقولون: الأيكة.. الغيضة الملتفة بالأشجار، والجمع أيك، والمراد بأصحاب الأيكة أهل مدين. قلت: ومدين وتبوك متجاوران، وأقول: ولا يزال يطلق اسم الأيكة على واد من روافد عفال في المنطقة المعروفة باسم بلاد مدين، التي فيها مغاير شعيب. أ. هـ.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٨	البَاب	الباء	قال تعالى:	مطلق وخاص

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ سورة البقرة

عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «قال الله لِبَنِي إسْرائِيلَ: ادْخُلُوا البابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لكم خَطاياكُم، فَبدلُوا ودَخَلُوا البابَ يَزْحَفُونَ على أَسْتاهِهِمْ وقالُوا: حَبَّةٌ في شَعِيرَةٍ». قال القرطبي: الباب يُجمع أبوابًا؛ وقد قالوا: أَبْوِبَة للازدواج، قال الشاعر:

هتّاك أخْبِيةٍ ولاّج أبوِبَةٍ
يَخْلِط بالبِرِّ منه الجِدَّ واللِّينا

ولو أفرده لم يجز. ومثله قوله ﷺ: «مرحبًا بالقوم أو بالوفد غير خَزَايا ولا نَدَامَى». وتبوّبت بوّابًا اتخذته. وأبواب مبوّبة؛ كما قالوا: أصناف مُصنّفة. وهذا شيء من بابَتِك؛ أي يصلح لك. أ. هـ. الجامع لأحكام القرآن.

التعريف اللغوي

البَاب: بابَ له ـ بوبًا: صار له بوّابًا. بَوَّبَ البابَ: عمله. و ـ الكتابَ ونحوه: جعله أبوابًا. تَبَوَّبَ: مطاوع بَوَّبَهُ. وبوّابًا: اتخذه. البابُ: مَدخل البيت. وما يُسَدُّ به المدخل من خشب ونحوه. ومن الكتاب: القِسْم يجمع مسائلَ من جنس واحد. يُقال: هذا من باب كذا: من قَبيله. (ج) أبواب، وبيبان. البابِيّ: نسبة إلى الباب. والوريد البابِيّ: وريد كبير يتجمع فيه الدم من أنحاء القناة الهضمية، يدخل الكبد ويتفرّع فيها. (مج). البابيّة: الأُعجوبة. و ـ نِحلة ظهرت بإيران في القرن التّاسع عشر، وترجع إلى علي الشّيرازي (١٨٥٠ م). تقوم على أساس فكرة المهدي المنتظر فتقول بضرورة ظهور مصلح كل خمس مئة سنة أو ألف لكي يشرّع على حسب الظروف. وذَهَب الشّيرازي إلى أنه المهدي المنتظر أو بابُ العِلْم، ومنه لفظ البابية. وتعتمد فلسفتها على جذور من آراء الإسماعيلية وبعض غلاة الصّوفية. البِوَابة: حرفة البوّاب. البَوَّابُ: حافظ الباب. وفتحة المعدة الموصّلة إلى الإثني عشري. البَوَّابة: الباب الكبير كمدخل العمائر ونحوها.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

الآيات الأخرى التي ورد فيها ذكر (الباب)

الآية القرآنية	السورة	الموضع أو المكان
﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	المائدة ٢٣	أرض الجبارين (فلسطين)
﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾	يوسف ٢٥	بيت عزيز مصر
﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾	يوسف ٦٧	أحد أبواب مدينة مصر

قال القرطبي: الباب الذي أمروا بدخوله هو باب في **بيت المقدس**، يعرف اليوم بـ «**باب حِطّة**»؛ عن مجاهد وغيره. وقيل: باب القُبّة التي كان يصلّي إليها موسى وبنو إسرائيل. و «سجداً» قال ابن عباس: منحنين ركوعاً. وقيل: متواضعين خضوعاً، لا على هيئة متعينة.

مخطط معالم مدينة القدس القديمة

باب حِطّة

باب - مسجد - كنيسة - طريق الآلام - مناطق وبؤر الاستيطان - سور المدينة

شارع صلاح الدين - شارع نابلس - حي المصرارة - شارع رقم 1 - شارع أريحا - باب حطة - المسجد الأقصى المبارك - ساحة مسجد قبة الصخرة - حارة الشرف (حارة اليهود) - حي سلوان - حزقيال



- المساحة: "البلدة القديمة" أو "القدس القديمة"، هي مركز مدينة القدس وهي المكان الموجود داخل سور سليمان القانوني، مساحتها 871,000 م² أي أقل من كيلو متر مربع واحد يعيش فيها أكثر من 31,000 نسمة. أما إرتفاعها عن سطح البحر فهو 750 متراً وتشكل الأوقاف الإسلامية 43.7% من مساحتها وتشكل أملاك المسيحيين والكنائس والأوقاف المسيحية 45.3% منها

م: موقع القدس أون لاين

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٩	بَابِل	الباء	قال تعالى:	بابل من أرض العراق

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ
وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ سورة البقرة

قـال ياقـوت: **بابِلُ**: بكسر الباء: اسم ناحية منها الكوفة والحِلَّة ... وقيل بابـل العـراق، وقيل بابل دُنباوَنـد، وقال أبو الحسن: بابـل الكوفة؛ وقال أبو معشـر: الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول، ويقال: إن أول مـن سكنها نـوح عليه السلام، وهـو أول مـن عمرهـا، وكان قـد نزلها عقب الطوفـان، فسـار هو ومن خـرج معه من السفينة إليهـا لطلب الدِّفء، فأقامـوا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح، وملّكوا عليهم ملوكًا، وابتنوا بها المدائن، واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات، إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفـل كَسْكَر، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هو الذي يقال له السـواد، وكانت ملوكهـم تنزل بابل، وكان الكلـدانيون جُنودهم، فلم تزل

التعريف اللغوي

بيل، بابل: موضع بالعراق، وقيل: موضع إليه يُنسب السِّحرُ والخمر، قال الأخفش: لا ينصرف لتأنيثه وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في المعرفة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ﴾ قال الأعشى:

بابِلَ لم تُعْصَر، فجاءت سُلافةً
تُخالِطُ قِنْدِيدًا، ومِسْكاً مُخَتَّما

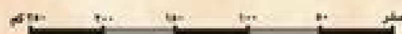
وقول أبي كبير الهذلي يصف سهامًا:

يَكْوِي بها مُهَجَ النفوس، كأَنما
يَكْويهِمُ بالبابِليِّ المُسْعَرِ

قال السُّكري: عنى بالبابليّ هنا سُمًّا. وفي حديث عليّ، كرم الله وجهه: إن حِبِّي نهاني أن أُصلّي في أرض بابِلَ فإنها ملعونة؛ بابِلُ: هذا الصُّقْع المعروف بأرض العراق، وأَلفه غير مهموزة؛ قال الخطابي: في إسناد هذا الحديث مقال، قال: ولا أَعلم أَحدًا من العلماء حرّم الصلاة في أرض بابل، ويُشبه إن ثبت هذا الحديث أَن يكون نهاه أَن يتخذها وَطَنًا ومُقامًا، فإذا أَقام بها كانت صلاته فيها، قال: وهذا من باب التعليق في علم البيان أَو لعل النهي له خاصة، أَلا تراه قال: نهاني؟ ومثله حديثه الآخر: نهاني أَن أَقرأ ساجدًا وراكعًا ولا أَقول نهاكم، ولعل ذلك إنذار منه بما لقي من المحنة بالكوفة، وهي من أرض بابل. ابن منظور، لسان العرب.

البَلْبَلَة: اختلاط الأَلسنة. التهذيب: البَلْبَلة بَلْبلة الأَلسن، وقيل: سُميت **أرض بابل** لأَن الله -تعالى- حين أَراد أَن يخالف بين أَلسنة بني آدم بَعَث ريحًا فحشرهم من كل أُفق إِلى بابل، فبَلْبَل الله بها أَلسنتهم، ثم فرَّقتهم تلك الريح في البلاد. والبَلْبَلة والبَلابِل والبَلْبال: شدَّة الهم والوَسْواس في الصدور وحديث النفس، فأَما البِلْبال، بالكسر، فمصدر. وفي حديث سعيد بن أَبي بردة عن أَبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِن أُمتي أُمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخـــــرة، إِنما عذابها في الدنيا البلابل والزلازل والفتن)؛ قال ابن الأَنباري: البلابل وسواس الصدر؛ وأَنشد ابن بري لباعث ابن صُرَيم ويقال أَبو الأَسود الأَسدي:

سائِلْ بِيَشْكُرَ هل ثَأَرْتَ بمالك
أَم هل شَفَيْتَ النفسَ من بَلْبالِها؟



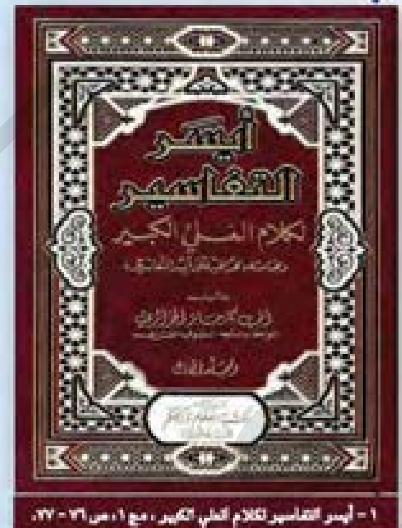
خـــــريطة مملكـــة بابـــــل وامتدادهـــــا

مملكتهم قائمة إلى أن قُتل دارا آخر ملوكهم، ثم قُتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع مُلكهم. وقال يزدجرد ابن مَهبندار: تقول العجم: إن الضحاك الملك الذي كان له بزعمهم ثلاثة أفواه وستّ أعيُن، بَنى مدينة بابل العظيمة، وكان ملكه ألف سنة إلا يومًا واحدًا ونُصًا، وهو الذي أَسَرَه أفريدون الملك وصيّره في جبل دُنْباوَند، واليوم الذي أسره فيه يعده المجوس عيدًا، وهو المهرجان، قال: فأما الملوك الأوائل أعني ملوك النبط وفرعون إبراهيم فإنهم كانوا نُزُلاً **ببابل**، وكذلك بُختنصّر، الذي يزعم أهل السير أنه ممّن ملك الأرض بأسرها، انصرف بعدما أحدث ببني إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنها؛ قال أبو المنذر هشام بن محمد: إن مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخًا في مثل ذلك، وكان بابها مما يلي الكوفة، وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بخت نصّر إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة، لأنه كان يجري معه، قال: ومدينة بابل بناها بيُوراسب الجبار، واشتق اسمها من اسم المشتري، لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم للمشتري، ولما استتمّ بناؤها جمع إليها كل من قدر عليه من العلماء وبنى لهم اثني عشر قصرًا، على عدد البروج، وسماها بأسمائهم، فلم تزل عامرة حتى كان الإسكندر، وهو الذي خرّبها. معجم البلدان، ج ١، ص ٣٠٩ - ٣١١.

قال الجزائري (١): أخبر تعالى في الآية السابقة: أن ما يتعلمه الناس من الملكين (هاروت وماروت) إنما يتعلمونه ليفرقوا بين الرجل وامرأته، وأن ما يحدث به من ضرر هو حاصل بإذن الله -تعالى- حسب سنته في الأسباب والمسببات، ولو شاء الله أن يوجد مانعًا يمنع من حصول الأمر بالضرر لفعل وهو على كل شيء قدير. فهذا متعلمو السحر بسائر أنواعه إنما هم يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. وفي آخر الآية يقرر تعالى علم اليهود بكفر الساحر ومتعلم السحر ومتعاطيه، حيث أخبر -تعالى- أنهم لا نصيب لهم في الآخرة من النعيم المقيم فيها فلذا هم كفار قطعًا. وأخيرًا يقبح -تعالى- ما باع به اليهود أنفسهم، ويسجل عليهم الجهل بنفي العلم، إذ قال تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

١- الإعراض عن الكتاب والسنة لتحريمهما الشر والفساد والظلم يفتح أمام المعرضين أبواب الباطل من القوانين الوضعية، والبدع الدينية، والضلالات العقلية قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الزخرف]

٢- كفر الساحر وحرمة تعلم السحر، وحرمة استعماله.



١ - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مج ١، ص ٧٦ - ٧٧.


مدينة بابل كما تخيلها بعض الرسامين
الزكورة (الزقورة) الخاصة بمعبود البابليين الكبير مردوك (مردوخ) .
مكتبة بابلية
مكان الملك البابلي (نبوخذ نصر)
حدائق بابل المعلقة التي بناها (نبوخذ نصر) .
النقوش الحيوانية على جدار مدينة بابل
الموكب الملكي وهو يدلف من باب عشتار

التسلسل	مسمَّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
١٠	البَحْـــر	الباء	قال تعالى:	البحيرات المُرَّة في مصر

﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨﴾ سورة الأعراف

البحــر خلْق عظيــمٌ، ذو شأن في كتاب الله، حيث ذكر في (٤٣) موضعًا، وأمــا وروده في أحاديث النبي – صلّى الله عليه وسلّم – فكثيرٌ، فتارة تجده جنــدًا من جنــود الله، ممتثلاً لأوامــره، يــوالي أولياءَه ويكرمهــم، ويعادي أعداءه فيغرقهم أو يَهِمُ.



خريطة عبور نبي الله موسى عليه السلام وقومه عبر البحيرات المـرَّة

التعريف اللغوي

البَحْرُ: خلاف البرِّ. يقــال: سمّي بحرًا لعُمقــه واتساعه. والجمع أَبْحُرٌ وبحارٌ وبُحــورٌ. وكلُّ نهرٍ عظيم بَحْرٌ. قال عديّ: **سَرَّهُ مالُهُ وكَثْرَةُ ما يَمْلِكُ والبَحْــرُ مُعْرِضًــا والسَّدِيرُ** يعنــي الفــرات. ويسمَّــى الفرسُ الواسعُ الجري بَحْــرًا. وماءٌ بَحْــرٌ، أي مِلْحٌ. وأَبْحَــرَ الماءُ: مَلُحَ. قــال نُصَيبٌ: **وقد عــادَ ماءُ الأرضِ بَحْــرًا فَزَادَني إلى مَرَضــي أنْ أَبْحَرَ المَشْــرَبُ العَــذْبُ**

ويقــال: أَبْحَرَ فلانٌ، إذا ركب البحرَ. والبَحْرُ: عُمقُ الرَّحِمِ. ومنه قيل للدم الخالصِ الحُمْرَةِ: باحِــرٌ وبَحْرانيٌّ. والباحِــرُ: الأحمــق. وبنــاتُ بَحْــرٍ: سحائــبُ يجئــن قُبُلَ الصَّيــف منتصبــاتٍ رقاقًــا، بالحــاء والخــاء جميعًــا. والبَحْرَةُ: البلدةُ. يقال: هذه بَحْرَتُنــا، أي بلدتنــا وأرضنا. ولقيته صَحْــرةَ بحرةَ، أي بــارزًا ليس بينك وبينــه شــيء. وبَحَــرْتُ أُذُنَ الناقــةِ بَحْــرًا: شققتهــا وخرقتهــا. ومنــه البَحِــيرَةُ. قــال الفــراء: وهــي ابنــة السائبــة، وحكمها حكم أمِّها. وتَبَحَّرَ فــي العلــم وغيره، أي تعمّــق فيــه وتوسّــع. قال الأصمعــي: بَحِرَ الرجلُ بالكســر يَبْحَــرُ بَحَــرًا، إذا تحيّر من الفزع، مثل بَطِرَ. ويقال أيضًا: بَحِرَ، إذا اشتد عطشُه فلم يَرْوَ من الماء.

الجوهري، الصحاح في اللغة.

مواضع البحـــــر الستة التي ذكرت في القرآن الكريم

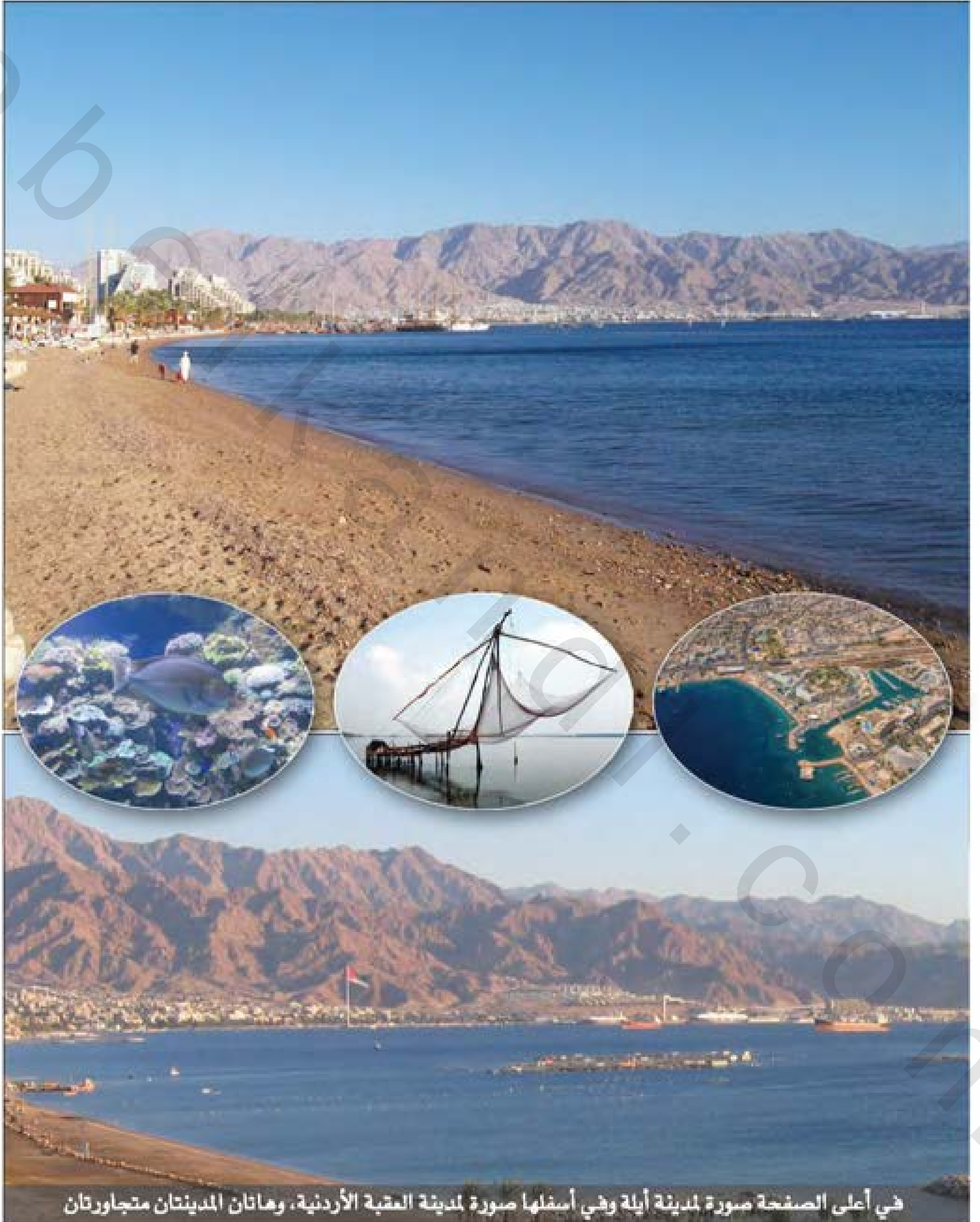
مشهد استجابة البحر لأمر الله تعالى	الآيـــة الكريمة
أولًا: في معرض المنّ على بني إسرائيل بنجاتهم من الغرق، وإغراق عدوهم فرعون وجنوده.	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [البقرة]
ثانيًا: إيمان فرعون بوحدانية الله -تعالى- بعد أن داهمه الغرق، لكن الله تعالى رفض إيمانه بعد أن شاهد العذاب يداهمه.	﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأعراف]
ثالثًا: يُصوِّر الحق -تبارك وتعالى- الحادثة تصويرًا مهيبًا، عندما وصل بنو إسرائيل ساحلَ البحر، فرأوا البحر أمامَهم، وعدوُّهم من خلفهم يكاد يصل إليهم، فبلغتْ قلوبُهم الحناجرَ، وظنُّوا بالله الظنون.	﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ [الشعراء]
رابعًا: يُلقي الله - سبحانه - السكينة على موسى عليه السلام ويطمئنه؛ لئلا يهابَ البحر.	﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾ [طه]
خامسًا: آية البحر هذه الآية العظيمة أدبت المشركين تأديبًا عظيمًا، حينما اضطرب وثار بأمر ربه، مما دعاهم إلى مراجعة عقيدتهم.	﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [يونس]
سادسًا: حينما يعتري الإنسان الضعف يلجأ إلى خالقه متذللًا، وإذا زالت محنته وولّت مصيبته نكص على عقبيه.	﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ [الإسراء]



إحدى البوابات الأثرية للمدينة التاريخية (أيلة)

﴿ وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾. [الأعراف: ١٦٣]

مجمل القصة كما وردت في تفسير الطبري وتفسير ابن كثير: أن أصحاب السبت كانوا من بني إسرائيل قوم موسى عليه السلام بقرية على ساحل البحر الأحمر - بحر القلزم سابقًا - تسمى (أيلة) - وقيل مدين أو غيرها - وكان الله عز وجل ابتلاهم بعدم صيد الحيتان يوم السبت تعظيمًا له لمَّا ابتدعوه وتركوا يوم الجمعة، فكانت الحيتان تخرج يوم السبت ظاهرة على سطح الماء في كل مكان سمينة تلعب، فإذا ذهب يوم السبت غاصت فلم يقدروا عليها، فاعتدوا بأخذها يوم السبت، بدأ بذلك واحدٌ ربط حوتًا بخيط إلى وتد في ساحل البحر ولم يخرجه حتى ذهب يوم السبت فشواه فأكله، فوجد الناس رائحته فسألوه فأخبرهم فتابعه جماعة من الناس حتى كثر ذلك فيهم، وكانوا يحتالون على صيدها بحيل مختلفة، فانقسم الناس **ثلاث طوائف**: **طائفة** اعتدت في السبت، **وطائفة** لم تعتد في السبت ونهت الذين اعتدوا فيه، **وطائفة** لم تعتد ولكنها لم تنه الذين اعتدوا، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦) يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) ﴾. [الأعراف]



في أعلى الصفحة صورة لمدينة أيلة وفي أسفلها صورة لمدينة العقبة الأردنية، وهاتان المدينتان متجاورتان

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
١١	بَــدْرٌ	البــاء	قال تعالى:	محافظة بدر بمنطقة المدينة النبوية

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ سورة آل عمران

قـال ياقـوت[1]: **بَـدْرٌ** ، بالفتـح ثـم السكون؛ قـال الزَّجَّاج: بَـدْر أصله الامتـلاء، يقال: غلامٌ بَدْرٌ إذا كان ممتلئًا شابًا لَحِمًا، وعَيْنٌ بَدْرَةٌ؛ ويقال: قد بَدَرَ فلانٌ إلى الشيء وبادَرَ إليه إذا سبق، وهو غير خارج عن الأصل لأَنَّ مَعْناه استَعْمَل غايـةَ قُوَّته وقدرته على السُّرعة أي استعمل مِلْء طاقته، وسمِّي بَيدَرُ الطعـام بَيدَرًا لأنه أعظَمُ الأَمكِنَة التي يجتمع فيها الطعام؛ ويقال: بدرَتْ من فلان بادرة أي سبقَتْ فَعْله عند حدَّة منه في غضب بلغت الغاية في الإسراع؛ وقوله تعـالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ﴾ [النساء:٦]: أي مسابقة لكبرهـم، وسُمي القمرُ ليلة الأَربعة عشر بَـدْرًا لتمامه وعظمه. **وبَدْرٌ**: ماء مشهـور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصَّفْراء بينه وبين الجار، وهو ساحل البحـر، ليلة، ويقال: إنه ينسب إلى **بَدْر بن يَخْلُد بن النضر بن كنانة**، وقيل: بـل هـو رجل من بنـي ضَمْرة سكن هـذا الموضع فنسب إليه ثـم غلب اسمه عليـه؛ وقال الزبير بن بكَّار: قُرَيْش بن الحارث بـن يُخلُد، ويقال: مُخْلَد بن النضـر بن كنانة، بـه سميت قريش فغلـب عليها؛ لأنـه كان دليها وصـاحب ميرتها، فكانوا يقولون: جـاءَت عيرُ قريش وخرجت عير قريش؛ قال: **وابنه بَـدْرُ بـن قريش، بـه سميت بدر** التـي كانت بهـا الوقعة المباركـة، لأنه كان احتفرهـا، وبهذا الماء كانـت الواقعة المشهورة التي أظهـر الله بها الإسلام وفـرّق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة، ولما قُتل مَن قُتل من المشركين ببدر وجاء الخبر إلى مكـة ناحَتْ قريش على قتلاهم ثم قالوا: لا تفعلوا فيبلُغ محمدًا وأصحابه فيَشمتوا بكم، وكان الأسود بن المطلب بن

---

١ -معجم البلدان ج١، ص٣٥٧ – ٣٥٨.

التعريف اللغوي

بَدْرٌ: بَـدَرْتُ إلى الشـيء أَبـدُرُ بُـدوراً: أسرعْـت إليـه، وكذلـك بـادَرْتُ إليـه. وتَبـادَرَ القـومُ: تسارعـوا. وابْتَـدَروا السـلاحَ: تسارعـوا إلى أخْـذه. وليلةُ البدرِ: ليلـةُ أربعَ عشـرةَ. ويسمَّـى بَدْرًا لمبادرتـه الشمسَ بالطلـوع، كأنّه يعجِّلها المَغيـبَ. ويقال: سُمِّيَ بَدْرًا لتمامـه. وأَبْدَرْنا فنحـن مُبْدِرونَ، إذا طلع لنا البَدْرُ. والبَدْرَةُ: مَسْكُ السَّخْلَـة، لأنهـا ما دامـت تَرضَع فَمَسْكُها للَّبن شكوة وللسمن عكّة، فإذا أفطمت فمسكها اللبن بَدْرَةٌ، وللسَّمْـنِ مِسْأَدٌ. والبَـدْرَةُ: عشرة آلاف درهـم. وعينٌ بَدْرَةٌ، أي تَبْدُرُ بالنظر. ويقال تامَّةٌ كالبَدْرِ. وقال امرؤ القيس:

وعَيْنٌ لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
شُقَّتْ مآقيهما من أُخُـرْ

والبـادِرَةُ: الحِـدَّةُ. يقـال: أخشى عليـك بادِرَتَهُ، أي حدَّتَـهُ. وبَدَرَتْ منـه بَـوادِرُ غضـب، أي خطـأٌ وسقطـاتٌ عندما احْتَدَّ. والبادِرَةُ: البديهـةُ. والبَـوادِرُ مـن الإنسان وغيره: اللحمـةُ التي بـين المَنكِب والعُنُقِ. ومنه قـول الشاعر حاتم:

وجاءَتِ الخَيْلُ مُحْمَرًّا بَوادِرُها
بالماءِ تَسْفَحُ من لَبَّاتِها العَلَقُ.

الجوهري، الصحاح في اللغة.

جبل المرقاب

جبل الملائكة الأصفر

الرضمة الجنوبية

جبل القائمة

الرضمة الشمالية

الرضمة الشمالية

إلى مكة

الصفراء

وادي

الجنوب

أرض المعركة

إلى المدينة

الشمال

انظر تفصيل المعركة

في كتابنا الموسوم (الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم)

عريش الرسول

بئر بدر

وادي يليل

وادي

وادي دمان

العاصد

خط سير جيش المشركين بقيادة أبي جهل

جبال رملية

جبال صخرية

رمال وصخور



مخطط موقع معركة بدر الكبرى في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ

أَسـد بن عبد الأسـود العُزّى قد أُصيب له ثلاثة من ولده: زَمْعَة بن الأَسود، وعَقيل بن الأَسود، والحارث بن زمعة، وكان يُحبُّ أن يبكي على بنيه، قال: فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة بالليل، فقال لغلام له وقد ذهب بَصَـرُه: انظرْ هل أُحِلَّ النَّحيبُ وقد بكت قريش على قتلاهم، لعلِّي أبكي على أبي حَكيمة، يعني زمعة، فإن جَوْفي قد احتَرَقَ، فلما رجع الغلام إليه قال: إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضَلَّته؛ فقال حينئذ:

تُبْكِي أَنْ يَضِـلَّ لها بعيرٌ
ويَمْنَعُها من النوم السُّهُودُ؟
فلا تَبكي على بكـر، ولكن
على بَدْر تقاصرت الجُدُودُ
على بدر سَرَاة بني هُصَيْص
ومخزوم ورَهْـط أبي الوليد
وبكِّي إن بَكَيت على عقـيل
وبَكِّي حارثًا أَسَدَ الأُسُـودِ
وبكِّيهم، ولا تُسَمِّي، جميعًا
وما لأَبي حَكيمة من نَديـد
ألا قد سـاد بعدهُمُ رجالٌ
ولولا **يوم بدر** لم يَسُـودُوا

وبين بدر والمدينة سبعة بُرُد: بريدٌ بذات الجيش، وبريدٌ عَبُّود، وبريد المَرْغَة، وبريد المُنْصَرف، وبريد ذات أَجذال، وبريد المَعْلاة، وبريد الأُثَيْل، ثم بدر، وبدرُ المَوْعِد وبدر القتال وبدر الأُولى والثانية: كله موضع واحد؛ وقـد نسـب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابـة الكرام، ونُسب إلى سُكْنَى الموضـع أبو مسعود البدري، واسمه عُقْبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيرَة بن عَسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة الثانية وكان أَصغرَ مَن شهدها، وفي كتاب الفيصل: أنه لم يشهد بدرًا، وقال ابن الكلبي: شهد بـدرًا والعقبـة وولّاه عليّ الكوفة حين سار إلى صِفّين. و **بَدْرٌ** : جبل في بلاد باهلة بن أعصُر، وهناك أَرْمَامُ الجبل المعروف، وأحد جبلَيْن يقال لهما: بدران في أرض بني الحريش، واسم الحريش: معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وبدْرٌ أيضًا: مخلاف باليمن، وهو غير الأول .أ. هـ.

واليـوم تُعـد **محافظة بدر** إحدى محافظـات منطقة المدينة المنورة، وهي غنيـة بالكثير من المعالم الأثريـة والنقوش الكتابية والقيم التاريخية، ومن أميز المناطق الزراعيـة والسياحية في المملكة، وتحقق على أرضها -كما نقلنا- أول غزوة كبرى في الإسلام في يوم ١٧ رمضان ٢ هـ الموافق ١٧ مارس ٦٢٤ م، حيث انتصر فيها المسلمون على مشركي قريش.

تحت سفح هذا الجبل انتصر المسلمون على المشركين في معركة بدر الكبرى (يوم الفرقان)



مكان بئر قديمة في بدر

أحد ينابيع المياه في بدر





مسجد العريش نسبة للمكان الذي استظل به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المعركة

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
١٢	بَطن مَكَّةَ	الباء	قال تعالى:	مكة المكرمة

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الفتح

التعريف اللغوي

ب ط ن، البَطْنُ ضد الظهر وهو مذكر وعن أبي عبيدة أن تأنيثه لغة، والبَطْنُ أيضا دون القبيلة، وبُطْنانُ الجنة وسطها وبَطَنَ الوادي دخله، وبطن الأمر عرف باطنه، وبابهما نصر، ومنه البَاطِنُ في صفة الله تعالى، و بَطَنَ بفلان صار من خواصه وبابه دخل وكتب، وبُطِنَ الرجل على ما لم يسم فاعله اشتكى بطنه، وبَطِنَ من باب طرب عظم بطنه من الشبع، والبِطَانُ للقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير يقال التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتد وبطانةُ الثوب بالكسر ضد ظهارته، وبطانة الرجل وليجته، وأَبْطَنَهُ جعله من خواصه وبَطَّنَ الثوب تبطينًا جعل له بطانة واستبطنَ الشيء، قلت: استبطن الشيء دخل في بطنه لقول منه استبطن الوادي ونحوه واستبطن الشيء أخفاه واستبطن الشيء طلب ما في بطنه، وقال الأزهري: تبطَّنَ الكلأ جوَّل فيه والبِطْنَةُ الامتلاء الشديد من الطعام، يقال ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها، والبَطِنُ الذي لا يهمه إلا بطنه، والمَبْطُونُ العليل البطن، والبِطْانُ الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل، والمُبْطَنُ الضامر البطن والمرأة مبطنة، والبَطِينُ العظيم البطن، والبطين أيضا البعيد، يقال شأو بطين. الرازي، مختار الصحاح.

بَطن مَكَّةَ مكان قريب من الحديبية ﴿ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح: ٢٤] نصركم عليهم وأظهركم عليهم، وهذه القوة هي التي أجبرت كفار مكّة على الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للتفاوض، فقد أصبح للمسلمين كلمة تُسمع ورأي يُحترم، لذلك جاءت قريش لتعقد معهم معاهدة[١].

وقال أبو دهبل يصف ناقة له:

خرجتُ بها من **بطن مكة** بعدما ... أصاتَ المنادي للصلاة وأعتَما
فما نام من راع ولا ارتد سامر ... من الحي حتى جاوزَت بي ألَنلَما
ومرت ببطن الليث تهوي كأنم ... تُبادر بالإصباح نَهبًا مقَسمًا

بَكّةُ: هي **مَكّة** بيت الله الحرام، أبدلت الميم باءً، وقيل: **بكّة بطن مكّة**، وقيل: موضع البيت المسجد، ومكّة ما وراءه. وقيل: البيت مكّة وما ولاه بكّة، وقال ابن الكلبي: سُميت مكّة لأنها بين جبلين بمنزلة المكوك، وقال أبو عبيدة: بكّة اسم لبطن مكّة، وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه، أي يزدحمون. ورُوي عن مُغيرة عن إبراهيم قال: مكّة موضع البيت، وبكّة موضع القرية. وقال عمرو بن العاص: إنما سُميت بكّة لأنها تَبك أعناق الجبابرة، وقال يحيى ابن أبي أنيسة: بكّة موضع البيت، ومكّة الحرم كله، وقال زيد بن أسلم: بكّة الكعبة والمسجد، **ومكّة ذو طُوَى**، وهو بطن مكّة، الذي ذكره الله -تعالى- في القرآن في سورة الفتح، وقيل: بكّة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة[٢].

١ - الشعراوي، تفسير خواطر الشعراوي، net.www.alro

٢ - الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٤٧٥.

Jeddah
جدة
الحديبية
Makkah
مكة المكرمة
© 2007 Europa Technologies
Image © 2007 TerraMetrics
Google

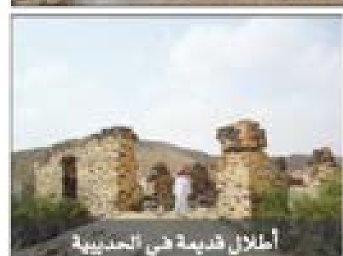
موقع مكة المكرمة شرفها الله تعالى والحديبية من خلال المرئية الفضائية



نقش كتابي مؤرخ في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن -رحمه الله- سنة ١٣٦١ هـ على أحد أعلام الحرم القديمة.



علم الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- القديم والحديث في الحديبية (الشميسي)



أطلال قديمة في الحديبية

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
١٣	بَعْلٌ	الباء	قال تعالى:	بعلبك - لبنان

﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ سورة الصافات

قال ياقوت: **بَعْلٌ**، شَرَفُ البعل: جبل في طريق الشام من المدينة؛ وأما **بعلٌ** في قوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [الصافات:١٢٥]؛ فهو صنم كان لقوم إلياس النبيّ عليه السلام، وبه سمي **بَعْلَبَكّ**، وهو معظّم عند اليونانيين، كان بمدينة بعلبكّ من أعمال دمشق ثم كورة سَنِير، وقد كانت يونانُ اختارت لهذا الهيكل قطعةً من الأرض في جبل لبنان ثم في جبل سنير فاتخذته بيتًا للأصنام، وهما بيتان عظيمان أحدهما أعظم من الآخر، وصنعوا فيهما من النقوش العجيبة المحفورة في الحجر الذي لا يتأتى حفر مثله في الخشب، هذا مع علوّ سمكها وعظم أحجارها وطول أساطينها. معجم البلدان، ج١، ص٤٥٥.



التعريف اللغوي

ب ع ل: البَعْلُ الزوج والجمع البُعُولَةُ. ويقال للمرأة أيضًا: بَعْلٌ وبَعْلَةٌ كزوج وزوجة والبَعْلُ أيضًا العذي وهو ما سقته السماء. وقال الأصمعي: العذي ما سقته السماء، والبعل ما شرب بعروقه من غير سقي ولا سماء. وفي الحديث (ما شرب بعلاً ففيه العشر) **والبعل:** اسم صنم كان لقوم إلياس عليه السلام قلت: صوابه، **وبعل** اسم صنم بغير الألف واللام كما قال، وبَعْلَبَكّ اسم بلد. الرازي، مختار الصحاح

روى عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ قال: ربًا. النحاس: والقولان صحيحان؛ أي أتدعون صنمًا عملتموه ربًا. يقال: هذا بعل الدار أي ربها. فالمعنى أتدعون ربًا اختلقتموه، و﴿ أَتَدْعُونَ ﴾ بمعنى أتسمون. حكى ذلك سيبويه.


الصنم بعل


المدخل الصرحي السداسي المؤدي إلى معبد جوبيتر الوثني والذي كان يوضع داخله البعل

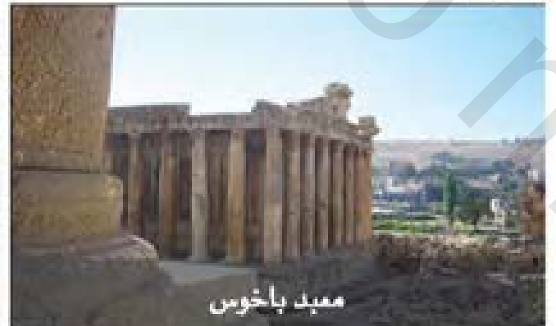
في سهل البقاع اللبناني تجثم قلعة **بعلبك** التاريخية ذائعة الصيت والتي كانت في الأصل مدينة فينيقية، كان يعبد أهلها (**البعل**) فأرسل الله إليهم نبيه **إلياس** عليه السلام محذرًا من عاقبة ما يقترفونه من ذنب، وقد برزت بعلبك على الساحة السياسية بعد احتلال الإسكندر المقدوني لها لكنها أصبحت في العهد الروماني مكان عبادة للأوثان كما كانت في العهود السابقة، وتضم القلعة مجموعة من الهياكل الضخمة، وقد وقفت عليها أثناء زيارتي إلى لبنان، حيث تنقسم هياكلها إلى ثلاثة معابد رئيسة متنوعة البناء.

١ - معبد جوبيتر: وهو أكبر الهياكل. (الصورة العليا)

٢ - معبد بخوس إله الخمر - عند الوثنيين - والذي بني في القرن ٢ م. (الصورة السفلى)

٣ - معبد (فينوس - إله الحب) والذي بني منتصف القرن ٣ ق. م.


المؤلف عند مدخل قلعة بعلبك الأثرية


معبد باخوس

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
١٤	بَكَّة	الباء	قال تعالى:	مكة المكرمة

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ سورة آل عمران

التعريف اللغوي

إذا الشِّرْبُ أَخَذَتْهُ أَكَّهْ ** فَخَلِّهِ حتى يَبُكَّ بَكَّهْ

أبرز معاني بَكَّة في المعاجم والقواميس

بَكَّة

اسمٌ لمكَّة المكرَّمة، موضع البيت الحرام؛ سُمِّي بذلك لشدَّة الازدحام فيه. المعجم الوسيط.

بَكَّهُ: خَرَقَهُ، وفَرَّقَهُ، وفَسَخَهُ، و. فُلانًا: زاحَمَهُ، أو رَحِمَهُ، ضِدٌّ، ورَدَّ نَخْوَتَهُ، ووَضَعَهُ، وفَسَخَهُ، و. عُنُقَهُ: دَقَّها، ومنه: بَكَّةُ: لِمَكَّةَ، أو لِما بينَ جَبَلَيْها، أو لِلمَطافِ لدَقِّها أعْناقَ الجَبابِرَةِ، أو لازْدِحامِ النَّاسِ بها. القاموس المحيط.

بَكَّة: البَكُّ: دق العنق. بَكَّ الشَّيءَ يَبُكُّه بَكًّا: خرقه أو فرقه. وبَكَّ لإن يَبُكُّ بَكَّةً أي زحم. وبَكَّ الرجلُ صاحبه يَبُكُّه بَكًّا: زاحمه. بَكَّةُ: مَكَّةُ: سميت بذلك لأنها كانت تَبُكُّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم، وقيل: لأن الناس يتباكّون فيها من كل وجه أي يتزاحمون، وقال يعقوب: بَكَّةُ ما بين جبلي مَكَّة، لأن الناس يبكُّ بعضهم بعضًا في الطواف أي يَزْحَمُ؛ حكاه في البدل، وقيل: سميت بَكَّة لأن الناس يبك بعضهم بعضًا في الطرق أي يدفع. لسان العرب.

بَكَّة: بالباء، وهي مَكَّة، تُبْدَلُ الميم من الباء؛ (أقرأ الآية أعلى الصفحة)، وقال: ببَطْنِ مَكَّة. وقال عَطِيَّة: بَكَّة: موضع البَيْت، ومَكَّة: ما حواليه، وهو قول إبراهيم النَّخعيّ. قال عِكْرِمة: بَكَّة: ما ولى البَيْت، ومكَّة: ما وراء ذلك؛ وقال القتبيّ: قال أبو عبيدة: بكّة بالباء: اسم لبَطْنِ مَكَّة. معجم ما استعجم.



قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ سورة آل عمران

بكّة ومكّـــة في الكتاب المقدس

«مَـا أَحْلَـى مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ. تَشْتَاقُ بَلْ تَتُوقُ نَفْسِي إِلَى **دِيَارِ الرَّبِّ** .... قَلْبِي وَلَحْمِي يَهْتِفَانِ بِالإِلهِ الْحَيِّ. اَلْعُصْفُورُ أَيْضًا وَجَدَ بَيْتًـا وَالسُّنُونَةُ عُشًّا لِنَفْسِهَـا حَيْثُ تَضَعُ أَفْرَاخَهَـا مَذَابِحَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ مَلِكِي وَإِلهِي. طُوبَى لِلسَّاكِنِينَ فِـي **بَيْتِكَ** أَبَدًا يُسَبِّحُونَكَ. سِلاَهْ. طُوبَى لأُنَاسٍ عِزُّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ. عَابِرِينَ فِي **وَادِي الْبُكَاءِ** يُصَيِّرُونَهُ **يَنْبُوعًا** أَيْضًا بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ **مُورَةَ**. يَذْهَبُونَ مِنْ **قُوَّةٍ** إِلَى **قُوَّةٍ**. يُرَوْنَ قُدَّامَ اللهِ فِي صِهْيَوْنَ.... يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ اسْمَعْ صَلاَتِي وَاصْغَ يَا إِلهَ يَعْقُوبَ. سِلاَهْ. يَا مِجَنَّنَا انْظُرْ يَا اللهُ وَالْتَفِتْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ. لأَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ». المزمور الرابع والثمانون

من خلال النص السابق يتعجب هنا داوود عليه السلام ويغبط الناس الذين يسكنون حول بيت الله القادم.. حيث يحج إليه الناس ويمرون **بوادي بكّة**.. وواضح أن لفظ **بكّة** Becca أو Bacca هو لفظ علم واسم للوادي بمنطقة "بيت الله" الذي سيحج إليه الناس في المستقبل من بعد عصر داود عليه السلام، وليس وصفًا لحال الناس عند البيت، بأنهم يبكون.. فهو علم على المكان والوادي.. ويكفي للتدليل على ذلك: إنه كتب في الكثير من النسخ على هيئته الأصلية كاسم علم، بالطريقة التي تكتب بها أسماء الأعلام بالإنجليزية (الحرف الأول بالحرف الكبير).

تأمل العبارات المكتوبة بالخط الأحمر ديار الرب، بيتك، مورة، من قوة (جبل) إلى قوة .. فكلمة مورة تعني: جبل الـ مروة، ومن قوة إلى قوة: تعني: السعي بين جبلي الصفا والـ مروة.

بيد إن عبارة وادي البكاء أو وادي الجفاف موجود في الأصل العبري **بَكّة** من الجذر اللغوي (ب ك أ) وليس من الجذر (ب ك ى) وهناك فرق؛ فقولنا: بكأ الضرع، أي: قل إدراره، أي: قل لبنه، وبكأت العين، معناه: قل دمعها. ففيه معنى الجفاف وقلة الماء، ووادي مكة كانت هكذا صفته حين هاجر إليه إسماعيل وهاجر وقبل أن تتفجر عين زمزم بالماء، ولذلك وصفه إبراهيم عليه السلام بواد غير ذي زرع . أمّا الجذر بكى فهو من البكاء المعروف. ووهناك جبلًا بمكّة يُسمى جبل بَكاء، وهو على طريق التنعيم عن يمين من يخرج معتمرًا. بتصرف موقع الرد على شبهات الكتاب المقدس.

النطاق الجغرافي للمكان	النص القرآني الكريم	التبويب اللغوي	مسمّى المكان	التسلسل
مكة المكرمة	قال تعالى:	الباء	البَلَدُ	١٥

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾ سورة البلد

قال الطبري: أقسم يا محمد بهذا البلد الحرام، وهو **مكة**، وكذلك قال: أهل التأويل. وهاك ذكر من قال ذلك: عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ يعني: **مكة**. وعن مجاهد ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ قال: **مكة**. وفي رواية أخرى قال: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ قال: **الحرام**. وعن قتادة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ قال: البلد مكة. تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٤٣٩.

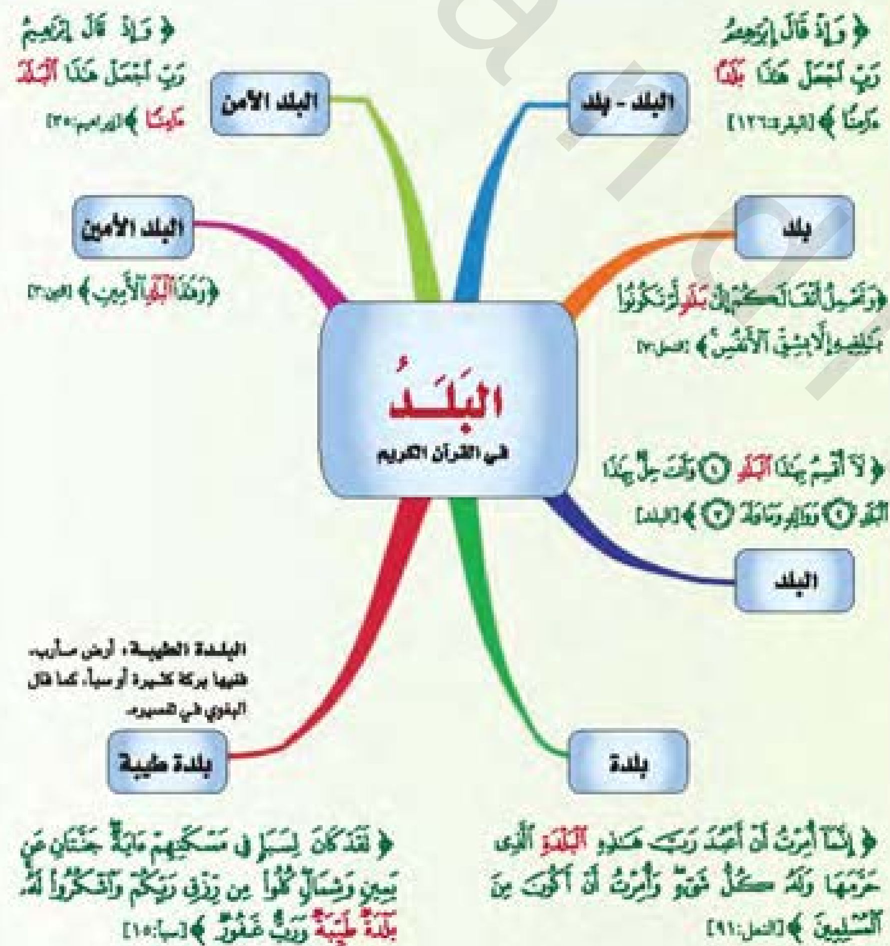
التعريف اللغوي

البَلْدَةُ والبَلَدُ: كل موضع أو قطعة مستحيزة، عامرة كانت أو غير عامرة. الأزهري: البلد كل موضع مستحيز من الأرض، عامر أو غير عامر، خال أو مسكون، فهو بلد والطائفة منها بَلْدَةٌ. وفي الحديث: «أعوذ بك من ساكن البَلَد»، البلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء، وأراد بساكنه الجنّ، لأنهم سكان الأرض، والجمع بلاد وبُلْدانٌ؛ والبُلْدانُ: اسم يقع على الكُوَر. قال بعضهم: البَلَدُ جنس المكان كالعراق والشام. والبَلْدَةُ: الجزءُ المخصصُ منه كالبصرة ودمشق. والبلدُ: مكة تفخيمًا لها كالنجم للثريا، والعودُ للمَنْدَل.

والبَلَدُ والبَلْدَةُ: التراب. والبَلَدُ: ما لم يُحفَر من الأرض ولم يوقد فيه؛ قال الراعي:

ومُوقَد النار قد بادت حمامتُه، ما إن تَبَيَّنُه في جُدَّة البَلَد.

ابن منظور، لسان العرب.



مكة المكرمة

حدود أعلام الحرم المكي الشريف

مصدر الخريطة: سامي المغلوث، أطلس الحج والعمرة (تاريخًا وفقهًا).



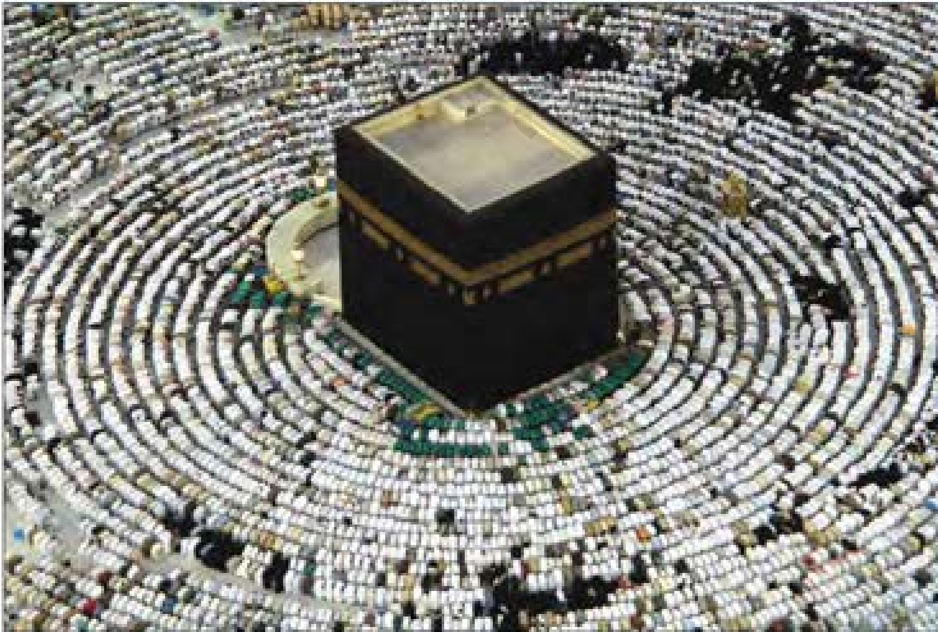
من أقدم الدراسات التاريخية التي وصلتنا، والتي تتعلق بالبلد الحرام، كتابان الأول: "أخبار مكة" للإمام الأزرقي، والثاني: "أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه" للإمام الفاكهي، والرجلان عاشا في قرن واحد، إلا أن الفاكهي كانت وفاته بعد الأزرقي بما يقرب من عشرين عامًا، وقد طبع "أخبار مكة" للأزرقي، أما "أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه" للفاكهي فقد وفق الله الشيخ الدكتور / عبد الملك بن دهيش، على تحقيقه، ثم طبعه، ويقع في خمس مجلدات، والسادس للملاحق، والفهارس.

حدود أعلام الحرم المكي الشريف

من الفضاء الخارجي بواسطة جوجل إرث

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
١٦	البَيْتُ	الباء	قال تعالى:	المسجد الحرام بمكة المكرمة

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (١٢٥) سُورَةُ البَقَرَة



قال ياقوت: **البَيْتُ الحرامُ** : هو **مَكَّة**، حرسها الله تعالى. وقال القرطبي: لما جرى ذكر الكعبة والقِبلة اتصل ذلك بذكر إبراهيم عليه السلام، وأنه الذي بنى البيت؛ فكان من حق اليهود وهم من نَسْل إبراهيم ألاّ يرغبوا عن دينه. والابتلاء: الامتحان والاختبار؛ ومعناه أَمَرَ تعبُّدٍ. وإبراهيم تفسيره بالسُّريانية فيما ذكر الماوردي، وبالعربية فيما ذكر ابن عطية: أبٌ رحيم.

التعريف اللغوي

البَيْتُ: معروف، والجمع بُيوتٌ وأَبياتٌ وأَبابِيتُ. وتصغيره بُيَيْتٌ وبِيَيْتٌ أيضًا بكسر أوله. والعامة تقول بُوَيتٌ. والبَيْتُ أيضًا: عيالُ الرجل. وفلان جاري بَيْتَ بَيْتَ، أي ملاصقًا، بُنِيا على الفتح لأنهما اسمان جُعلا واحدًا. وقول الشاعر: **وبَيْتٍ على ظَهْرِ المَطِيِّ بَنَيْتُه ... بأَسْمَرَ مشقوقِ الخياشيم يَرْعُفُ** يعني بَيْتَ شِعْرٍ كتَبَهُ بالقلم. والبائتُ: الغابُّ. يقال: خبز بائتٌ. وكذلك البَيُوتُ. والبَيُوتُ أيضًا: الأمر يَبِيتُ عليه صاحبُه مهتمًّا به. وباتَ يَبِيتُ ويَباتُ بَيْتوتَةً. تقول: أَباتَكَ الله بخير. وباتَ يفعل كذا، إذا فعله ليلاً، كما يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهارًا. وبَيَّتَ العدوَّ، أي أوقع بهم ليلاً. والاسم البَيَاتُ. وبيَّتَ أمرًا، أي دبَّره ليلاً... وبَيَّتَ الشيءَ، أي قَدَّرَ. وتقول: ما له بِيتُ لَيْلَةٍ، بكسر الباء، وبِيتةُ ليلة، أي قوت ليلة.

الجوهري، الصحاح في اللغة.

مخطط داخلي للمسجد الحرام

قال القرطبي في تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة:١٢٥] أي مرجعًا؛ يقال: ثاب يثوب مَثابًا ومَثابةً وثُؤوبًا وثَوَبانًا. فالمثابة مصدر وُصف به، ويراد به الموضع الذي يُثاب إليه؛ أي يرجع إليه. قال ورَقة بن نَوْفل في الكعبة:

مَثابًا لأَفناءِ القبائلِ كلِّها تَخُبُّ إليها اليَعْمَلاتُ الذَّوامِلُ

وقرأ الأعمش «مَثاباتٍ» على الجمع. ويحتمل أن يكون من الثواب؛ أي يثابون هناك. وقال مجاهد: لا يقضي أحد منه وَطَرًا، قال الشاعر: جُعِل البيتُ مَثابًا لهمُ ليس منه الدَّهر يقضون الوَطَرْ.

والأصل مثوبة، قُلبت حركة الواو على الثاء فقلبت الواو ألفًا اتباعًا لثاب يثوب، وانتصب على المفعول الثاني، ودخلت الهاء للمبالغة لكثرة من يثوب أي يرجع؛ لأنه قل ما يفارق أحد البيت إلا وهو يرى أنه لم يقض منه وطرًا؛ فهي كنسّابة وعلاّمة، قاله الأخفش. وقال غيره: هي هاء تأنيث المصدر وليست للمبالغة.

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
١٧	البَيْتُ العَتِيق	الباء	قال تعالى:	المسجد الحرام بمكة المكرمة

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ٢٩ سورة الحج

التعريف اللغوي

البَيْتُ العتيق: البيتُ- أسهبنا الحديث عنه في موضع سابق - قال صاحب الصحاح: **ع ت ق:** العِتْقُ: الكرم، وهو أيضًا الجمال وهو أيضًا الحرية، وكذا العَتَاقُ بالفتح والعَتَاقَةُ تقول منه عَتَقَ العبد يعتق بالكسر عِتْقًا وعَتَاقًا أيضًا وعَتَاقَةً، فهو عَتِيقٌ وعَاتِقٌ، وأَعْتَقَهُ مولاه، وفلان مولى عَتَاقَة ومولى عَتِيقٌ ومولاة عَتِيقَةٌ وموال عُتَقَاءُ من كل شيء، حتى قالوا: رجل عتيق أي قديم وهو أيضًا العبد المعتق وهو أيضًا الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء، وفرس عتيق أي جواد رائع والجمع عِتَاقٌ وعِتَاقُ الطير الجوارح منها **والبيت العَتِيقُ** الكعبة وكان يقال لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عتيق لجماله، وقيل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «أنت عتيق من النار» واسمه عبد الله وإنما قيل قنطرة عَتِيقَةٌ بالهاء، وقنطرة جديد بلا هاء، لأن العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى المفعولة، ليفرق بين ما له الفعل وبين ما الفعل واقع عليه. الجوهري، الصحاح.



قال القرطبي[١]: اختلف المتأوّلون في وجه **صفة البيت بالعتيق**؛ فقال مجاهد والحسن: العتيق القديم. يقال: سيف عتيق، وقد عَتُق أي قَدُم؛ وهذا قول يَعْضُده النظر. وفي الصحيح: «أنه أوّل مسجد وُضع في الأرض». وقيل عتيقًا لأن الله أعتقه من أن يتسلّط عليه جبار بالهوان إلى انقضاء الزمان؛ قال معناه ابن الزبير ومجاهد. وفي الترمذيّ عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إنما سُمِّيَ البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار» قال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم مرسلًا. ... قال مجاهد: خلق الله البيت قبل الأرض بألفي عام، وسمي عتيقًا لهذا. والله أعلم. أ. هـ.

١- الجامع لأحكام القرآن، ج ١٢، ص ٥٢.


البيت في القرآن الكريم
بوأ الله البيت لإبراهيم
الحج: ٢٦
جعل الله البيت مثابة للناس وأمنا
البقرة: ١٢٥
بيوتكن (حجرات المؤمنين)
الأحزاب: ٣٣
أول بيت وضع للناس
آل عمران: ٩٦
بيوت النبي
الأحزاب: ٣٤
بيتك المحرم
إبراهيم: ٣٧
صلاتهم عند البيت
الأنفال: ٣٥
آمين البيت الحرام
المائدة: ٢
أخرجه ربه من بيته
الأنفال: ٥
جعل البيوت قبلة
يونس: ٨٧
البيت المعمور
الطور: ٤
قواعد البيت الحرام
البقرة: ١٢٧
الطواف بالبيت العتيق
الحج: ٢٩
الحج: ٢٦

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
١٨	الجَبَــلُ	الجيم	قال تعالى:	سيناء من أرض مصر

النص القرآني الكريم:

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ سورة الأعراف

التعريف اللغوي

الجَبَلُ: واحد الجبال. وجَبَلَهُ الله، أي خلقه. وأَجْبَلَ القومُ، إذا حفروا فبلغوا المكانَ الصُّلْبَ. وأَجْبَلَ القومُ أيضًا، أي صاروا إلى الجبل. والجِبِلَّةُ بالكسر: الخِلْقَةُ. يقال للرجل إذا كان غليظًا: إنّه لذو جِبِلَّة. قال قيس بن الخطيم: بين شُكُولِ النساء خِلْقَتُها قَصْدٌ فلا جِبْلَةٌ ولا قَضَفُ. والشُّكُولُ: الضُّرُوبُ. ويقال أيضًا: مالٌ جِبِلٌّ، أي كثيرٌ. ويقال أيضًا: حيٌّ جِبِلٌّ، أي كثيرٌ. والجُبُلَّةُ بالضم: السَّنَامُ. والجُبُلُّ: الجماعةُ من الناس....

الجوهري، الصحاح في اللغة.





شبه جزيرة سيناء: منطقة صحراوية وهي الجزء الشرقي من مصر. وتمثل ٦٪ من مساحة مصر الإجمالية، وتلقب بأرض الفيروز.

مركزها الإداري والحضري مدينة العريش. وتنقسم إلى محافظتين، ومناطق ثلاث: مركز العريش في الشمال، وبلاد التيه في الوسط (مركزها مدينة نخل)، ومركز الطور في الجنوب حيث الجبال العالية وأهمها جبل موسى ٢,٢٨٥ م وجبل القديسة كاترينا ٢,٦٣٨ م (أعلى جبال مصر). وبتلك الجبال يقع دير سانت كاترين تلك الكنيسة الأثرية الغنية بالمخطوطات والتي بناها جوستنيان سنة ٥٢٧م.

جبل الطور: سلسلةٌ جبليةٌ تمتد من صحراء سيناء إلى بيت المقدس وهذا أصح الأقوال عند العلماء، وجبل الطور هو الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام، وطور سيناء جبل في صحراء سيناء المصرية وكذلك طور سيناء جبل بالقدس ... وطور سيناء اختلف في موضعه، لكن الكثير من المحققين المتأخرين كان لهم أقوال أخرى في موقع الجبل الذي كلّم الله موسى عليه، فقيل: هو جبل بقرب إيلة أو جبل بالقدس أو هي جبال وادي موسى (جبال البتراء) بالأردن، وصولاً إلى مدينة العقبة في الأردن على بحر القلزم القديم (البحر الأحمر)، وهذه المناطق التي ذكرناها عامرة بالجبال والهضاب المرتفعة.

الرأي الأول لموقع طور سينين:

وهو طور سيناء، أو جبل موسى أو جبل المناجاة الذي أنزلت فيه التوراة على موسى عليه السلام، وقد ذكره الحق تبارك وتعالى في اثنتي عشرة آية من آيات القرآن الكريم (البقرة: ٩٣،٦٣) (النساء: ١٥٤)، (الأعراف: ١٧١،١٤٣)، (مريم: ٥٢)، (طه: ٨٠)، (المؤمنون: ٢٠)، (القصص: ٤٦،٢٩) (الطور: ١)، (التين: ٢)، وسُمّيت باسمه إحدى سوره (سورة الطور)، وهو مكان عظيم أقسم الله به.



جبل موسى: ويسمى طور سيناء هو جبل يقع في محافظة جنوبي سيناء المصرية، ويبلغ ارتفاعه **٢٦٢٩م** فوق سطح البحر، وسمي بجبل موسى نسبة لنبي الله موسى الكليم ﷺ الذي كلم ربه عند هذا الجبل وتلقى الوصايا العشر.

مرتسم بياني لارتفاعات جبال شبه جزيرة سيناء المصرية

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
١٩	الجُودِيُّ	الجيم	قال تعالى:	جنوب شرقي تركيا

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ﴾ سورة هود

يقول الله -تعالى- ذكره: وقال الله للأرض بعد ما تناهى أمره في هلاك قوم نوح بما أهلكهم به من الغرق: ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ أي تَشَرَّبي، من قول القائل: بَلَعَ فلان كذا يَبْلَعُهُ، أو بَلِعَهُ يَبْلَعُه إذا ازدرده. ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ يقول: أقلعي عن المطر: أمسكي. ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ ذهبت به الأرض ونشفته. ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ يقول: قُضِي أمر الله، فمضى بهلاك قوم نوح. ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾ يعني الفُلْك. استوت: أرست على الجوديّ، وهو جبل فيما ذكر بناحية الموصل أو الجزيرة (انظر الصفحة المقابلة) ﴿وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يقول: قال الله: أبعد الله القوم الظالمين الذين كفروا بالله من قوم نوح[1].

وقال ابن كثير: يخبر تعالى أنه لما أغرق أهل الأرض كلهم إلا أصحاب السفينة أمر الأرض أن تبلع ماءها الذي نبع منها واجتمع عليها، وأمر السماء أن تقلع عن المطر ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ أي شرع في النقص ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ أي فرغ من أهل الأرض قاطبة ممن كفر بالله لم يبق منهم ديار ﴿وَٱسۡتَوَتۡ﴾ السفينة بمن فيها ﴿عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾ قال مجاهد: وهو جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يومئذ من الغرق، وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق، وأرسَت عليه سفينة نوح عليه السلام. وقال قتادة: استوت عليه شهرًا حتى نزلوا منها، قال قتادة: قد أبقى الله سفينة نوح عليه السلام على الجودي من أرض الجزيرة عبرة وآية، حتى رآها أوائل هذه الأمة، وكم من سفينة قد كانت بعدها فهلكت وصارت رمادًا[2].

1 - الطبري، تفسير الطبري، النسخة الرقمية.

2- تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٣٢٥.

التعريف اللغوي

الجُودِيُّ: موضع، وقيل جبل، وقال الزجاج: هو جبل بآمد، وقيل: جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام وفي التنزيل العزيز ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾ وقرأ الأعمش واستوت على الجودي بإرسال الياء وذلك جائز للتخفيف أو يكون سُمّي بفعل الأنثى مثل حطي ثم أدخل عليه الألف واللام عن الفراء، وقال أمية ابن أبي الصلت:

سبحانه ثم سبحانًا يعود له وقَبْلنا سبّح الجوديُّ الجُمُدُ.

ابن منظور، لسان العرب.

قال ابن بطوطة: (ونزلنا جزيرة ابن عمر، وهي مدينة كبيرة حسنة، محيط بها الوادي، ولذلك سُميت جزيرة، وأكثرها خراب، ولها سوق حسنة، ومسجد عتيق مبني بالحجارة محكم العمل، وسورها مبني بالحجارة أيضًا وأهلها فضلاء لهم محبة في الغرباء ويوم نزلنا بها رأينا **جبل الجودي** المذكور في كتاب الله عز وجل، الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام، وهو جبل عال مستطيل). رحلة ابن بطوطة.

جورجيا
بحر بنطس (البحر الأسود)
أرمينيا
أذربيجان
موقع جبل آرارت
تركيا
إيران
موقع جبل الجودي
الجودي
العراق
سوريا
موقعا الجودي وآرارات



للتفصيل انظر كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل)

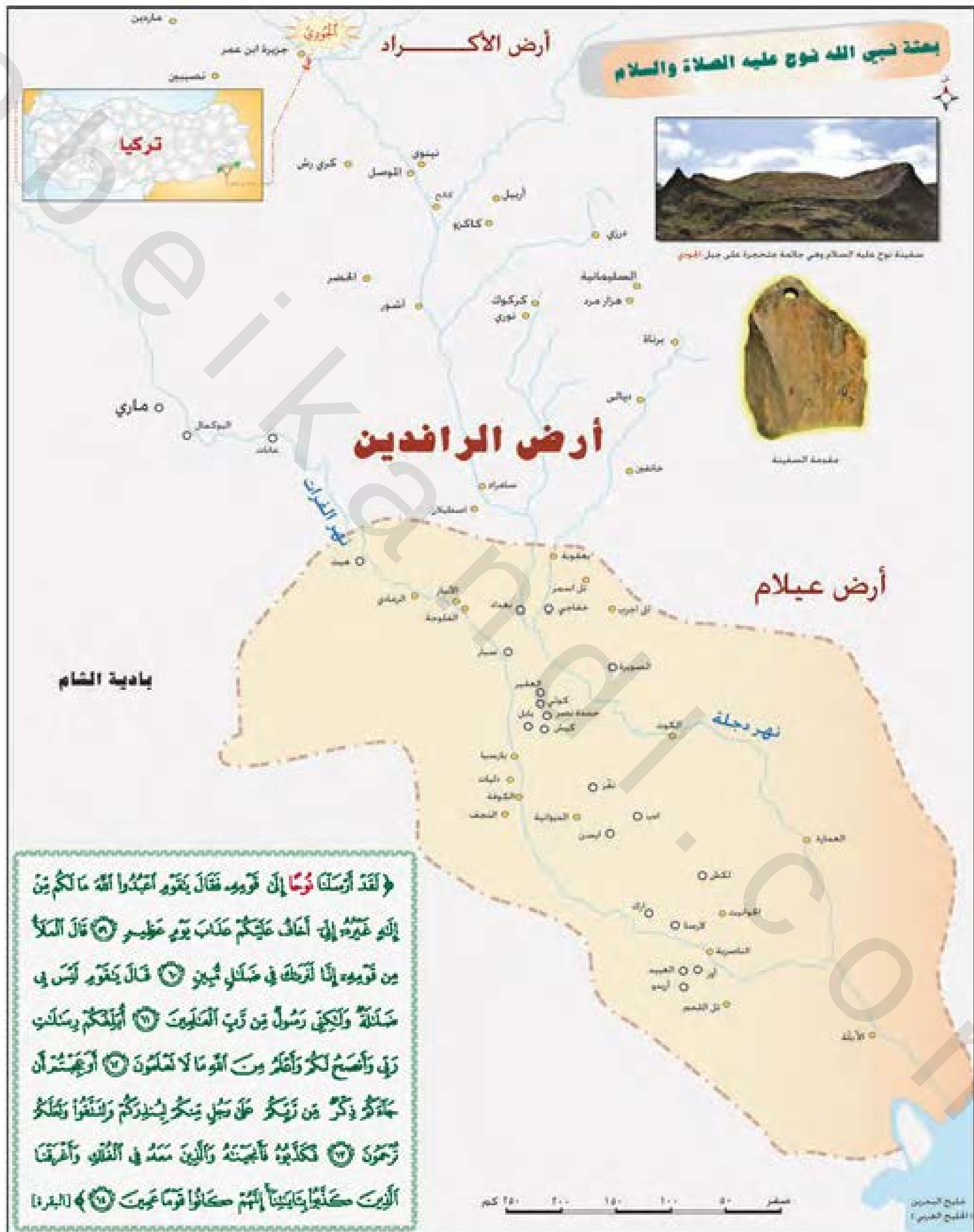




حطام السفينة التي عثر عليها في الجنوب الشرقي لتركيا

قال ياقوت[1] : **الجُوديُّ**: ياؤُه مشددة: هو جبل مطلٌّ على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل، عليه استوت سفينة نوح عليه السلام، لما نضب الماءُ، وفي التوراة: أمر الله، عز وجل، نوحًا عليه السلام أن يعمل سفينة طولها ثلاثمئة ذراع وعرضها خمسون ذراعًا وسمكها ثلاثون ذراعًا، وكانت من خشب الشمشاد مقيّرة بالقار، وجاءَ **الطوفان** في سنة ستمائة من عمر نوح عليه السلام، في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر منه، وأقام المطر أربعين يومًا وأربعين ليلة، وأقام الماءُ على الأرض مئة وخمسين يومًا، واستقرَّت السفينة على الجوديّ في الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه ... .

١- معجم البلدان، ج ٢، ص ١٧٩ - ١٨٠.



سفينة نوح عليه السلام وهي جاثمة متحجرة على جبل الجودي

مقدمة السفينة

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ
إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ
مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي
ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ
رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن
جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأعراف]

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢٠	الحَجَرُ	الحاء	قال تعالى:	صحراء سيناء

﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ سُورَةُ البَقَرَة

التعريف اللغوي

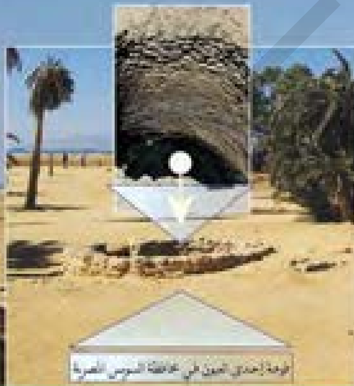
ح ج ر : الحَجَرُ جمعه في القلة أَحْجَارٌ، وفي الكثرة حِجَارٌ وحِجَارَةٌ: كجمل وجمالة، وذكر وذكارة، وهو نادر والحَجَرانِ: الذهب والفضة، وحَجَرَ القاضي عليه: منعه من التصرف في ماله، وبابه نصر، وحِجْر الإنسان بكسر الحاء وفتحها واحد الحُجُورُ. الرازي، مختار الصحاح.



منطقة خروج موسى عليه السلام وقومه بعد اجتياز البحيرات المرّة


البحيرات المرة
مجدول
الرأي الأرجح لخروج موسى وهارون ببني إسرائيل من مصر.
عيون موسى
أرض مصر
مارة
صحراء سيناء
(تيه بني إسرائيل)
إيليم
خليج السويس
دفقة
حصيروت
٠ ٢٠ ٤٠ ٦٠كم
إحدى العيون المنتشرة في المكان
موقع ضرب موسى عليه السلام بعصاه الحَجَر
القاهرة
نفق الشهيد حمدي
مصر
السويس
الشط
سيناء
خليج السويس
عيون موسى
العين الساخنة
رأس مسلة
﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب
بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ
عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟
وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠]

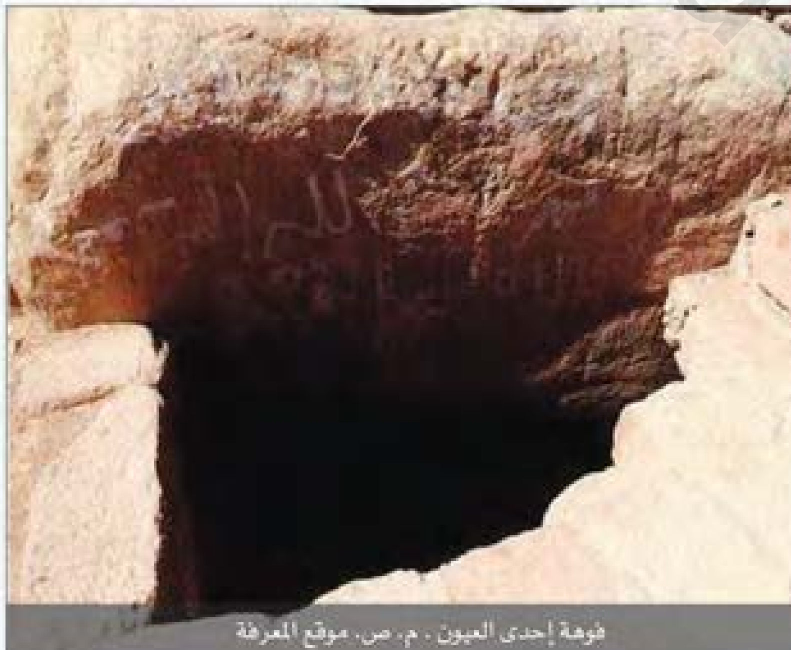
منطقة عيون موسى عليه السلام



فوهة إحدى العيون في محافظة السويس المصرية

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ البقرة: ٦٠

تُعد **عيون موسى** عليه السلام من إحدى معجزاته. وتضم حاليًا خمس عيون من بين اثنتي عشرة عينًا بعدد أسباط بني إسرائيل، تفجرت هذه العيون بالمياه العذبة، بعدما ضرب كليم الله موسى عليه السلام بعصاه الحجر، استجابة للأمر الإلهي، ليشرب بنو إسرائيل من مائها العذب، بعد رحلة مطاردة من فرعون مصر لأتباع الدين الجديد. وذلك في أثناء خروجه وقومه من مصر إلى صحراء سيناء، واستمر بفضل الله تدفق المياه بالواحة، فأنبتت العديد من أشجار النخيل والحشائش.



فوهة إحدى العيون . م. ص. موقع المعرفة

الفرق بين الانفجار والانبجاس

آية الانفجـــــار

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠]

تفيد **معاجم اللغة العربية** أن مـادة **(فجـر)** تـدل علـى التفتح فـي الشـيء، ومن ذلك سُمـي الفجر؛ لانفجـار الظلمة عن الصبح. ومنه كذلك انفجار الماء؛ وهو تفتحـه وخروجه من محبسـه؛ والفُجْرَة: موضع تفتح الماء. ثـم تُوسِّع في هـذه المادة حتى سمي الانبعاث والتفتح في المعاصي: فجورًا. وسمي الكذب فجـورًا. وكـثـر هـذا الاستعمال حتـى سمي كل مائـل عن الحق: فاجـــرًا، ثـم خُصـص لفـظ (الفجـور) بالزنا واللـواط وما أشبه ذلك من المعاصي.

آية الانبجـــــاس

﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٠]

أما مادة **(بجس)** لغة: فتدل علـى الانشقـاق. قـال الخليل: "البجس: انشقاق في قُربة، أو حجر، أو أرضـ ينبع منه الماء، فإن لم ينبـع فليس بانبجاس"، وعليه قالـوا: السحاب يتبجس بالمطر، أي: ينشق فيخرج منه المـاء. ثـم توسعت العـرب في دلالة هذه المـادة، فقالت: رجل منبجـس أي: كثير خـيره. وقد ذكر الخليل أن مـادة (بجس) لفـظ عـام، فيقـال: انبجست عين الماء، وانبجـس السحاب، وانبجس سَكْـر النهر (ما يسد به النهر)، ونحو ذلك.

ابن الجوزي

البغـوي

الآلوسـي

الراغب الأصفهاني

الخليل ابن أحمد

السيوطي

قال البغوي: "قال المفسرون: **انفجرت وانبجست**: بمعنى واحد". وقال الآلوسي: والظاهر استعمالهما بمعنى واحد. وجعل ابن الجوزي هذين اللفظين من الألفاظ المُبْدَلة، بمعنـى أن كل واحـد من اللفظين يقوم مقام الآخر. هـذا ما يفيده كلامه، حيث أدرج هذين اللفظين تحت عنوان: باب فـي الحروف المبدلات، ومراده من هذا العنوان: ذكر الألفاظ التي يقوم بعضها مقام بعض، وهذا ما يُعرف بالترادف.

وقـد ذكـر الراغـب الأصفهاني بهذا الصدد، أن "الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيـق، والانفجار يُستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع ... ، ثم إن البغوي ذكر فرقًا بين اللفظين قريبًا ممـا ذكره الراغب، فقال: "انبجست، أي: عرقت، وانفجرت، أي: سالت". وعبَّر من هذا الفرق ابن عطية، فقال: "الانبجاس: أخف مـن الانفجـار"؛ وعبَّر عنه الآلوسي بقوله: "الانبجاس: أول خروج الماء؛ والانفجار: اتساعه وكثرته". وذكروا فرقًا ثالثًا، فقالوا: "الانبجاس خروجه من الصلب، والآخر خروجه من اللين"، يعني: أن الانبجاس يكون في شيء قاس، كالحجر والصخر، والانفجار يكون في شيء لين، كالأرض الرخوة.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢١	الحِجْـرُ	الحـاء	قال تعالى:	الحِجْرُ - محافظة العُلا

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ
ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ
ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ
﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ سورة الحجر

قال ياقوت[1]: الحِجْرُ: بالكسر ثم السكون وراء، وهو في اللغة: ما حجَر عليه، أي منعته من أن يوصل إليه، وكل ما منعت منه فقد حجرت عليه، والحجر العقل واللب، والحجر بالكسر والضم الحرام لغتان معروفتان فيه. والحجر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام؛ قال الإصطخري: الحجر قرية صغيرة قليلة السكان، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال وبها كانت منازل ثمود. قال الله تعالى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴾ [الشعراء:١٤٩] قال: ورأيتها بيوتًا مثل بيوتنا في أضعاف جبال، وتسمى تلك الجبال الأثالث، وهي جبال إذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة، فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقي كل قطعة منها قائمة بنفسها، لا يصعدها أحد إلا بمشقة شديدة، وبها ثمود التي قال الله فيها وفي الناقة: ﴿ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الشعراء:١٥٥]، قال جميل:

أقول لداعي الحب والحِجْرُ بيننا ... ووادي القرى لبيك لما دعانيا
فما أحدث النأيُ المفرق بيننا ... سلها ولا طول اجتماع تقاليا

١ - معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

التعريف اللغوي

قال الأزهري: الحِجْرُ حَطيمُ مكة كأنه حُجْرَةٌ مما يلي المَثْعَبَ من البيت. قال الجوهري: الحِجْرُ حِجْرُ الكعبة وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانبَ الشمال وكُلُّ ما حَجَرْتَهُ من حائط فهو حِجْرٌ. وفي الحديث ذِكْرُ الحِجْرِ في غير موضع، قال ابن الأثير: هو اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي والحِجْرُ ديار ثمود ناحية الشام عند وادي القُرَى وهم قوم صالح النبي صلى الله عليه وسلم وجاء ذكره في الحديث كثيرًا وفي التنزيل ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ والحِجْرُ أيضًا موضعٌ سوى ذلك، وحَجْرٌ قَصَبَةُ اليمامَةِ مفتوح الحاء مذكر مصروف، ومنهم من يؤنث ولا يصرف كامرأة اسمها سهل، وقيل هي سُوقُها، وفي الصحاح والحَجْرُ قَصَبَةُ اليمامة بالتعريف، وفي الحديث إذا نشأت حَجْرِيَّةٌ ثم تشاءمت فتلك عَينٌ غُدَيْقَةٌ حجرية بفتح الحاء وسكون الجيم، قال ابن الأثير: يجوز أن تكون منسوبة إلى الحَجْرِ قصبة اليمامة أو إلى حَجْرَة القوم وهي ناحيتهم، والجمع حَجْرٌ كَجَمْرَة وجَمْرٍ، وإن كانت بكسر الحاء فهي منسوبة إلى أرض ثمود الحِجْرِ، وقول الراعي ووصف صائدًا تَوَخَّى حيث قال: القَلْبُ منه بِحَجْرِيِّ تَرى فيه اضْطِمارًا إنما على تصلا منسوبًا إلى حَجْرٍ.

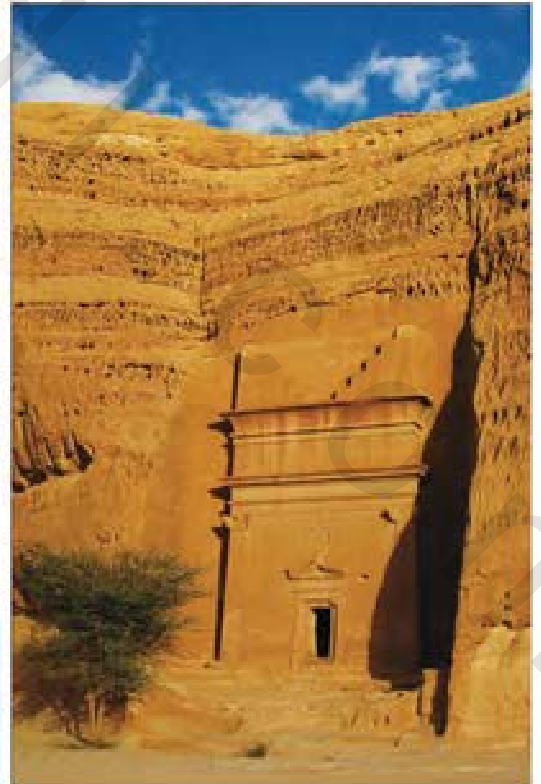
ابن منظور، لسان العرب.

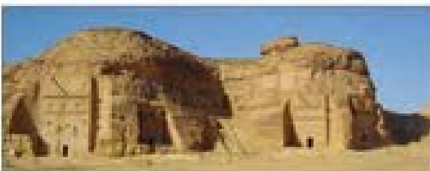




فوق قطعة من الأرض التي تكسوها الرمال بسورٍ جبلي يأسر عين الناظر، يجد الزائر نفسه داخلاً إلى مدائن صالح وسط سلسلة من الجبال المتشابكة والمنحدرات الصخرية، حيث ورد ذكر الحجر في القرآن الكريم بوصفها موطنًا لقوم ثمود، وتعد مدائن صالح من أهم حواضر الأنباط بعد البتراء، ويعود أبرز أدوارها الحضارية إلى القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي، وذلك إبان ازدهار الدولة النبطية وقبل سقوطها على يد الإمبراطورية الرومانية سنة ١٠٦م، واستمرت الحجر بعد هذا التاريخ مصدرًا للإشعاع الحضاري والتفاعل الفكري حتى القرن الرابع الميلادي على الأرجح.







لقطات متنوعة من مساكن قوم ثمود (الحجر).

القصر الفريد أشهر المقابر النبطية في الحجر قوم ثمود (مدائن صالح)



موقع القصر الفريد في مدائن صالح

يتميز **القصر الفريد** بواجهة شمالية كبيرة جدًّا، وسمي بالفريد لانفراده بكتلة صخرية مستقلة، وكذلك لاختلاف واجهته الكبيرة عن المقابر الأخرى في مدائن صالح، ويلاحظ دقة النحت وجماله في الواجهة حيث إنه لم يكتمل العمل في أسفل الثلث الأخير، وقد بُني هذا القصر لشخص اسمه حيان بن كوزا.

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢٢	الحُجُرات	الحاء	قال تعالى:	الحُجُرات الطاهرات داخل المسجد النبوي

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٤ ﴾ سورة الحجرات

قال القرطبي[1]: قال مجاهد وغيره: نزلت (الآية السابقة) في أعراب بني تميم، قدم الوفد منهم على النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فدخلوا المسجد ونادوا النبيّ صلى الله عليه وسلّم من وراء حجرته: أن اخرج إلينا، فإنَّ مَدْحَنَا زَيْنٌ وَذَمَّنَا شَيْنٌ. وكانوا سبعين رجلاً قدموا لفداءَ ذَرارِيّ لهم، وكان النبيّ صلى الله عليه وسلّم نام للقائلة. وروي أن الذي نادى الأقرع بن حابس، وأنه القائل: إن مَدْحِيَ زَيْنٌ وإنّ ذَمِّيَ شَيْنٌ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلّم: «ذاك الله». ذكره الترمذي عن البَرَاء بن عازب أيضًا. وروى زيد بن أرقم فقال: أتى أناس النبي صلى الله عليه وسلّم فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل، فإن يكن نبيًّا فنحن أسعد الناس باتباعه، وإن يكن مَلِكًا نَعِشْ في جنابه. فأتوا النبي صلى الله عليه وسلّم فجعلوا ينادونه وهو في حجرته: يا محمد، يا محمد؛ فأنزل الله -تعالى- هذه الآية. قيل: إنهم كانوا من بني تميم. قال مقاتل: كانوا تسعة عشر، قيس بن عاصم، والزِّبْرِقان بن بَدْر، والأَقْرَع بن حابس، وسُوَيد بن هاشم، وخالد بن مالك، وعطاء بن حابس، والقَعْقاع بن مَعْبَد، ووَكِيع بن وكيع، وعُيَيْنَة بن حِصْن وهو الأحمق المطاع، وكان من الجرّارين يجر عشرة آلاف قناة، أي يتبعه، وكان اسمه حذيفة وسمي عُيَيْنَة لِشَتَر كان في عينيه. وروي أنهم وَفَدوا وقت الظَّهيرة ورسول الله صلى الله عليه وسلّم راقد؛ فجعلوا ينادونه: يا محمد يا محمد، اخرج إلينا؛ فاستيقظ وخرج، ونزلت. وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال: «هم جُفاة بني تميم لولا أنهم من أشدّ الناس قتالاً للأعور الدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم».

١ - الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ص٣٠٩ – ٣١٠.

التعريف اللغوي

الحُجُرات: جمع حُجْرة؛ كالغُرُفات جمع غُرْفة، والظُلمات جمع ظُلْمة. وقيل: الحجرات جمع الحُجَر، والحُجَر جمع حُجْرة، فهو جمع الجمع. وفيه لغتان: ضَمّ الجيم وفتحها. قال:

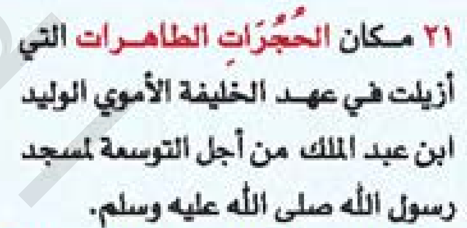
ولما رأونا باديًا رُكَباتنا
على موطن لا نخلط الجدَّ بالهَزْلِ

والحُجْرة: الرقعة من الأرض المحجورة بحائط يحوط عليها. وحَظيرة الإبل تسمى الحجرة، وهي فُعْلة بمعنى مفعولة. وقرأ أبو جعفر ابن القَعْقَاع «الحُجَرات» بفتح الجيم استثقالاً للضمتين. وقرئ «الحُجْرات» بسكون الجيم تخفيفًا. وأصل الكلمة المنع. وكل ما منعت أن يوصل إليه فقد حَجَرت عليه. ثم يحتمل أن يكون المنادى بعضًا من الجملة، فلهذا قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات: ٤] أي إن الذين ينادونك من جملة قوم الغالب عليهم الجهل.

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ص٣٠٩.



مجسم تخيلي لمباني الحُجُرَاتِ الطاهرات داخل المسجد النبوي الشريف



٢١ مكان الحُجُرَاتِ الطاهرات التي أزيلت في عهد الخليفة الأموي الوليد ابن عبد الملك من أجل التوسعة لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مخطط المسقط الأفقي للمقصورة الشريفة التي تضم الحجرة الشريفة والقبور الطاهرة وباقي الحجرات وبيت السيدة فاطمة رضي الله عنها.



مخطط المسجد النبوي الشريف إعداد وجمع د. فهمي القزاز، وأ. عبد الرحيم الخولي، تصميم أ. علي العزاوي، وأ. ناصر الصمدي، محرم ١٤٣١هـ.

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢٣	حَـرَمُ	الحـاء	قال تعالى:	مكة المكرمة

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ ٦٧ سورة العنكبوت

التعريف اللغوي

حَرَم: الحِرْمُ بالكسر، والحَـرامُ: نقيض الحلال، وجمعه حُرُمٌ؛ قال الأعشى:

نهادي النَّهارِ لجاراتِهِمْ،
وبالليل هُنَّ عليهمْ حُرُمْ

وقد حَرُمَ عليه الشيء حُرْمًا وحَرامًا وحَرُمَ الشيءُ، بالضم، حُرْمَةً وحَرَّمَهُ الله عليه وحَرُمَتِ الصلاةُ على المرأة حُرُمًا وحُرْمًا، وحَرِمَتْ عليها حَرَمًا وحَرامًا: لغة في حَرُمَتْ. الأزهري: حَرُمَت الصلاة على المرأة تَحْرُمُ حُرومًا، وحَرُمَتِ المرأةُ على زوجها تَحْرُمُ حُرْمًا وحَرامًا، وحَرُمَ عليه السُّحورُ حُرْمًا، **وحَرِمَ** لغة. والحَرامُ: ما حَرَّمَ الله، والمُحَرَّمُ: الحَرامُ، والمَحارِمُ: ما حَرَّمَ الله. ومَحارِمُ الليلِ: مَخاوِفُه التي يَحْرُمُ على الجبان أَن يسلكها؛ قال والنَّسَبُ في الناس إلى الحَرَمِ حِرْمِيٌّ بكسر الحاء وسكون الراء يقال رجل حِرْمِيٌّ فإذا كان في غير الناس قالوا ثوب حَرَمِيٌّ، **وحَرَمُ مكة** معروف وهو حَرَمُ الله وحَرَمُ رسوله **والحَرَمانِ** مكة والمدينة والجمع أَحْرامٌ، وأَحْرَمَ القومُ دخلوا في الحَرَمِ، ورجل حَرامٌ داخل في الحَرَمِ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، وقد جمعه بعضهم على حُرُمٍ، والبيت الحَرامُ والمسجد الحَرامُ والبلد الحَرام وقوم حُرُمٌ ومُحْرِمون والمُحْرِمُ الداخل في الشهر الحَرام، والنَّسَبُ إلى الحَرَمِ حِرْمِيٌّ والأُنثى حِرْمِيَّة وهو من المعدول الذي يأتي على غير قياس.

ابن منظور، لسان العرب.

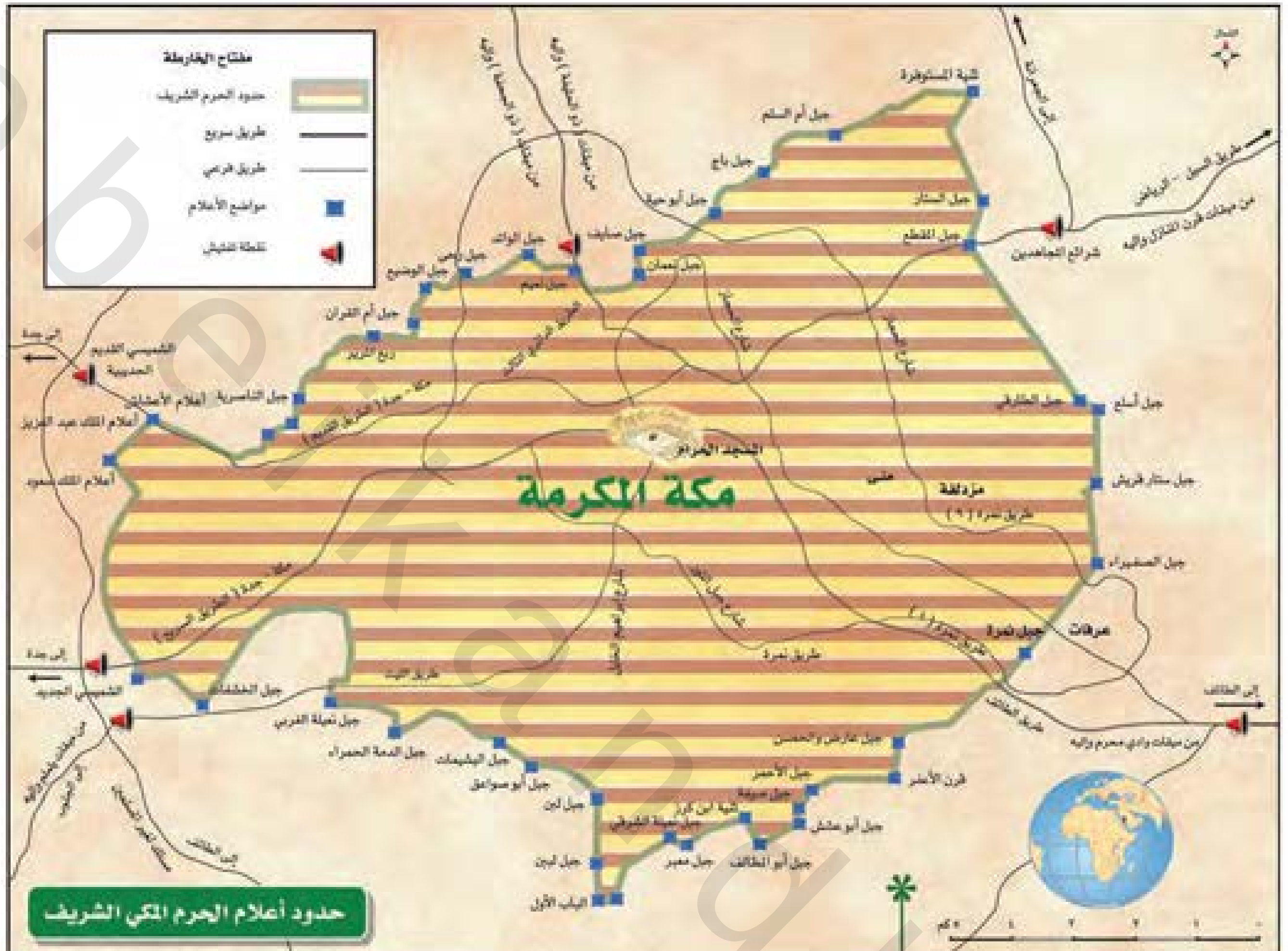
قال ياقوت[١]: **الحَرَمُ:** بفتحتين، **الحرمان:** مكة والمدينة، والنسبة إلى الحرم حِرميٌّ، بكسر الحاء وسكون الراء، والأُنثى حِرْمِيّة على غير قياس، ويقال: حُرْمِيٌّ، بالضم، كأنهم نظروا إلى حرمة البيت، عن المبرد في الكامل، وحَرَمِيٌّ، بالتحريك، على الأَصل أَيضًا، وأنشد راوي الكسر:

لا تأوِيَنَّ لِحِرْمِيٍّ مررتَ به
يومًا، ولو أُلقِيَ الحِرْمِيُّ في النارِ

وقال صاحب كتاب العين: إذا نسبوا غير الناس قالوا ثوب حَرَمِيٌّ، بفتحتين، فأمَّا ما جاءَ في الحديث: إن فلانًا كان حرميَّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فإن أشراف العرب الذين يتحمَّسون كان إذا حجَّ أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحرم، ولم يطفْ إلا في ثيابه، فكان لكل شريف من أشراف العرب رجل من قُرَيش، فكل واحد منهما حرمي صاحبه، كما يقال كري للمُكْري والمكتري وخَصْمٌ للمخاصمين، **والحَرَمُ** بمعنى الحرام مثل زَمَن وزمان، فكأنه حرامٌ انتهاكه وحرام صَيده ورفثه وكذا وكذا، وحرمُ مكة له حدود مضروبة المنار قديمة، وهي التي بيّنها خليل الله إبراهيم، عليه السلام، وحده نحو عشرة أميال في مسيرة يوم، وعلى كله منار مضروب يتميز به عن غيره، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والإسلام، لكونهم سُكانَ الحرم، **وقد علموا أن ما دون المنار من الحرم وما وراءها ليس منه**، ولما بُعث النبي صلى الله عليه وسلّم، أقرَّ قريشًا على ما عرفوه

---

١ - معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٤٣ - ٢٤٤.



حدود أعلام الحرم المكي الشريف

من ذلك، وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري إلى قريشٍ أن قرّوا قريشًا **على مشاعركم**، فإنكم على إرث **من إرث إبراهيم، فما دون المنار فهو حرم، لا يحل صيده، ولا يقطع شجره، وما كان وراء المنار فهو حلٌ إذا لم يكن صائده محرمًا**، فإن قال قائل من الملحدة في قول الله عزل وجل: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٧]؛ كيف يكون حرمًا آمنًا، وقد اختلفوا وقتلوا في الحرم؟ فالجواب: أنه، جل وعز، جعله حرمًا آمنًا أمرًا وتعبدًا لهم بذلك لا اختيارًا، فمن آمن بذلك كف عما نهي عنه اتباعًا وانتهاءً إلى ما أمر به، ومن ألحد وأنكر أَمْرَ الحرم وحرمته فهو كافر مباح الدم، ومن أقرَّ وركب المنهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصيد، فإن عاد فإن الله ينتقم منه؛ فأما **المواقيت** التي يُهل منها للحج **فهي بعيدة من حدود الحرم**، وهي من الحل، ومن أحرم منها للحج في أشهر الحج فهو محرم مأمور بالانتهاء ما دام محرمًا عن الرفث وما وراءه من أمر النساء وعن التطيب بالطيب وعن لبس الثوب المخيط وعن صيد الصيد.

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢٤	حُنَيْنٌ	الحاء	قال تعالى:	منطقة الشرائع بمكة المكرمة

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ سورة التوبة

قال السعدي[1]: يمتن تعالى، على عباده المؤمنين، بنصره إياهم في مواطن كثيرة من مواطن اللقاء، ومواضع الحروب والهيجاء، حتى في **يوم «حنين»** الذي اشتدت عليهم فيه الأزمة، ورأوا من التخاذل والفرار، ما ضاقت عليهم به الأرض على رحبها وسعتها.

وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلّم لما فتح مكة، سمع أن هوازن اجتمعوا لحربه، فسار إليهم صلى الله عليه وسلّم في أصحابه الذين فتحوا مكة، وممن أسلم من الطلقاء، أهل مكة، فكانوا اثني عشر ألفًا، والمشركون أربعة آلاف، فأعجب بعض المسلمين بكثرتهم، وقال بعضهم: لن نغلب اليوم من قلة. فلما التقوا، هم وهوازن، حملوا على المسلمين حملة واحدة، فانهزموا لا يلوي أحد على أحد، ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلا نحو مئة رجل، ثبتوا معه، وجعلوا يقاتلون المشركين، وجعل النبي صلى الله عليه وسلّم يركض بغلته نحو المشركين، ويقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب». ولما رأى من المسلمين ما رأى، أمر العباس بن عبد المطلب أن ينادي في الأنصار، وبقية المسلمين، وكان رفيع الصوت فناداهم: يا أصحاب السمرة، يا أهل سورة البقرة. فلما سمعوا صوته، عطفوا عطفة رجل واحد، فاجتلدوا مع المشركين، فهزم الله المشركين هزيمة شنيعة، واستولوا على معسكرهم، ونسائهم، وأموالهم.

١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المكتبة الوقفية.

التعريف اللغوي

حُنَيْنٌ، كزُبَيْرٍ: بينَ الطّائِفِ ومكّةَ.

وقالَ الأَزْهَرِي: واد كانَتْ بهِ وَقْعَةُ أَوْطاس، ذَكَرَه اللّهُ تعالى في كتابِهِ العَزِيزِ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة].

قالَ الجَوْهَرِي: مَوْضِعٌ يُذَكَّر ويُؤَنَّث، فإِنْ قَصَدْتَ بهِ البَلَد والمَوْضِعَ ذَكَّرْتَه وصَرَفْتَه، كقولِه تعالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾، وإِنْ قَصَدْتَ به البَلْدَةَ والبُقْعَةَ أَنَّثْتَه ولم تَصْرِفْه، كما قالَ حَسّان، رضِيَ اللّه تعالى عنه:

نَصَرُوا نَبِيَّهُم وشَدُّوا أَزْرَه
بِحُنَيْنَ يومَ تَواكُلِ الأَبْطالِ

وقالَ السهيلي، رَحِمَه الله: عُرِفَ هذا المَوْضِعُ بحُنَيْن بنِ قانِيَةَ ابنِ مهلائيل مِنَ العَمالِقَة، بيْنَه وبيْنَ مكّةَ بضْعَةَ عَشَرَ مِيلاً؛ وقيلَ: بيْنَهما ثلاثُ ليالٍ، وقيلَ: سُمّي بأَخِي يثرب حُنَيْن، وقيلَ: وادٍ بجانِبِ ذي المَجازِ بيْنَه وبيْنَ مكّةَ ستُّ ليالٍ.

(و) حُنَيْنٌ، (اسْمُ) رجُلٍ نُسِبَ إليه هذا المَوْضِعُ، وهو الذي تقدمَ ذِكْرُه. (ويُمْنَعُ) مِنَ الصَّرْفِ إذا قصدَ بهِ البُقْعَة، كما تقدمَ عن الجَوْهَرِيّ.

الزبيدي، تاج العروس.

معركة حُنين شوال ٨ هـ

مطاردة الجيش الإسلامي لفلول قوات هوازن

مكان نقل الغنائم في المعركة

تقدم الجيش الإسلامي إلى حُنين

تقدم جيش المشركين إلى وادي حُنين

كمناء العدو في مضائق الوادي

انهزام ثقيف بعد صحوة الجيش الإسلامي

الخلاصة
الريان
أبو عروة
عين شمس
الجموم
وادي فاطمة
النورانية
الروضة
جعرانة
الريجة
جبل بام
إلى الطائف
جبل الأسنة
أبو مراغ
شرائع المجاهدين
التنعيم
الشرائع
وادي حُنين
مكة المكرمة
منى
مزدلفة
جبل ثور
عرفات
جبل كبكب
الحسن
إلى الطائف
عين زبيدة
شداد
وادي عرنة
وادي نعمان
أم حبيتر
جبال كشاب
جبال الشبكة





موقع حُنين بالشرائع

قال ابن حجر: الرَّاجح أنَّ وَادِي أَوْطَاسٍ غَيْر وَادِي حُنَيْن

... وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة الْبَكْرِيّ: أَوْطَاس وَادٍ فِي دِيَار هَوَازِن،

وَهُنَالِكَ عَسْكَرُوا هُمْ وَثَقِيف ثُمَّ الْتَقَوْا بِحُنَيْن.

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢٥	ديارُ بني النضير	الدال	قال تعالى:	إحدى ضواحي المدينة النبوية

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢ ﴾ سورة الحشر

التعريف اللغوي

ديار بني النضير: جمع دار، بدال مهملة مكسورة بعدها ألف ثم راء مهملة: منازل بني النضير في المدينة، البويرة (حصونهم: جمع حصن).

البويرَةُ: تصغير البئر التي يستقى منها الماءُ والبوَيرة. هو **موضع منازل بني النضير اليهود** الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد بستة أشهر فأحرق نخلهم وقطع زرعَهم وشجرهم. فقال حسان ابن ثابت في ذلك:

لَهَانَ على سَرَاةِ بني لُؤَي
حـريقٌ بالبُوَيرة مستطيرُ

الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥١٢.





مسجد بني النضير (مسجد الفضيخ)

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ ﴾ يعني: **يهود بني النضير**. قاله ابن عباس، ومجاهد، والزهري، وغير واحد: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما قدم المدينة هادنهم وأعطاهم عهدًا وذمة، على ألا يقاتلهم ولا يقاتلوه، فنقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه، فأحل الله بهم بأسه الذي لا مرد له، وأنزل عليهم قضاءه الذي لا يصد، فأجلاهم النبي – صلى الله عليه وسلم – وأخرجهم من حصونهم الحصينة التي ما طمع فيها المسلمون، وظنوا هم أنها مانعتهم من بأس الله، فما أغنى عنهم من الله شيئًا، وجاءهم ما لم يكن ببالهم، وسيرهم رسول الله وأجلاهم من المدينة فكان منهم طائفة ذهبوا إلى أذرعات من أعالي الشام وهي أرض المحشر والمنشر، ومنهم طائفة ذهبوا إلى خيبر. وكان قد أنزلهم منها على أن لهم ما حملت إبلهم، فكانوا يخربون ما في بيوتهم من المنقولات التي يمكن أن تحمل معهم؛ ولهذا قال: ﴿ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ أي: تفكروا في عاقبة من خالف أمر الله وخالف رسوله، وكذب كتابه، كيف يحل به من بأسه المخزي له في الدنيا، مع ما يدخره له في الآخرة من العذاب الأليم. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص ٥٧.



غزوة بني النضير من ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة المباركة
﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [الحشر: ٢]
بداية جبل أُحـــد
بنو الحارثة
النبيت
بنو عبد الأشهل وزعوراء
بنو ظفر
بنو الحارث من الخزرج
مسجد الرسول ﷺ
جبل سلع
بنو النجار
بنو زريق
بنو واقف
بنو الحارث
وادي بطحان
بنو سالم بن عوف
وادي مهزور
بعاث
بنو قريظة
يـــثرب
القواقلة
وادي العقيق
حصار المسلمين لبني النضير
بنو النضير
بنو عوف بن الخزرج
أطم كعب بن الأشرف
بنو عوف بن مالك
مسجد قُباء
جبل عير

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢٦	رَبْــوَةٌ	الراء	قال تعالى:	فلســطين

﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ۝٥٠ ﴾ سورة المؤمنون

التعريف اللغوي

ربوة: جمع رُبًى وربَوات ورُبِيٌّ: رابية، ما ارتفع من الأرض بين سهلين نهريين.

رُبْوَةٌ: بضم أوّله وفتحه وكسره، والضم أجود، وأصله ما ارتفع من الأرض، وجمعها ربى، قال المفسرون في قوله عزّ وجل: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (المؤمنون: ٥٠)، إنّها دمشق، وذات قرار أي قرار من العيش، وبدمشق في لحف جبل على فرسخ منها موضع ليس في الدنيا أنزه منه، لأنه في لحف جبل تحته سواء نهر بَرَدَى، وهو مبنيّ على نهر ثَوْرَى، وهو مسجد عال جدًا، وفي رأسه نهر يزيد يجري ويصبّ منه ماء إلى سقايته وإلى بركة، وفي ناحية ذلك المسجد كهف صغير بُزار، يزعمون أنه المذكور في القرآن وأن عيسى، عليه السلام، ولد فيه.وذكر في موضع آخر: وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾؛ قال: البيت المقدس.

الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٦.

قال **القرطبي**[1]: **الربوة:** المكان المرتفع من الأرض، والمراد بها هاهنا في قول أبي هريرة **فلسطين**. وعنه أيضًا **الرملة**؛ وروي عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم. وقال ابن عباس وابن المسيّب وابن سَلاَم: دمشق. وقال كعب وقتادة: **بيت المقدس**. قال كعب: وهي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً. قال:

فكنت هَمِيدًا تحت رَمْسٍ بربْوَة   تعاوَرُني ريحٌ جنوبٌ وشَمْألٌ

وقال **ابن زيد**: مصر. وروى سالم الأفطس عن سعيد بن جُبير ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ﴾ قال: النَّشز من الأرض ... وقال عبد الرزاق عن بشر ابن رافع عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة يقول في قول الله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ قال: هي **الرملة** من فلسطين.

وذكر **الألوسي** عن قتادة أنه قال: كنا نحدث أن الربوة **بيت المقدس**، وذكروا عن كعب أن أرضه كبد الأرض وأقربها إلى السماء بثمانية عشر ميلاً ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه السلام منه، وهذا القول أوفق بإطلاق الربوة على ما سمعت من معناها أ. هـ.

وذكر **الثعالبي** قول كَعْبُ الأَحْبَار: الربوة بيت المَقْدِس، وزعم أن في التوراة أن بيتَ المقدس أَقْرَبُ الأرض إلى السماء وأنَّه يزيد على الأرض ثمانية عشر ميلاً. ويترجَّحُ: أَنَّ الربوة في بَيْتِ لَحْم من بيت المقدس؛ لأَن ولادة عيسى هنالك كانت، وحينئذٍ كان الإيواءُ، وقال **ابنُ العربيّ** في أحكامه: اختلف الناس في تعيين هذه الربوة على أقوال منها: ما تُفَسَّرُ لغةً ومنها: ما تُفَسَّرُ نقلًا.

١- الجامع لأحكام القرآن ج ١٢، ص ١١٩.

خريطة أبرز مواقع الربوة التي ذكرت في القرآن الكريم

روي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم. وقال ابن عباس وابن المسيِّب وابن سَلاَّم: **دمشق**. وقال كعب وقتادة: **بيت المقدس**. قال كعب: وهي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً. قال:

فكنت هَمِيداً تحت رَمْس بِرَبْوَة
تَعاوَرُني ريحٌ جنوبٌ وشَمَالُ

قال البكري: رُبْوَة بضمِّ أوّله، وإسكان ثانيه: هي **دِمَشْق**. كذلك قال عبد الله بن سَلاَّم والحسن في قول الله سبحانه: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٠].

وقال وَهْب وأُسَامَةُ عن أبيه: هي **مصر**. وروى الحَرْبِيّ من طريق بِشْر بن رافع، عن أبي عبد الله، عن أبي هُرَيْرَة، أنه قال: الزموا **رَمْلة فِلسطين**، فإنها التي قال الله فيها: (الآية السابقة).

رأس شكا
جبيل
بيروت
بعلبك
لبنان
صيدا
صرفة
صور
دمشق ٣
بلاد الشام
بحر الروم (البحر الشامي - البحر الأبيض المتوسط)
عكا
حيفا
صفورية
الناصرة
قيسارية
بيسان
نابلس
يافا
عمّان
الرملة ١
اللد
بيت المقدس ٢
أسدود
بيت لحم ٤
عسقلان
غزة
الخليل
فلسطين
رفح
بئر السبع
الكرك
إلى مصر ٥
الشوبك


المسجد الأبيض في الرملة يعود بناؤه للعهد الأموي

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢٧	الرَّسُّ	الراء	قال تعالى:	مواقع مختلفة

﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ ﴾ سورة الفرقان

قال القرطبي[1]: قال ابن عباس: سألت كعبًا عن أصحاب الرَّسِّ قال: صاحب «يس» الذي قال: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[يس:٢٠] قتله قومه ورَسّوه في بئر لهم، يقال لها الرَّسُّ طرحوه فيها، وكذا قال مقاتل والسدي: هم أصحاب قصة «يس» أهل أنطاكية، والرَّسُّ: بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبيبًا النجار مؤمن آل «يس» فنسبوا إليها. وقال عليّ رضي الله عنه: هم قوم كانوا يعبدون شجرة صنوبر فدعا عليهم نبيهم؛ وكان من ولد يهوذا، فيبست الشجرة فقتلوه ورَسُّوه في بئر، فأظلتهم سحابة سوداء فأحرقتهم. وقال ابن عباس: هم قوم بأذربيجان قتلوا أنبياء فجفت أشجارهم وزروعهم، فماتوا جوعًا وعطشًا. وقال وهب بن منبه: كانوا أهل بئر يقعدون عليها وأصحاب مواشي، وكانوا يعبدون الأصنام، فأرسل الله إليهم شعيبًا فكذبوه وآذوه، وتمادوا على كفرهم وطغيانهم، فبينما هم حول البئر في منازلهم انهارت بهم وبديارهم، فخسف الله بهم فهلكوا جميعًا. وقال قتادة: أصحاب الرّس وأصحاب الأيكة أمتان أرسل الله إليهما شعيبًا فكذبوه، فعذبهما الله بعذابين. قال قتادة: والرّس قرية بفَلْج اليمامة. وقال عكرمة: هم قوم رَسُّوا نبيهم في بئر حيًا. دليله ما روى محمد بن كعب القرظيّ عمن حدّثه أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة عبد أسود، وذلك أن الله تعالى بعث نبيًا إلى قومه فلم يؤمن به إلا ذلك الأسود، فحفر أهل القرية بئرًا، وألقوا فيها نبيهم حيًا، وأطبقوا عليه حجرًا ضخمًا،

١- الجامع لأحكام القرآن، ج ١٣، ص ٣٢.

التعريف اللغوي

الرَّسُّ: ابْتِداءُ الشيءِ، ومنه: رَسُّ الحُمَّى ورَسيسُها، والبِئْرُ المَطْوِيَّةُ بالحِجارةِ، وبِئْرٌ كانتْ لِبَقِيَّةٍ من ثَمودَ، كَذَّبوا نَبِيَّهم، ورَسُّوهُ في بِئْرٍ، والإِصْلاحُ، والإِفْسادُ، ضِدٌّ، (وواد بأذْرَبيجانَ، كان عليه ألفُ مدينة)، والحَفْرُ، والدَّسُّ، ودَفْنُ المَيِّتِ، وحركةُ الحرْفِ الذي بعدَ ألِفِ التأسيسِ أو قبلَهُ، أو فَتْحَةُ قبلَ التأسيسِ، وتَعَرُّفُ أُمُورِ القومِ وخَبَرِهِم، والرَّزُّ. ومحمدُ بنُ إسماعيلَ الرَّسِّيُّ: من العَلَوِيِّينَ. والرَّسيسُ: الشيءُ الثابِتُ، والفَطِنُ العاقِلُ، وخَبَرٌ لم يَصِحَّ، وابْتِداءُ الحُبِّ والحُمَّى، كالرَّسِّ. والرَّسَّةُ: السَّارِيَةُ المُحْكَمَةُ، وبالضم: القَلَنْسُوَةُ، كالأُرْسُوسَةِ. والرُّسَّى، كالحُمَّى: الهَضْبَةُ. والرُّماحِسُ ابنُ الرُّسَارِسِ، بالضم. ورَسْرَسَ البعيرُ: تَمَكَّنَ للنهوضِ. والتَّرَاسُّ: التسار. وارْتَسَّ الخَبَرُ في الناسِ: جَرَى، وفَشا. والمُراسَّةُ: المُفاتَحَةُ.

الفيروزآبادي، القاموس المحيط.

مواقع (الرَّس) في كتب التراث الإسلامي

أَرَّانُ، بالفتح وتشديد الراء وألف ونون: اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، منها جَنْزة، وهي التي تسميها العامة كَنْجَة، وبَرْذَعة، وشَمْكُور، وبَيْلَقان. وبين **أذربيجان وأرّان** نهر يقال له **الرَّس**، كل ما جاوَرَهُ من ناحية المغرب والشمال، فهو من أرّان، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان؛ قال نصر: أرّان من أصقاع إرمينية، يُذكر مع سيسجان.

الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٦.

الرَّسُّ، وادي **أذربيجان** وحد أذربيجان ما وراء الرَّس. ويقال: إنّه كان **بأرّان** على الرّس ألف مدينة فبعث الله إليهم نبيًّا يقال له موسى، وليس بموسى بن عمران، فدعاهم إلى الله والإيمان به فكذّبوه وجحدوه وعصَوْا أمره فدعا عليهم فحوّل الله الحارث والحويرث من الطائف فأرسلهما عليهم فيقال أهل الرس تحت هذين الجبلين. ومخْرَجُ الرس من قاليقلاء ويمرّ **بأرّان** ثمّ يمرّ بوَرْثان ثمّ يمرّ بالجمع فيجتمع هو والكُرّ وبينهما مدينة البيلقان ويمرّ الكر والرسّ جميعًا فيصبّان في بحر جُرجان (بحر قزوين – الخزر).

ذكر ابن منظور: **الرَّسُّ والرسيس**: واديان بنجد أو موضعان. وقيل: هما ماءان في بلاد العرب معروفان. والرَّسّ اسم واد في قول زهير: **بكرن بكورًا واستحرن بسحرة... فهن لوادي الرَّس كاليد للفم**. فهو اسم ماء. وقال الحموي: الرَّس والرسيس.. واديان بنجد أو موضعان. أ.هـ. وقيل: **الرَّس**: ماء لبني أسد.

في الصحاح: و**الرَّس** اسم بئر كانت لبقية من ثمود.

قال قتادة: و**الرَّس** قرية **بفلج** اليمامة. وقال عكرمة: هم قوم رَسُّوا نبيهم في بئر حيًّا. وقال الأصفهاني: «**وبالفلج** (الأفلاج) نخيل ومزارع وأنهار وهو من **قرى اليمامة** بينه وبين **حجر** مسيرة عشرة مراحل، وبه عين يقال لها الذبا ويخرج منها سبعة عشرة نهرًا».

قيل: هم **أصحاب الأخدود** الذين حفروا الأخاديد وحرّقوا فيها المؤمنين.

قال البكري: **الرَّس** بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، واد بنَجْد. والرَّس المذكور التنزيل بناحية **صَيْهَد**، من أرض اليمن

أران
أرمينيا
أذربيجان
تبريز
باكو
تفليس
جورجيا (بلاد الكرج)
طرابزون
القسطنطينية
بحر بنطس (الأسود)
أستراخان
بحر الخزر (قزوين)
بحر آرال
خيوة
خوارزم
ماوراء النهر
بخارى
آسيا الصغرى
ديار بكر
بلاد الكرد
أنطاكية
قبرص
البحر الكبير (بحر الروم – البحر المتوسط)
الشام
دمشق
بيت المقدس
فلسطين
الإسكندرية
الأردن
العراق
طيسفون
نهر الفرات
الأبلّة
مصر
مدين
تبوك
ديار ثمود
بلاد بني أسد
الرس
المدينة النبوية
نجد
حجر
هجر
البحرين
قطر
اليمامة
الأفلاج
الحجاز
مكة المكرمة
سواكن
بحر القلزم (الأحمر)
النوبة
نجران
صيهد
اليمن
صنعاء
حضرموت
مسقط
عمان
خليج عمان
بحر العرب



٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ كم

وكان العبد الأسود يحتطب على ظهره ويبيعه ويأتيه بطعامه وشرابه، فيعينه الله على رفع تلك الصخرة حتى يدليه إليه، فبينما هو يحتطب إذ نام فضرب الله على أذنه سبع سنين نائمًا! ثم هبّ من نومه فتمطى واتكأ على شقه الآخر، فضرب الله على أذنه سبع سنين، ثم هبّ فاحتمل حُزمة الحطب فباعها وأتى بطعامه وشرابه إلى البئر فلم يجده!! وكان قومه قد أراهم الله -تعالى- آية فاستخرجوه وآمنوا به وصدّقوه، ومات ذلك النبي، قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «إن ذلك العبد الأسود لأول من يدخل الجنة». وذكر هذا الخبر المهدوي والثعلبي، واللفظ للثعلبي، وقال: هؤلاء آمنوا بنبيهم فلا يجوز أن يكونوا أصحاب الرس؛ لأن الله تعالى أخبر عن أصحاب الرَّسِّ أنه دمرهم، إلا أن يدمروا بأحداث أحدثوها بعد نبيهم. وقال الكلبيّ: أصحاب الرس قوم أرسل الله إليهم نبيًّا فأكلوه. وهم أول من عمل نساؤهم السَّحق، ذكره الماوردي. وقيل: هم أصحاب الأخدود الذين حفروا الأخاديد وحرّقوا فيها المؤمنين، وسيأتي. وقيل: هم بقايا من قوم ثمود، وأن الرّس البئر المذكورة في «الحج» في قوله: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[الحج:٤٥] على ما تقدم. وفي الصحاح: والرَّس اسم بئر كانت لبقية من ثمود. وقال جعفر بن محمد عن أبيه: أصحاب الرس قوم كانوا يستحسنون لنسائهم السَّحق، وكان نساؤهم كلهم سحاقات. وروي من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «إن من أشراط الساعة أن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذلك السُّحق» وقيل: الرّسّ: ماءٌ ونخلٌ لبني أسد. وقيل: الثلج المتراكم في الجبال، ذكره القُشَيري. وما ذكرناه أولاً هو المعروف، وهو كل حفر احتفِر كالقبر والمعدن والبئر. قال أبو عبيدة: الرَّس كل ركيّة لم تطو، وجمعها رِساس. قال الشاعر:

وهم سائرون إلى أرضهم

فيا ليتهم يَحفرون الرِّساسا

والرَّسُّ اسم واد في قول زهير:

بَكَرْن بُكورًا واسْتَحَرْن بسُحْرة

فهنّ لوادي الرّسِّ كاليدِ للفمِ

ورسست رسًا: حفرت بئرًا. ورُسَّ الميتُ أي قُبر. والرّسُّ: الإصلاح بين الناس، والإفساد أيضًا وقد رسست بينهم؛ فهو من الأضداد. وقد قيل في أصحاب الرّسِ غير ما ذكرنا، ذكره الثعلبي وغيره.

﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان:٣٨] أي أممًا لا يعلمهم إلا الله بين قوم نوح وعاد وثمود وأصحاب الرَّس. وعن الربيع بن خثيم اشتكى فقيل لـه: ألا تداوى، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قد أمر به؟ قال: لقد هممت بذلك ثم فكرت فيما بيني وبين نفسي فإذا عاد وثمود وأصحاب الرَّس وقرونًا بين ذلك كثيرًا كانوا أكثر وأشد حِرصًا على جمع المال، فكان فيهم أطباء، فلا الناعت منهم بقِي ولا المنعوت؛ فأبى أن يتداوى، فما مكث إلا خمسة أيام حتى مات، رحمه الله . أ . هـ.

التسلسل	مسمَّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢٨	الرَّقِيمُ	الرَّاء	قال تعالى:	(الكتابة)

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ ﴾ سُورَةُ الكَهْفِ

التعريف اللغوي

رقم: الرَّقْمُ الكتابة، قال الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ [المطففين:٩] وقولهم: هو يرقم الماء أي بلغ من حذقه بالأمور أن يرقم، حيث لا يثبت الرقم، ورَقْمُ الثوب كتابة، وهو في الأصل مصدر وقد رَقَم الثوب والكتاب من باب نصر، ورقَّمَهُ أيضًا ترقيمًا، والرُّقْمةُ جانب الوادي، وقيل الروضة، والأرْقَمُ الحيَّة التي فيها سواد وبياض، والرَّقِيمُ الكتاب وقوله تعالى: ﴿ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ [الكهف:٩] قيل: هو لوح فيه أسماؤهم وقصصهم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما أدري ما الرقيم أكتاب أم بنيان.

الرازي: مختار الصحاح.

قال ياقوت[١]: الرَّقيمُ: بفتح أوّله، وكسر ثانيه، وهو الذي جاء ذكره في القرآن، والرَّقْمُ والترقيم: تعجيم الكتاب ونقطه وتبيين حروفه، وكتابٌ رقيمٌ أي مرقوم، فعيل بمعنى مفعول، قال الشاعر:

سأرقم في الماء القراح إليكُمُ
على بُعدكم، إن كان للماء راقم

ويقرب البلقاء من أطراف الشام موضع يقال له: الرقيم، يزعم بعضهم أن به أهل الكهف، والصحيح أنَّهم ببلاد الروم كما نذكره ... أ. هـ.

ونظرًا لارتباط موضوع الرَّقيم بموضوع أصحاب الكهف، فسوف نقوم بتسليط الضوء على هذا الموضوع بشكل تفصيلي، عند الحديث عن أصحاب الكهف وأماكنهم المختلف عليها بإذن الله تعالى.

١- معجم البلدان، ج٣، ص ٦٠.

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٢٩	السَّدَّيْن	السين	قال تعالى:	أرمينيا وأذربيجان

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ ﴾ سورة الكهف

التعريف اللغوي

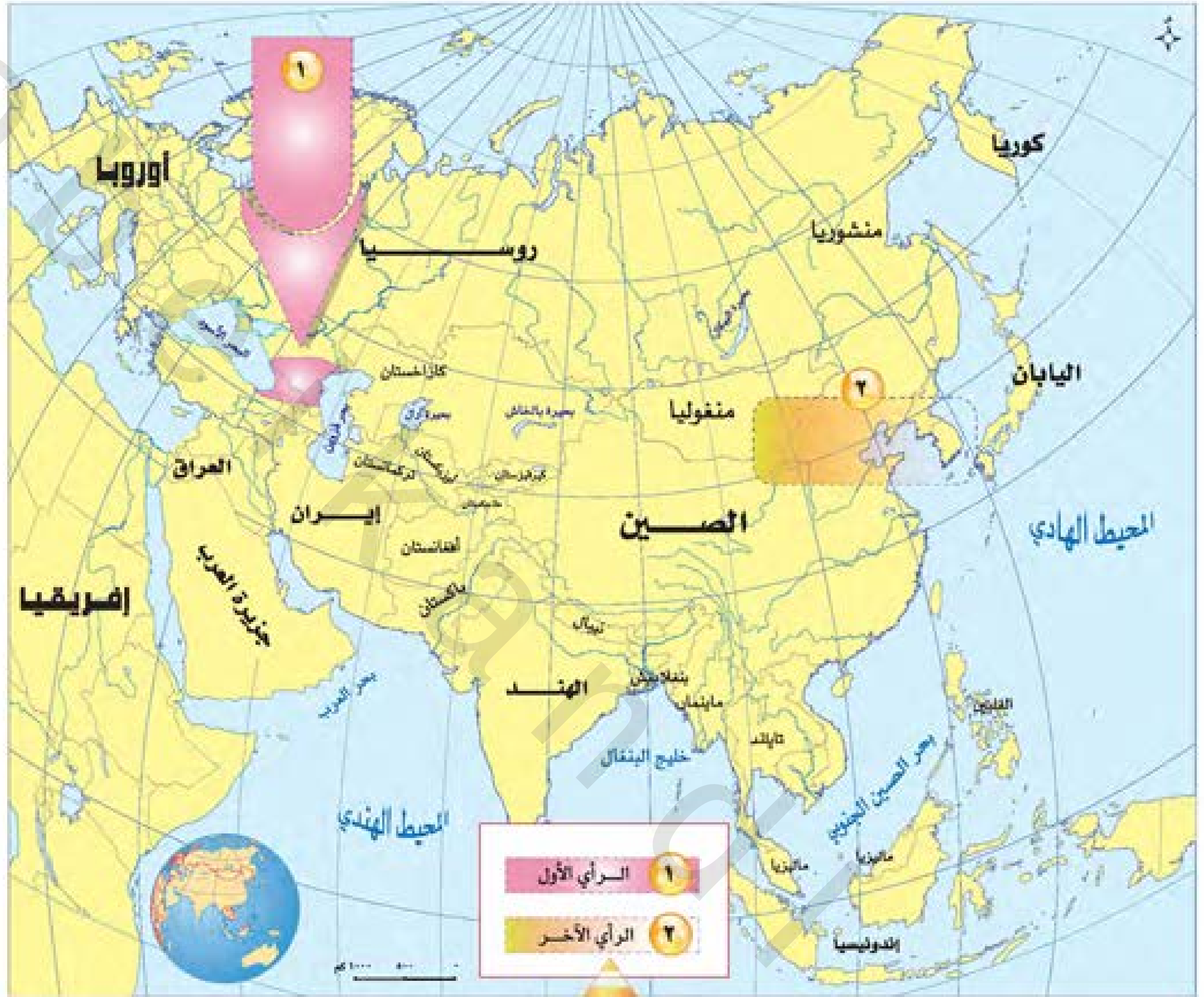
السَّدُّ: إغلاق الخَلَلِ ورَدْمُ الثَّلم سَدَّه يَسُدُّه سَدًّا فانسدَّ واستدّ. سدَّده أصلحه وأوثقه. والاسم السُّدُّ. وحكى الزجاج ما كان مسدودًا خلقة فهو سُدٌّ، وما كان من عمل الناس فهو سدٌّ، وعلى ذلك وُجِّهت قراءة من قرأ بين السُّدَّيْنِ والسَّدَّيْن التهذيب السَّد مصدر، قولك: سَدَدْتُ الشيء سَدًّا. **السَّدُّ السُّد،** الجبل والحاجز، وقرىء قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ بالفتح والضم، وروي عن أبي عبيدة أنه قال بين السُّدَّين مضموم إذا جعلوه مخلوقًا من فعل الله، وإن كان من فعل الآدميين فهو سَد بالفتح، ونحو ذلك قال الأخفش، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ ﴿ وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ بفتح السين وقرأ في يس ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ بضم السين وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب بضم السين في الأربعة المواضع، وقرأ حمزة والكسائي بين السُّدَّين بضم السين.غيره ضم السين وفتحها سواء السَّدُّ السُّد، وكذلك قوله (عز وجل): ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾.

ابن منظور، لسان العرب.

قال القرطبي[1] في تفسير قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ [الكهف: ٩٣] وهما جبلان من قبل **أرمينية وأذرِبيجان.** وقال ياقوت[2]: **باب الأبواب:** ويقال له الباب غير مضاف، والباب والأبواب وهو **الدربند** دربند شروان. قال الإصطخري: وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماءُ البحر حائطها، وفي وسطها مَرسى السفن، وهذا المرسى من البحر قد بُنِيَ على حافتي البحر **سدين،** وجُعل المدخَل مُلتويًا، وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مَخْرَج للمركب ولا مَدخَلَ إلا بإذن، **وهذان السدان** من صخر ورصاص، وباب الأبواب على بحر طبرستان وهو بحر الخَزَر، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين، ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة إلا ما يُحمل إليهم من النواحي، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتد من الجبل طولاً في غير ذي عرض لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدروس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين ومع طول السور فقد مَد قطعة من السور في البحر شبه أنف طولاني، ليمنعَ من تقارُب السفن من السور، وهي محكمة البناء، موثقة الأساس من بناء أنوشروان، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء، الذينَ حَلوا بها من أمم شتى وألسنة مختلفة وعدد كثير. وقال الإدريسي في نزهة المشتاق: **وهذان السدان** من الصخر المحكم أفرغ بينه الرصاص، وهي مدينة كبيرة بساتينها يسيرة وفواكهها قليلة، وأكثر ذلك يجلب إليها من غيرها وعليها سور حجارة وطين، وهو في نهاية من المنعة وهي فرضة بحر الخزر والسرير

١- الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ٤٣٦.

٢- معجم البلدان، ج ١، ص ٣٠٢-٣٠٤.



أين يوجـد سـد ذي القـرنين؟

يبقى سؤال يتردد في ذهن الجميع، وهو أين مكان سدّ ذي القرنين الآن؟

نقل معظم المفسرين كالطبري وابن كثير والقرطبي عن ابن عباس قوله: **"هو في منقطع بلاد الترك مما يلي أرمينيا وأذربيجان"**. (انظر الخريطة التفصيلية للمكان في ص ٩٠)، وإذا كان قول ابن عباس هنا يحدد **مكان السدّ** فإننا لا نجزم بذلك؛ لأنه لا يعلم أحد على وجه اليقين مكانه ! لأن هذا أمر قدري لا يعلمه إلا الله -سبحانه-، و**السدُّ:** هو الحاجز بين شيئين، والحاجز قد يكون أمرًا معنويًا، وقد يكون طبيعيًا محسوسًا كالجبال، فالمراد بالسدين هنا جبلان بينهما فجوة، ولعل ماذكره المفسرون والمؤرخون المسلمون في هذا الصدد، يرجّح إلى حد ما، إنه يقع في مناطق شمالي جبال القوقاز، لعدم وصول الإسكندر المقدوني والفتوحات الإسلامية إليها. وكأنها محمية من أي غزو !

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ
ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٖ سَبَبٗا
﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي
عَيْنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمٗاۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ
وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ
يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكْرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا
فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا
﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٖ لَّمْ نَجْعَل
لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرٗا ﴿٩١﴾
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا
قَوْمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ
ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ
قِطْرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبٗا
﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعْدُ
رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾ ﴾ سورة الكهف

ذُكِر **ذو القرنين** في القرآن الكريم في سورة الكهف، حين أشار اليهود على كفار مكة بأن يسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الروح، وعن فتية فقدت، وعن **ذي القرنين**. فجاء الرد الكريم في سورة الكهف بدءًا من الآية ٨٣ حتى الآية ٩٨.

حيث جاءت قصة ذي القرنين الذي وصل إلى موضع **السدين**، وكيف طالبه الناس بعمل سدٍّ يمنع وصول يأجوج ومأجوج المفسدين إليهم.





﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]

أشارت الآيات في الصفحة السابقة كيف كان يأجوج ومأجوج في قديم الزمان؟ أهل فساد وشر وقوة لا يصدّهم شيء عن ظلم من حولهم لقوتهم وجبروتهم، حتى قدم الملك الصالح ذو القرنين، فاشتكى له أهل تلك البلاد ما يلقون من شرهم، وطلبوا منه أن يبني بينهم وبين "يأجوج ومأجوج" سدًا يحميهم منهم، فأجابهم إلى طلبهم، وأقام سدًا منيعًا من قطع الحديد بين جبلين عظيمين، وأذاب النحاس عليه، حتى أصبح أشدّ تماسكًا، فحصرهم بذلك السد واندفع شرهم عن البلاد والعباد.

وقد تضمنت الآيات السابقة إشارة جلية إلى أن بقاء "يأجوج ومأجوج" محصورين بالسد إنما هو إلى وقت معلوم: ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴾ [الكهف: ٩٨]، وهذا الوقت هو ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه، من أن خروجهم يكون في آخر الزمان قرب قيام الساعة.

من خلال التسلسل الزمني لمجريات الأحداث الكبرى في المنطقة يمكننا بالتقريب تحديد الحقبة التي تدفقت فيها جموع يأجوج ومأجوج في رابع خروج لهم على العالم. فمن الثابت تاريخيًا أن رحلة ذي القرنين نحو مشرق الشمس وعودته منها مباشرة إلى ما بين السدين استغرقت حوالي ستة أعوام، وذلك من سنة ٥٤٥ ق.م - سنة ٥٣٩ ق.م، وهو العام الذي اكتمل فيه بناء الردم، وبعد عشر سنوات وبالتحديد سنة ٥٢٩ ق.م، توفي ذو القرنين وخَلَفه في الحكم ابنه قمبيز، واستمر حكم قمبيز مدة قصيرة لم تتجاوز ثمانية أعوام، ارتقى بعدها عرش البلاد دارا يوش، وذلك في سنة ٥٢١ ق.م.

سدُّ ذي القرنين

الرأي الأول لمكان السد وهو الأرجح

قبائل بدو السكيت الرحل
الفولجا
نهر الدون
بحر آزوف
نهر الفولجا
قبائل مغولية بدائية
بحر بنطس (الأسود)
سد قورش (ذو القرنين)
محج قلعة
بلاد الكرج
القوقاز
جبال مضيق داريال ٥٦٣٠م
دربند
بلاد الترك
بحر الخزر (قزوين)
أذربيجان
مملكة الحثيين
أرمينيا
نهر سيروس
باكو
نهر أراكس
قبائل كوشيا
داهر
ميديا الإيرانية
٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم
مملكة بابل

يرى أبو الكلام آزاد: أن **ذا القرنين** هو نفسه **قورش الكبير** الملك الأخميني، ورفض ما سبق من أقوال بأنه الإسكندر المقدوني على أساس أنه لم يعرف عنه فتوحات في الغرب، ولا أنه بنى سدودًا، كما استند إلى منطلقات عقدية من كون الإسكندر وثنيًا، وليس كما يبين القرآن أنه مؤمن. كما رفض آزاد ما سبق من أنه عربي قحطاني يمني، على أساس أن سؤال اليهود النبيَّ عنه كان بقصد إحراجه! ولو كان عربيًا لكان لقريش علمٌ به ولما كان سؤالهم معجزًا. يبني آزاد نظريته على أساس أن أصل تسمية "ذي القرنين" من اسم ورد في التوراة هو "لوقرانائيم"، وهو اسم أطلقه اليهود على قورش الذي بجلوه لتسامحه معهم أن كان أسلافه قد قهروهم. و يدلل على رأيه **بتمثال شهير** له يمثله وعلى رأسه قرنان.



بحر قزوين

مدينة دربند (باب الأبواب) في أذربيجان من على قلعتها التاريخية



قلعة دربند من الخلف

قلعة دربند (باب الأبواب)، القلعة بشكلها غير منتظم تغطي مساحة قدرها ٥,٤ هكتار. جدرانها ممززة ومحصنة بالأبراج الصغيرة الواقعة على مسافة ٢٠-٣٠ مترًا بعضها عن بعض. في الركن الجنوبي الغربي من الحصن يقع برج مربع كبير، المخصص للدفاع. الجبال المرتفعة تلعب دور الحماية الإضافية من الجهات الثلاث الباقية. بقيت داخل القلعة الحمامات وخزانات المياه وأطلال المباني التي يمكن أن يثبت عودة تدشين القلعة إلى العصور القديمة.

يقع في القلعة مسجد الجمعة - الأقدم في روسيا، الذي أسس في القرن الثامن الميلادي، والذي تعرض إلى التحديث عدة مرات في العصور الوسطى. أمام المسجد تقع مدرسة دينية لأبناء المسلمين.



سور الصين العظيم: سورٌ يمتد على الحدود الشمالية والشمالية الغربية للصين (جمهورية الصين الشعبية)، من تشنهوانغتاو على خليج بحر بوهاي (البحر الأصفر) في الشرق إلى منطقة غاوتاي في مقاطعة غانسو في الغرب، وقد تم بناء سور آخر إلى الجنوب، وامتد من منطقة بكين إلى هاندن. وقد تم بناء السور من **الطين والحجارة**، غطي جانبه الشرقي بالطوب. يبلغ عرضه ٤,٦ م إلى ٩,١ م في قاعدته (بمعدل ٦ م)، يصبح ضيقًا في أعلاه (٢,٧ م). يتراوح طوله بين ٢ و٨ م. ووضعت أبراج للحراسة يبلغ طولها الإجمالي ١٢ م كل ٢٠٠ م تقريبًا، وكان البناء الجديد يسمح لهم بحماية مملكتهم من هجمات الشعوب الشمالية (المغول والترك)، ومن خلال هذا العرض السريع يتضح أنه لا علاقة بين **ذي القرنين** وبين هذا **السور**، لا سيما أن هذا السور مبني من الأحجار والطين، وسور ذي القرنين **مبني من الحديد وغيره من المعادن**، وكذلك أخبرنا الله في كتابه الحكيم أن سور ذي القرنين يمنع يأجوج ومأجوج من الخروج على الناس، فقال تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾ [الكهف: ٩٧].

سد ذي القرنين

الرأي الآخر .. وهو الأضعف نقلاً

صحراء جوبي

منغوليا

أرض الصين

بحر اليابان

كوريا

البحر الأصفر

المحيط الهادي

بحر الصين الشرقي

فرموزا (الصين الوطنية)

بحر الصين الجنوبي

الهند

المحيط الهندي

٠ ٢٥٠ ٥٠٠ كم

يُعد سور الصين العظيم مشروعًا دفاعيًا عسكريًا قديمًا بارزًا ونادرًا في التاريخ المعماري البشري

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٣٠	سُوَاعٌ	السين	قال تعالى:	جزيرة العرب

النص القرآني الكريم

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ سورة نوح

عن ابن عباس رضي الله عنهما: صارَتِ الأوثانُ التي كانتْ في قومِ نوحٍ في العربِ بعدُ، أما وَدٌّ: كانتْ لكلبٍ بدومةِ الجندلِ، وأما سُواعٌ: كانتْ لهُذَيلٍ، وأما يَغوثُ: فكانتْ لمُرادٍ، ثم لبني غُطَيفٍ بالجُرُفِ عندَ سبأ، وأما يَعوقُ: فكانتْ لهمدانَ، وأما نَسْرٌ: فكانتْ لحِميَرَ، لآلِ ذي الكَلاعِ، أسماءُ رجالٍ صالحينَ من قومِ نوحٍ، فلما هلكوا أوحى الشيطانُ إلى قومِهم: أنِ انصِبوا إلى مجالِسِهمُ التي كانوا يَجلِسونَ أنصابًا وسمُّوها بأسمائِهم، ففعَلوا، فلم تُعبَدْ، حتى إذا هلَكَ أولئك، وتَنَسَّخَ العلمُ عُبِدَتْ[1].

وقال محمد بن كعب: كان لآدم عليه السلام خمس بنين: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر؛ وكانوا عبادًا فمات واحد منهم فحزنوا عليه، فقال الشيطان: أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه. قالوا: افعل، فصوره في المسجد من صفر ورصاص، ثم مات آخر، فصوره حتى ماتوا كلهم فصورهم. قال لمن بعدهم إنهم كانوا يعبدونهم؛ فعبدوهم من دون الله؛ حتى بعث الله نوحًا عليه السلام فقالوا: ﴿لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قال رجل من العرب:

تراهم حول قيلهم عكوفًا … كما عكفت هذيل على سُواع

وفي واقع الحال: إن صور هذه الأصنام جاءت على أشكال مختلفة، فمثلًا سواع تذكر بعض الروايات أنه كان على صورة امرأة، ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسرًا على صورة طير النسر، ما عدا ودًّا جاء على هيئة رجل.

١- صحيح البخاري، رقم (٤٦٣٦).

التعريف اللغوي

سُواعٌ: اسم صَنَم كان لهَمْدان، وقيل كان لقوم نوح عليه السلام، ثم صار لهُذَيل، وكان برُهاط يَحُجُّون إليه، قال الأزهري: **سُواعٌ** اسم صنم عُبِدَ زَمَنَ نوح عليه السلام، فغَرَّقَه الله أيام الطُّوفان ودفنه، فاستثاره إبليس لأهل الجاهلية فعبدوه، و**يَسُوعُ** اسم من أسماء الجاهلية.

ابن منظور، لسان العرب.

سُواع: السين والواو والعين يدلُّ على استمرار الشيء ومُضيه. من ذلك (السَّاعة) الوقت الحاضر، والجمع (السَّاع) و(الساعات). وعامله (مُساوَعة) من الساعة، كما تقول مُياوَمة من اليوم. و(الساعة) القيامة.



أشهر أصنام الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية

صنم (ذو الكعبات)

الأُقَيْصِر: لصنم أقيصر، اسم صنم قال أبو الفتح: كان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان صنم في مشارف الشام يقال له: الأُقَيْصِر.

إساف و نائلة، على الصفا والمروة.

كان اللات رجلاً من ثقيف، فلما مات قال لهم عمرو بن لحي: لم يمت، ولكن دخل في الصخرة، ثم أمرهم بعبادتها وأن يبنوا عليها بنياناً يسمى اللات.

قال ابن حبيب: كانت الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد يعبدون مناة، وكان بسيف البحر سائلة القديد من الأزد. قال الحازمي: ومناة أيضاً موضع بالحجاز قريب من ودان.

ذكر محمد بن إسحاق وغيره: إن أعظم أصنام قريش صنم كان يقال له: هُبَل، وكان داخل الكعبة منصوب على بئر فيها توضع الهدايا وأموال الكعبة فيه، وكان عنده سبعة أزلام مكتوب فيها ما يتحاكمون فيه مما أشكل عليهم، فما خرج لهم منها رجعوا إليه ولم يعدلوا عنه. وثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة وجد إبراهيم وإسماعيل مصورين فيها وفي أيديهما الأزلام فقال: «قاتلهم الله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها أبداً».

الإمبراطورية البيزنطية
الإمبراطورية الساسانية
جزيرة العرب
بحر الروم
العراق
الحيرة
الأبلة
كاظمة
هجر
جرهاء
دبا
خليج عمان
مسقط
أزد عمان
عمان
مهرة
حضرموت
الشحر
اليمن
صنعاء
همدان
حمير
خولان
بريم
المحيط الهندي
البحر العربي
جرش
ذو الخلصة
نجران
مذحج
كنانة
هذيل
قريش
مكة
ثقيف
الطائف
يثرب
خيبر
تيماء
الحجر
العلا
دومة الجندل
قضاعة
كلب
لخم
جذام
جهينة
ينبع
طيء
بنو أسد
بنو تميم
بنو حنيفة
حجر اليمامة
سليم
غطفان
نجد
الأقيصر
ود
سعير
محرق
باجر
رضى
الفلس
ذو الشرى
ذو الكعبات
ذو اللبا
مناة
سواع
اللات
العزى
هبل
ذو الخلصة
ذو الكفين
خاجر
عائم
يغوث
يعوق
نسرا
رئام
مرحب
الجلسد

ذو الشرى: ومعناه سيد الجبال، أحد آلهة العرب، كان معبودًا في جزيرة العرب، حيث يظهر واضحًا في نقوشات الصخور في مدائن صالح في شمال غربي الجزيرة العربية.

صنم من الحجر البازلت على هيئة امرأة عجوز

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٣١	الشَّجَرَةُ	الشين	قال تعالى:	مواضع متعددة

التعريف اللغوي

شجرٌ، الشَّجَرَةُ: الواحدة تجمع على الشَّجَر والشَّجَرات والأَشجار، والمُجْتَمِعُ الكثيرُ منه في مَنْبِتِه: شَجْراءُ، الشَّجَر والشَّجَر من النبات: ما قام على ساق؛ وقيل: الشَّجَر كل ما سما بنفسه، دَقَّ أَو جلَّ، قاوَمَ الشِّتاءَ أَو عجَزَ عنه، والواحدة من كل ذلك شَجَرَة وشِجَرَة، وقالوا: شِيَرَةٌ فأَبْدَلُوا، فإِمَّا أَن يكون على لغة من قال شِجَرَة، وإِمَّا أَن تكون الكسرة لمجاورتها الياء، قال:

تَحْسَبُه بين الأَكام شِيَرَة

والمُشَجَّر من التَّصاوِير: ما كان على صفة الشجر. وديباج مُشَجَّرٌ: نَقْشُه على هيئة الشجر. **والشجرة** التي بويع تحتها سيدُنا رسول الله، قيل كانت سَمُرَة. وفي الحديث: الصَّخْرَة والشَّجَرة من الجنة قيل: أَراد بالشجرة الكَرْمَةَ، وقيل: يحتمل أَن يكون أَراد بالشجرة شَجَرَة بَيْعَة الرِّضوان لأَن أَصحابها اسْتَوْجَبُوا الجنة.

ابن منظور، لسان العرب.

﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ سُورَةُ الفَتْح

قال ياقوت[1]: الشجرة المذكورة في القرآن في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾[الفتح:١٨]: في الحديبية، وقد ذكرت في **الحديبية**، وبلغ عمر ابن الخطّاب، رضي الله عنه، أن الناس يكثرون قصدها وزيارتها والتبرّك بها فخشي أن تُعبد كما عُبدت اللاّت والعزّى فأمر بقطعها وإعدامها فأصبح الناس فلم يروا لها أثرًا. (انظر خريطة موقع الحديبية ص ٤٥ من هذا الأطلس).

١- معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٢٥.

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سُورَةُ القَصَص

نقل الطبري في تفسيره عن قَتادة، في قوله: ﴿ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ قال: الشجرة عوسج. قال معمر، عن قَتادة: عصا موسى من العَوْسج والشجرة من العَوْسَج. في **أرض سيناء** وذكر القرطبي: قيل: كانت شجرة العلّيق. وقيل: سَمُرة وقيل: عَوْسج. ومنها كانت عصاه، ذكره الزمخشري. وقيل: عُنَّاب، والعَوْسج إذا عظم يقال له الغَرْقَد. وفي الحديث: « إنه من شجر اليهود، فإذا نزل عيسى وقتل اليهود الذين مع الدّجال فلا يختفي أحد منهم خلف شجرة إلا نطقت وقالت: يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله، إلا الغَرْقَد، فإنه من شجر اليهود، فلا ينطق ». أخرجه مسلم في صحيحه.

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة المؤمنون

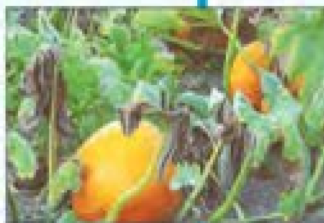
يقـول تعالى ذكره: وأنشأنا لكم أيضًا **شجرة** تخرج من **طور سينـاء**، و «شجرة» منصوبة عطفًا على «الجنـات»، ويعنـي بهـا: **شجرة الزيتـون**. وقولـه: ﴿ تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ يقـول: تخرج من جبـل يُنْبِت الأشجار.. وقال الشنقيطي في أضواء البيان: قوله: وشجرة: معطوف على: جنات من عطف الخاص على العـام. أي فأنشأنـا لكم به جنات، وأنشأنا لكم به شجرة تخرج من طور سيناء، وهي شجرة الزيتون، كما أشـار لـه تعـالى بقولـه: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾، والدهـن الـذي تنبـت به: هـو زيتهـا المذكور في قوله: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾، ومع الاستضاءة منها، فهي صبغ للآكلين: أي إدام يأتدمون به[١].

١- الطبري، تفسير الطبري، ج١٩، ص٢٢.

﴿ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ ﴾ سورة الصافات







روي أن الحـوت قذفه (يونـس عليه السلام) بساحل قرية مـن الموصل. وقال ابن قُسَيْـط عن أبي هريرة: طرح يونس بالعراء، وأنبت الله عليه **يَقْطِينة**؛ فقلنا: يـا أبا هريرة وما اليقطينة؟ قال: **شجرة الدُّبَاء**؛ هيـأ الله له أُرْوِيَّةً وحشية تـأكل من خَشَاش الأرض أو هَشَاش الأرض، فَتَفَشَّجَ عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت. وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: خرج به يعني الحـوت حتى لَفَظه في ساحـل البحر، فطرحه مثل الصبيّ المنفوس لم ينقص مـن خلقه شيء. وقيل: إن **يونس** لما ألقاه الحوت على ساحل البحر أنبت الله عليـه **شجرة من يقطين**، وهي فيما ذكر **شجرة القـرع**، تتقطر عليه من اللـبن حتى رجعت إليـه قوّته. ثم رجع ذات يوم إلى الشجـرة فوجدها يبست، فحـزن وبكى عليهـا فعوتب؛ فقيل لـه: أحزنت على شجرة وبكيـت عليها، ولم تحزن على مائة ألف وزيادة من بني إسرائيل، من أولاد إبراهيم خليلي، أسرى فـي أيدي العـدو، وأردت إهلاكهم جميعًـا. وقيل: هي **شجرة التين**. وقيل: **شجرة الموز** تغطى بورقها، واستظل بأغصانها، وأفطر على ثمارها. والأكثر على أنها شجرة اليقطين ...[٢].

٢- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٥، ص١٢٦.

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٣٢	الصَّخْرَةُ	الصاد	قال تعالى:	شبه جزيرة سيناء المصرية

﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ سورة الكهف

التعريف اللغوي

الصَّخْرَةُ : الحَجَرُ العَظِيمُ الصُّلْبُ، وقوله عزّ وجلّ ﴿ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ ﴾ قال الزّجّاجُ : في الصَّخْرةِ التي تحت الأرض، فالله عزّ وجلّ لطيفٌ باستخراجها خبيرٌ بمكانها، وفي الحديث : الصَّخْرةُ من الجَنّة : يريد صَخْرَةَ بيتِ المقدسِ، ويُحَرَّكُ ج صَخْرٌ بفتح فسكون وصَخَرٌ بالتحريك وصُخُورٌ بالضمِّ، وفاته صُخُورَةٌ كصُقُورةٍ جمع صَقْر، أورده الصّاغانيُّ وابنُ منظور والزمخشريّ وصَخَراتٌ مُحَرّكة ومَكانٌ صَخِرٌ ككَتِفٍ ومُصْخِرٌ: كثيرُهُ، وقال أبو عَمْرو: الصاخِر: صَوْتُ الحديدِ بعضِه على بعضٍ، ويُقَال: شَرِبَ بالصّاخِرةِ بهاء: إناءٌ من خَزَفٍ يُشْرَبُ منه كالمِشْرَبَة. الزبيدي، تاج العروس

صخرة مُوسَى عليه السلام، التي جاء ذكرها في الكتاب العزيز : في بلد شروان قرب الدربند، وجاء ذكرها في الحديث عن شروان. **وشَرْوَانُ**: مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس **الدَّرْبَنْد**، بناها أنو شروان فسميت باسمه، ثم خففت بإسقاط شطر اسمه، وبين شروان وباب الأبواب مائة فرسخ، خرج منها جماعة من العلماء، ويقولون بالقرب منها صخرة موسى عليه السلام، التي نسي عندها الحوت في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾؛ قالوا: فالصخرة صخرة شروان والبحرُ بحر جيلان (الخزر) والقرية باجَرْوان، حتى لقيه غلام فقتله؛ قالوا في قرية جيران، وكل هذه من نواحي أرمينية قرب الدربند[١].

رجَّح بعض الباحثين المعاصرين مكان الصخرة على إنها في **أرض سيناء**، حيث أكد د. عبد الرحيم ريحان[٢]، مدير عام البحوث والدراسات الأثرية والنشر العلمي بسيناء ووجه بحري، أن **"مجمع البحرين"** المذكور بالقرآن الكريم في سورة الكهف من الآية ٦٠ إلى ٨٢، يقع بمنطقة **رأس محمد** بشرم الشيخ، عند نقطة التقاء خليج العقبة وخليج السويس بجنوبي سيناء. ومن خلال نصوص القرآن الكريم مع الربط بالأقمار الصناعية كشفت عن **موقع صخرة الحوت** نقطة اللقاء بين نبي الله موسى عليه السلام والرجل الصالح الخضر، وهي **الصخرة الوحيدة** التي تتوسط طريق الدخول لرأس محمد، وتقع في خط مستقيم في طريق الوصول لآخر نقطة في اليابسة في موقع مجمع البحرين، وفقًا لما توضحه الخرائط المصورة، فإن المسافة المرجحة التي قطعها الحوت من الصخرة حتى المياه العميقة تبلغ حوالي ٢ كم، والمسافة التي قطعها نبي الله موسى عليه السلام من نفس الصخرة حتى نقطة الارتداد واكتشاف فقدان الحوت توازي المسافة نفسها ٢ كم.

١- معجم البلدان، ج٣، ص ٣٣٩.

٢- موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.



مكان صخرة موسى عليه السلام ومكان فقد الحوت

وصف القـرآن الكريم معجزة شق الطريق إلى البحر، وعودة الحيـاة للحوت، والمعروف بمنطقة الخليج الخفـي بجنوبي رأس محمد، وهذا يفسر وجـود مجـرى مائـي دائم فـي منطقـة الخليج الخفي برأس محمد.

موقع الرصيف البحري

قـال صلى الله عليه وسلم: (انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوّة لم يلتئم فدخل موسى الكوّة على أثر الحوت فإذا هو بالخضر).

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٣٣	الصَّفَا	الصاد	قال تعالى:	جبل الصَّفَا في المسجد الحرام

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٥٨) سورة البقرة

التعريف اللغوي

صفا: الصَّفْوُ والصَّفاءُ، مَمْدودٌ: نَقِيضُ الكَدَرِ. صَفَا الشيءُ والشَّرابُ يَصْفُو صَفاءً وصُفُوًّا وصَفْوَةً وصَفْوَتُه وصِفْوَتُه وصُفْوَتُه: ما صَفَا منه، وصَفَيْتُه أنا تَصْفيَةً. وصَفْوَةُ كُلِّ شيءٍ: خالِصُهُ من صَفْوَة المالِ وصَفْوَةِ الإخاءِ. الكسائي: هو صُفْوَةُ الماءِ وصِفْوَةُ الماءِ، وكذلك المالُ. وقال أبو عبيدة: يقال له صَفْوَةُ مالي وصِفْوَةُ مالي وصُفْوَةُ مالي، فإذا نَزَعُوا الهاءَ قالوا له: صَفْوُ مالي، بالفتح لا غير. وفي حديث عَوفِ بن مالك: لَهُمْ صِفْوَةُ أَمْرِهِمْ؛ الصِّفْوَةُ، بالكسر: خِيارُ الشيءِ وخُلاصَتُه وما صَفَا منه، فإذا حذفت الهاء فتحت الصاد، وهو صَفْوُ الإهالَةِ لا غيرُ. والصَّفاءُ: مَصْدَرُ الشيءِ الصافي. وإذا أَخَذَ صَفْوَ ماءٍ من غديرٍ قال: اسْتَصْفَيْتُ صَفْوَةً. وصَفَوْتُ القِدْرَ إذا أَخَذْتَ صَفْوَتَها. والمِصْفاةُ: الرَّاوُوقُ. وفي الإناءِ صِفْوَةٌ مِنْ ماءٍ أَوْ خَمْرٍ، أي قليل. وصَفَا الجَوّ: لم تكن فيه لَطْخَةُ غَيْمٍ. ويومٌ صافٍ وصَفْوان إذا كان صافِيَ الشمس لا غَيْمَ فيه ولا كَدَرَ وهو شديدُ البَرْدِ. ابن منظور، لسان العرب.

كان جبل الصَّفَا متصلًا بجبل أبي قبيس، والمروة متصلة بجبل قعيقعان، وهما جبلان مشهوران بمكة، ويرجع بدء السعي بينهما إلى زمن إبراهيم عليه السلام، وذكر القرطبي - رحمه الله - سببًا آخر للتسمية، فقال في تفسيره: أصل الصَّفَا في اللغة: الحجر الأملس، وهو جبل بمكة معروف، وكذلك المروة جبل أيضًا...، وذكر الصفا؛ لأن آدم المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقف عليه فسمي به، ووقفت حواء على المروة؛ فسميت باسم المرأة فأنثت لذلك. والله أعلم[1].

١ - الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٩٣؛ وج١، ص١٢١.


جبل الصَّفَا وهو مبدأ السعي بالمسجد الحرام

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٣٤	الصَّيَاصِي	الصاد	قال تعالى:	إحدى ضواحي المدينة النبوية

﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة الأحزاب

قال الطبري [1]: وأنزل الله الذين أعانوا الأحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأصحابه، وذلك هو مظاهرتهم إياه، وعنى بذلك **بني قريظة**، وهم الذين ظاهروا **الأحزاب** على رسول الله صلى الله عليه وسلّم. وقوله: ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ يعني: من أهل التوراة، وكانوا يهودًا؛ وقوله: ﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ **يعني: من حصونهم**. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل.

١- تفسير الطبري، ج٢٠، ص ٢٤٤.



مسجد بني قريظة في الحرة الشرقية بالمدينة النبوية



التعريف اللغوي

صَيَا، الصِّيَةُ: ما يَخرجُ من رَحِم الشّاةِ بعدَ الولادة. قال ابن أحمر: الصَّاءَةُ بوزن الصَّاعَة، والصَّاةُ بوزن الصَّفَاةِ، والصِّيَأَةُ بوزن الصِّيَعَةِ، والصِّيَةُ الماءُ الذي يكون في المَشِيمَة؛ وأنشد شمر:

على الرِّجْلَيْنِ صَاءٍ كالخُراجِ

قال: ويمتُ النّاقةَ بصَيْتِها أي بحدثانِ نَتاجِها. والصِّيَةُ: أُنْثَى الطّائرِ الذي يقال له الهَامُ.

والصَّياصِي: شَوْكُ النَّسَّاجِين، واحِدَتُه صِيصِيَةٌ، وقيل: صِيصِيَةُ الحائِكِ الذي يُحَطُّ به الثَّوْبُ وتُدْعَى المِحَطُّ. أبو الهيثم: الصِّيصِيَةُ حَفٌّ مَغِيرٌ من قرونِ الظِّباءِ تَنسُجُ به المرأةُ؛ قال دُرَيْدُ ابنُ الصِّمَّة:

فَجِئْتُ إِلَيْهِ، والرِّماحُ تَنُوشُه
كَوَقْعِ الصَّيَاصِي في النَّسِيجِ المُمَدَّدِ

وقال الزجاج: **الصَّياصِي** كلُّ ما يُمْتَنَعُ به، وهي الحُصُونُ، وقيل: القُصُورُ لأنّه يُتَحَصَّنُ بها. وصِيصِيَةُ الثور: قَرْنُه لاحتصانه به من عَدُوِّه.

ابن منظور، لسان العرب.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٣٥	الطُّـــورُ	الطـاء	قال تعالى:	آراءٌ ثلاثة (سيناء - القدس - نابلس)

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ سورة البقرة

التعريف اللغوي

الطُّورُ: التارَةُ ج: أَطْوارٌ، وما كان على حَدِّ الشَّيْءِ أو بِحِذائِه، كالطُّورِ والطَّوارِ، والحَدُّ بين الشَّيْئَيْنِ، والقَدْرُ، والحَوْمُ حولَ الشيءِ، كالطُّوَرانِ. وطَوارُ الدارِ، ويكسرُ: ما كان مُمْتَدًّا معها. والطُّورِيُّ، بالضم: الوَحْشِيُّ، وما بها طُورِيٌّ وطُوْرانِيٌّ: أحدٌ. وطُورانُ: د بهَراةَ، وبناحيةِ المَدائِنِ، وناحيةٌ بالسِّنْد. والطُّورُ: الجبلُ، وفِناءُ الدارِ، وجبلٌ قُرْبَ أَيْلَةَ يُضافُ إلى سِيناءَ وسِينِينَ، وجبلٌ بالشامِ، وقيل: هو المُضافُ إلى سِيناءَ، وجبلٌ بالقُدْسِ عن يَمِينِ المسجدِ، وآخَرُ عن قِبْلِيِّه، به قَبْرُ هارونَ ﷺ، وجبلٌ برأسِ العَيْنِ، وآخَرُ مُطِلٌّ على طَبَرِيَّةَ، وكُورَةٌ بِمِصْرَ من القِبْلِيَّةِ، وادٍ بنَواحِي نَصِيبِينَ. وطُورِينُ: بالرَّيِّ. والطُّوَرَةُ: الطِّيَرَةُ. ولَقِيَ منه الأَطْوَرِينَ، بكسر الراءِ، أي الداهيةَ. وبَلَغَ في العِلْمِ أَطْوَرَيْهِ، بفتحها وقد تكسرُ، أي أوَّلَهُ وآخِرَهُ. وطَوْطَرَنِي: زَمانِي مَرْمًى بعدَ مَرْمًى.

الفيروز آبادي، قاموس المحيط.

طُورُ سِينَاء: بكسر السين ويروى بفتحها، وهو فيهما ممدود؛ قال الليث: طور سيناء جبل، وقال أبو إسحاق: قيل إن سيناء حجارة، والله أعلم، اسم المكان، فمن قرأ سيناء على وزن صَحْراء فإنها لا تنصرف، ومن قرأ سينا فهي ههنا اسم للبقعة فلا تنصرف أيضًا، وليس في كلام العرب فِعْلاء بالكسر ممدود، وهو اسم جبل بقرب أيْلَةَ وعنده بليد فتح في زمن النبي صلى الله عليه وسلّم، سنة تسع صلحًا على أربعين دينارًا ثم فُورقوا على دينار كلّ رجل فكانوا ثلاثمائة رجل، وما أظنه إلا الذي تقدّم ذكره بأنه كورة بمصر. وقال الجوهري: **طُورُ سِيناء** جبل بالشام، وهو طورٌ أضيف إلى سيناء، وهو شجر، وكذلك طور سينين؛ قال الأخفش: السينين شجر، واحدتها سينية، قال: وقُرِىء طور سَيناء وسِيناء، بالفتح والكسر، والفتح أجودُ في النحو لأنه بُنِيَ على فَعلاء، والكسر رديءٌ في النحو لأنه ليس في أبنية العرب فِعلاءٌ ممدود مكسور الأول غير مصروف، إلا أن تجعله أعجميًا، وقال أبو عليّ: إنما لم يُصرَف لأنه جعل اسمًا للبقعة[1].

الآراء الثلاثة لموقع جبل الطـور

١ جبل الطور (سيناء) في مصر

٢ جبل الطور (الزيتون) بالقدس

٣ جبل الطور (جرزيم) بنابلس

١ - الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٨.



جبل الطور: سلسلةٌ جبليةٌ تمتد من صحراء سيناء إلى بيت المقدس،وهذا أصح الأقوال عند العلماء، وجبل الطور هو الجبل الذي كلم الله **عليه** موسى عليه السلام، وطور سيناء جبل في صحراء سيناء المصرية وكذلك طور سيناء جبل بالقدس ... وطور سيناء اختلف في موضعه، لكن الكثير من المحققين المتأخرين كان لهم أقوال أخرى في موقع الجبل الذي كلّم الله موسى عليه، فقيل: هو جبل بقرب إيلة أو جبل بالقدس أو هي جبال وادي موسى (جبال البتراء) بالأردن، وصولاً إلى مدينة العقبة في الأردن على بحر القلزم القديم (البحر الأحمر)، وهذه المناطق التي ذكرناها عامرة بالجبال والهضاب المرتفعة.

الرأي الأول لموقع طور سينين:

وهو طور سيناء، أو جبل موسى أو جبل المناجاة الذي أنزلت فيه التوراة على موسى عليه السلام، وقد ذكره الحق تبارك وتعالى في اثنتي عشرة آية من آيات القرآن الكريم (البقرة: ٩٣،٦٣) (النساء: ١٥٤)، (الأعراف: ١٧١،١٤٣)، (مريم: ٥٢)، (طه:٨٠)، (المؤمنون:٢٠)، (القصص: ٤٦،٢٩) (الطور: ١)، (التين: ٢)، وسُمّيت باسمه إحدى سوره (سورة الطور)، وهو مكان عظيم أقسم الله به.



معاد للأهمية

جبل الطور
في سيناء

الوادي
المقدس
في طور
سيناء المصرية

الرأي الثاني لموقع طور سينين[١]:

قال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين] قال المفسرون: هو الذي في سيناء مصر، وقال البعض الآخر الذي في بلاد الشام "الأرض المباركة". والقول الأول من إنه في سيناء مصر قول مرجوح لا أصل له؛ وإنما تلبس الفهم فيه من كلمة سيناء، فمن يقطع أن الله أراد بها سيناء مصر ولو كان كذلك لما قال الله تعالى هنا ﴿سِينِينَ﴾ إن كانت هي سيناء.

وذكر الرازي في تفسيره أدلة كثيرة تقوي مذهب من قال بإن المراد بطور سينين وطور سيناء إنما هو طور بيت المقدس. ومنها ما ذكر عن المفسرين قتادة والكلبي من إن طور سيناء تعني الجبل المشجر المثمر، فهل هذا في صحراء سيناء؟ ولو كانت سيناء مصر بالقطع لما اختلف فيها أحد. ثم إن سورة التين نفسها تشير بهذا فالآية دون تكلف تذكر بقعتين يقسم الله بهما: **الطور والبلد الأمين**، فأما البلد الأمين **(مكة)** وأما **الطور** فالذي **ببيت المقدس** وهاكم دليلنا!.

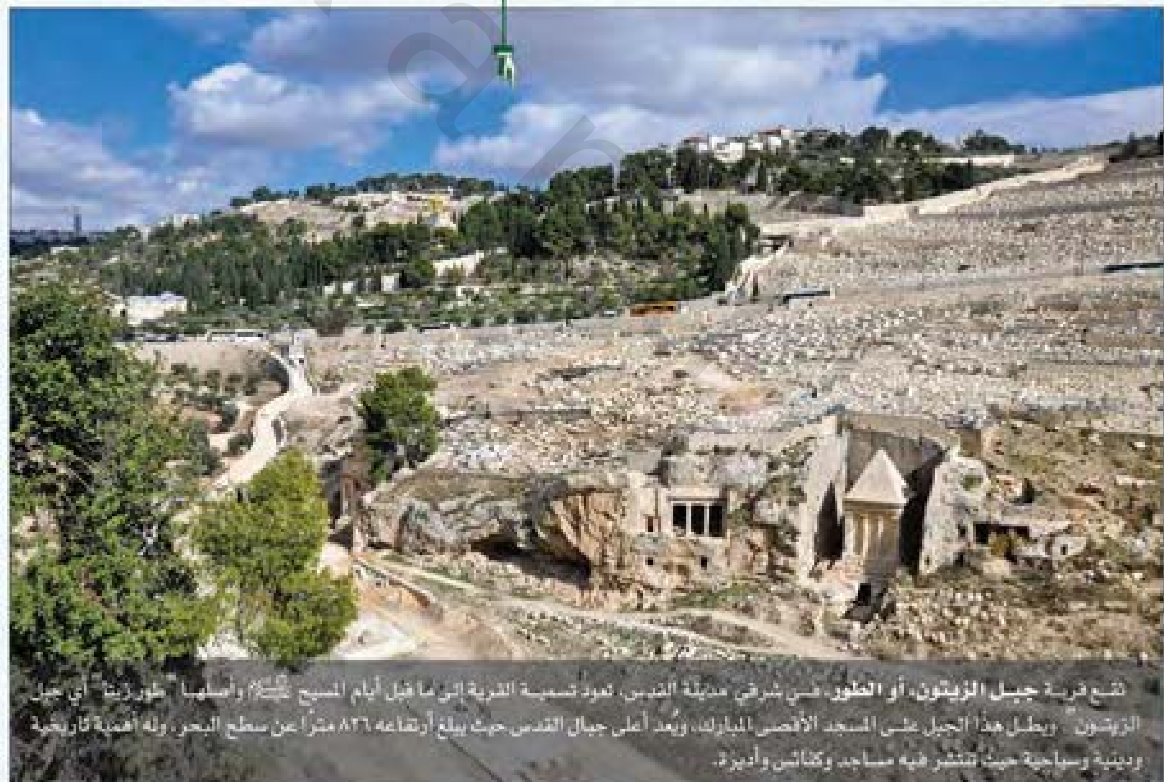
قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] تعقد وتجمع بقوة بين طور سيناء وبين النتاج والنبات بالدهن - الزيت - للآكلين وكل من يعرف العربية يعرف أنَّ تخرج وتنبت والآكلين كلها صيغ مضارعة مستمرة حاضرة معنا الآن، فلنذهب جميعًا إلى صحراء سيناء ولتخرجوا لنا شجرة "تخرج" فيها "تنبت" بالدهن وصبغ للآكلين الحاضرين الآن! أما ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ فهي بلا تكلف كلها صفات للجود والعطاء الحاضر المستمر فلنذهب جميعًا إلى طور الأرض المباركة فلنركم عليه من شجر الزيتون المنتج المعطاء على مدار السنين. حتى إن أهل بيت المقدس ليسمونه **"جبل الزيتون"** والله نادى موسى عند **"البقعة المباركة"** من جانب الطور ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠]. فها هو الطور، وها هي البقعة المباركة، وها هي الشجرة مرة أخرى، فمن يقول: إن في سيناء مصر من هذا من شيء، ومن يخرج لنا علمًا عن الله إن الله بارك سيناء مصر ومن يخرج لنا علمًا عن الله أن الله قدس سيناء مصر، ألم يقرأ الناس ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦]. وإنما القداسة والطهارة لواديين وحسب: وادي مكة ووادي بيت المقدس.

أما نحن فعندنا من الله علم إن الله بارك حول المسجد الأقصى -والطور حول المسجد الأقصى- وإن الله قدس الأرض المباركة. ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢١] فهي بيت المقدس والقداسة، فلم نعدل عنها لغيرها بغير برهان ولا بينة؟ ثم لو وجد اليهود في سيناء مصر ما يشير ولو بقليل من بعيد أنهم كانوا هنا يومًا ما لما تركوها. أ. هـ.

١- صلاح الدين إبراهيم أبو عرفة، موقع فلسطين (طور سينين).

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدَّث به عن فتنة الدجال وعيسى ابن مريم أن الله يوحي لعيسى ابن مريم بعدما يقتل الدجال **بباب لد ببيت المقدس**:أن حرّز بعبادي إلى **الطور**.فلِمَ نرى العلماء يقولون هاهنا: إنه طور بيت المقدس لا طور سيناء مصر. فكيف صار الطور طورين؟





تقع قرية **جبل الزيتون، أو الطور** في شرقي مدينة القدس. تعود تسمية القرية إلى ما قبل أيام المسيح ﷺ وأصلها "طور زيتا" أي جبل الزيتون" ويطل هذا الجبل على المسجد الأقصى المبارك، ويُعد أعلى جبال القدس حيث يبلغ ارتفاعه ٨٢٦ مترًا عن سطح البحر، وله أهمية تاريخية ودينية وسياحية حيث تنتشر فيه مساجد وكنائس وأديرة.

ثم ليقرأ من شاء تفسير المفسرين لسورة الطور ليرى أنهم لا يجمعون أبدًا على طور سيناء. ومنهم من لا يكلف نفسه عناء الاختلاف، فيقطع من أولها أنه طور بيت المقدس المحاذي للمسجد الأقصى حيث نادى الله موسى وحرّز بعيسى!. صلاح الدين إبراهيم أبو عرفة، المرجع السابق.

الرأي الثالث لموقع طور سينين:

بنى **الكنعانيون** **نابلس** وأسموها شكيم. وهو الاسم الذي حوره **العبرانيون** الأوائل إلى شخيم. حيث انتشر فيها يهود من **المذهب السامري**، وهم الذين يعتقدون بالكتب الخمسة الأولى من العهد القديم. ويؤمنون بأن المقدسات اليهودية تقع على **جبل الطور**، وهي تسمية لـ الجبل الجنوبي لنابلس أو ما يسمى **بجرزيم**.



جبل جرزيم: يقع جنوبي مدينة نابلس في فلسطين ويرتفع ٨٨١ متراً عن سطح البحر ويطلق عليه اسم **جبل الطور** أو جبل البركة


يهود السامرة على جبل جرزيم في نابلس يقومون بذبح الأضاحي في إحدى مناسباتهم الدينية

آمنت طائفة **يهود السامرة** بموسى ﷺ، واتخذت التوراة كتابًا مقدسًا والأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم فقط. وتحافظ على طابعها وتراثها وعاداتها التابعة من الدين السامري، حيث يقوم أفراد الطائفة بدراسة الدين واللغة العبرية القديمة من خلال كهنتهم وشيوخهم الذين يقطنون على قمة الجبل، وكما يقطن بعضهم داخل مدينة نابلس. ويعد جبل جرزيم بالنسبة لهذه الطائفة هو "القبلة لصلاتهم".

النطاق الجغرافي للمكان	النص القرآني الكريم	التبويب اللغوي	مسمى المكان	التسلسل
سيناء - مكة - الشام	قال تعالى:	الطاء	طُـــوَى	٣٦

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢ ﴾ سورة طه

طُوَى: وهو اسم أعجمي للوادي المذكور في القرآن الكريم يجوز فيه أربعة أوجه ....، وقوله عزّوجلّ: ﴿ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾؛ أي طوي مرتين أي قُدِّس، وقال الحسن بن أبي الحسين: ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين، فعلى هذا ليس إلا صرفه: وهو موضع بالشام عند الطور. قال الجوهري: و ذو طُوًى، بالضم أيضًا. موضع عند مكة، وقيل: هو طَوًى، بالفتح، ونقل القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قيل له «طوى» **لأن موسى طواه بالليل**، إذ مرّ به فارتفع إلى أعلى الوادي، فهو مصدر عمل فيه ما ليس من لفظه، فكأنه قال: ﴿ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ الذي طويته طوى؛ أي تجاوزته فطويته بسيرك الحسن: معناه أنه قدّس مرتين، فهو مصدر من طويته طوى أيضًا[1].

١ - الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٤ - ٤٥.

منطقة الوادي المقدس بالقرب من جبل موسى وجبل المناجاة من أرض سيناء المصرية



التعريف اللغوي

طُوًى وطِوًى جَبَلٌ بالشام، وقيل: هو وادٍ في أَصلِ الطُّورِ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾؛ قال أَبو إِسحاق: طُوًى اسمُ الوادي، ويجوز فيه أَربعة أَوجه: طُوَى، بضم الطاء بغير تنوين وبتنوين، فمن نَوَّنَه فهو اسم للوادي أَو الجَبَلِ، وهو مذكر سمي بمذكرٍ على فُعَلٍ نحو حُطَم وصُرَد، ومن لم يُنَوِّنْه ترك صَرْفَه من جهتين: إِحداهما أَن يكون مَعْدُولاً عن طاوٍ فيصير مثل عُمَرَ المعدولِ عن عامرٍ، فلا ينصرف كما لا ينصرف عُمَر، والجهة الأُخرى أَن يكون اسمًا للبُقْعة كما قال: ﴿ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾، وإِذا كُسِر فنُوِّنَ فهو طِوًى مثل: مِعًى وضِلَعٍ مصروفٌ، ومن لم يُنَوِّن جعله اسمًا للبُقْعَة. قال: ومن قرأَ طِوًى، بالكسر، فعلى معنى المُقَدَّسة مرة بعد مرة كما قال طرفة، وأَنشد بيت عدي بن زيد المذكور آنفًا، وقال: أَرادَ اللَّوْمَ المكَرَّرَ عليّ... .

ابن منظور، لسان العرب.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٣٧	العُدْوَةُ	العين	قال تعالى:	محافظة بدر بالمدينة النبوية

﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَـٰدِ ۙ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٤٢) سورة الأنفال

التعريف اللغوي

العِدْوةُ والعُدْوةُ أيضًا: المكان المرتفع. قال الليث: العُدْوة صَلابة من شاطئ الوادي، ويقال عِدْوة. وفي التنزيل: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾: قال الفراء: العُدْوة شاطئ الوادي، الدنيا مما يَلي المدينة، والقُصْوَى مما يَلي مكة، قال ابن السكيت: عُدْوةُ الوادي وعِدْوتُه جانبُه وحافَتُه، والجمع عِدًى وعُدًى؛ قال الجوهري: والجمع عِداءٌ مثل بُرْمَة وبِرام ورِهْمَة ورِهام وعِدَيات؛ ... وفي حديث الطاعون: لو كانت لك إبلٌ فهَبَطت واديًا له عُدْوتانِ؛ العدوة، بالضم والكسر: جانبُ الوادي، وقيل: العُدوة المكان المرتفع شيئًا على ما هو منه. وعَداءُ الخَنْدَقِ وعَداء الوادي: بطنُه. وعادَى شعرَه: أَخَذَ منه ... ابن منظور، لسان العرب.

العدوة بتثليث العين ضفة الوادي وشاطئه، والضم والكسر في العين أفصح وعليهما القراءات المشهورة، فقرأه الجمهور بضم العين، وقرأه ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بكسر العين. والمراد بها شاطئ وادي بدر. **وبدر اسم ماء**. و " **الدنيا** " هي القريبة أي العدوة التي **من جهة المدينة**، فهي أقرب لجيش المسلمين من العدوة التي من جهة مكة. و**العدوة القصوى** هي التي مما يلي **مكة** وهي كثيب، وهي قصوى بالنسبة لموقع بلد المسلمين[1].

والوصف **بالدنيا والقصوى** يشعر المخاطبون بفائدته، وهي أن المسلمين كانوا حريصين أن يسبقوا المشركين إلى العدوة القصوى، لأنها أصلب أرضًا فليس للوصف بالدنو والقصو أثر في تفضيل إحدى العدوتين على الأخرى، ولكنه صادف أن كانت القصوى أسعد بنزول الجيش، فلما سبق جيش المشركين إليها اغتم المسلمون، فلما نزل المسلمون بالعدوة الدنيا أرسل الله المطر، وكان الوادي دهسًا، فلبد المطر الأرض، ولم يعقهم عن المسير، وأصاب الأرض التي بها قريش فعطلهم عن الرحيل، فلم يبلغوا بدرًا إلا بعد أن وصل

١- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١١، ص ١٦ - ١٧.

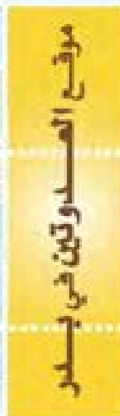
المسلمون، وتخيروا أحسن موقع، وسبقوا إلى **الماء** فاتخذوا حوضًا يكفيهم وغوروا الماء، فلما وصل المشركون إلى الماء وجدوه قد احتازه المسلمون، فكان المسلمون يشربون ولا يجد المشركون ماء. وضمير "وهم" عائد إلى ما في لفظ "الجمعان" من معنى: جمعكم وجمع المشركين، فلما قال: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ لم يبق معاد لضمير "وهم" إلا الجمع الآخر وهو جمع المشركين. **والركب** هو ركب قريش الراجعون من الشام، وهو العير، أسفل من الفريقين أي أخفض من منازلهم؛ لأن العير كانوا سائرين في طريق الساحل، وقد تركوا **ماء بدر** عن يسارهم. ذلك أن أبا سفيان لما بلغه أن المسلمين خرجوا لتلقي عيره رجع بالعير عن الطريق التي تمر ببدر، وسلك طريق الساحل، لينجو بالعير، فكان مسيره في السهول المنخفضة، وكان رجال الركب أربعين رجلًا.

والمعنى: والركب بالجهة السفلى منكم، وهي جهة البحر. وضمير "منكم" خطاب للمسلمين المخاطبين بقوله: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا ﴾، والمعنى أن جيش المسلمين كان بين جماعتين للمشركين، وهما جيش أبي جهل بالعدوة القصوى، وعير القوم أسفل من العدوة الدنيا، فلو علم العدو بهذا الوضع لطبق جماعتيه على جيش المسلمين، ولكن الله صرفهم عن التفطن لذلك، وصرف المسلمين عن ذلك، وقد كانوا يطمعون أن يصادفوا العير فينتهبوها، كما قال تعالى: ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [الأنفال:٧]، ولو حاولوا ذلك لوقعوا بين جماعتين من العدو. وانتصب "أسفل" على الظرفية المكانية وهو في محل رفع خبر عن الركب، أي والركب قد فاتكم، وكنتم تأملون أن تدركوه، فتنتهبوا ما فيه من المتاع[١].

والغرض من التقييد بهذا الوقت وبتلك الحالة: إحضارها في ذكرهم، لأجل ما يلزم ذلك من شكر نعمة الله، ومن حسن الظن بوعده والاعتماد عليه في أمورهم، فإنهم كانوا حينئذ في أشد ما يكون فيه جيش تجاه عدوه؛ لأنهم يعلمون أن تلك الحالة كان ظاهرها ملائمًا للعدو، إذ كان العدو في شوكة واكتمال عدة، وقد تمهدت له أسباب الغلبة بحسن موقع جيشه، إذ كان بالعدوة التي فيها الماء لسقياهم والتي أرضها متوسطة الصلابة[٢].

١-٢، محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق.







التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٣٨	عَرَفَاتٌ	العين	قال تعالى:	المشاعر المقدسة بمكة

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ سورة البقرة

روى الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح عن الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحجُّ عرفات ـ ثلاثًا ـ فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك، وأيام مِنى ثلاثة، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه» ووقت الوقوف من الزوال يوم عرفة إلى طلوع الفجر الثاني من يوم النحر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بعد أن صلى الظهر إلى أن غربت الشمس، وقال: «لتأخذوا عني مناسككم» وقال في هذا الحديث: «فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك» . وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي، - رحمهم الله -. وذهب الإمام أحمد إلى أن وقت الوقوف من أول يوم عرفة، واحتجوا بحديث الشعبي عن عروة بن مضرس بن حارثة ابن لام الطائي، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة، فقلت: يارسول الله، إني جئت من جبل طيء، أكللت راحلتي، وأتعبت نفسي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شهد صلاتنا هذه، فوقف معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً ، أو نهارًا، فقد تم حجه، وقضى تفثه» رواه الإمام أحمد، وأهل السنن، وصححه الترمذي، ثم قيل: إنما سُمِّيت عرفات لما رواه عبد الرزاق: أخبرني ابن جريج، قال:

التعريف اللغوي

ع ر ف، عَرَفَهُ يعرفه بالكسر مَعْرِفَةً وعِرْفانًا بالكسر والعَرْفُ الريح طيبة كانت أو منتنة. والمَعْرُوفُ ضد المنكر، والعُرْفُ ضد النكر، يقال أولاه عرفًا أي معروفًا. والعُرْف أيضًا الاسم من الاعتراف، والعُرْفُ أيضًا عُرْف الفرس وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ قيل هو مستعار من عرف الفرس أي يتتابعون كعرف الفرس، وقيل: أُرسلَتْ بالعُرْف أي بالمعروف والمَعْرَفَةُ بفتح الراء الموضع الذي ينبت عليه العرف والأَعْرَافُ الذي في القرآن قيل هو سور بين الجنة والنار. ويقال: يوم عَرَفَةَ غير منون ولا تدخله الألف واللام، وعَرَفَاتٌ موضع بمنى وهو اسم في لفظ الجمع فلا يجمع قال الفراء: لا واحد له بصحة. وقول الناس: نزلنا عَرَفة شبيه بمولد، وليس بعربي محض وهو معرفة وإن كان جمعًا، لأن الأماكن لا تزول، فصار كالشيء الواحد، ... و العَرِيفُ أيضًا النقيب وهو دون الرئيس، والجمع عُرَفاءُ وبابه ظرف إذا صار عريفًا، وإذا باشر ذلك مدة قلت عَرَف مثل: كتب والتَّعْرِيفُ أيضًا الوقوف بعرفات والمُعَرَّفُ الموقف و الاعْتِرَافُ بالذنب الإقرار به، وربما وضعوا اعْتَرَفَ موضع عَرَفَ وبالعكس، و تَعَرَّفَ ما عند فلان أي طلبه حتى عرفه، و تَعَارَفَ القوم عرف بعضهم بعضًا.

الرازي، مختار الصحاح.

ابـن المسيـب: قال علي بن أبي طالب: بعث الله جبريل عليه السلام إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم فحجَّ به، حتى إذا أتى عرفـة قـال: عرفـتُ، وكان قد أتاها مـرة قبل ذلك، فلذلـك سميت عرفة، وقال ابـن المبارك عن عبـد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، قال: إنما سُمِّيت عرفة؛ لأن جبريل كان يري إبراهيم المناسك، فيقول: عرفتُ عرفتُ، فسميت عرفـات، وروي نحـوه عن ابن عباس، وابـن عمر، وأبي مجلز، فالله أعلـم، وتسمى عرفات المشعـر الحرام، والمشعر الأقصى، وإِلال على وزن هِلال، ويقال للجبل في وسطها: جبل الرحمة، قال أبو طالب في قصيدته المشهورة:

وبالمشعر الأقصى إذا قصدوا له ... إِلال إلى تلك الشراج القوابل[1].

وقـال ابـن عباس: حدّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك، ووادي عرفة، وقال البشّاري: عرفة قرية فيها مزارع، وخُضَرّ، ومباطخ، وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة، والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطيء، وبها سقايات، وحياض، وعلمٌ، قد بُني يقف عنده الإمام[2].

---

١ – ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٥٥٢.
٢ – الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٠٤.



المشاعر المقدسة (عرفات)

يجتمع الحجاج في يوم التاسع من شهر ذي الحجة في عرفات، ويصلون الظهر والعصر قصرًا وجمع تقديم، ويبقون هناك إلى غروب الشمس.

جبل الرحمة





تقع عرفات خارج حدود الحرم، حيث تبعد عن مكة ٢١ كيلو مترًا تقريبًا، وهي إحدى حدود الحرم من الجهة الشرقية، وإجمالي مساحتها ١٠,٤ كم²، وقد وضعت – الآن – علامات تبين حدودها، (انظر الخارطة المقابلة) فيجب على الحاجّ أن ينتبه لها حتى لا يقف فيما ليس بموقف؛ فيفوته الحج.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٣٩	العَرِم	العين	قال تعالى:	مأرب باليمن

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ
وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ
غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم
بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ
قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ
﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى
ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١٩﴾ ﴾ سورة سبأ

التعريف اللغوي

عَرَمَ فلانٌ عَرَمًا: اشتدَّ، وخبث وكان شَرِسًا. وفلانًا: أصابه بشراسة وأذى. والصبيُّ أمَّه: رضعها. (عَرِمَ) الشيءُ عَرَمًا، وعُرْمَة: كان به سواد مختلط ببياض. فهو أعرم، وهي عرماء. (ج) عُرْم. وفلان عَرَمًا: شرس واشتد. فهو عرم. (عَرُمَ) فلانٌ عَرَامَة، وعُرَامًا: شرس واشتد. (عارَمَه): خاصمه. عَرَّمَ الشيءَ: خلطه. اعْتَرَمَ: عَرِم. ويقال: اعترمت الفتنةُ: اشتدت. تَعَرَّمَ: عرم. العارِم: يوم عارم: نهاية في البرد. وأمر عارم: شديد. وخلق عارم: شَكِس. العُرَام من الشجرة: قشرها. ومن القدْر: وسخها. ومن الجيش: كثرته وشدته. العَرِم: السيل الذي لا يطاق. وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾. والجُرَذ: لأنه كان سببًا لسيل العرم. (العَرَم): وَسَخ القدْر. واللحم. العُرْمَة: الكومة من القمح المدوس الذي لم يُذَرّ (ج) عُرَم (العَرَمَة): العُرْمَة. ج عَرَم. العَرِمَة: سدّ يعترض به الوادي. والمطر الشديد. ج عَرِم. العَرِيم: الداهية. والحرّاث. (ج) عُرْمان.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

قال القرطبي: والعَرِم فيما روي عن ابن عباس: السَّد، فالتقدير: سَيل السَّد العَرِم. وقال عطاء: العرم اسم الوادي. قتادة: العرم وادي سبأ، كانت تجتمع إليه مسايل من الأودية، قيل من البحر وأودية اليمن؛ فردموا ردمًا بين جبلين، وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض، فكانوا يسقون من الأعلى ثم من الثاني ثم من الثالث على قدر حاجاتهم؛ فأخصبوا وكَثُرت أموالهم، فلما كذبوا الرسل سلّط الله عليهم الفأر فنقب الردم. قال وهب: كانوا يزعمون أنهم يجدون في علمهم وكهانتهم أنه يخرِّب سدّهم فأرة، فلم يتركوا فرجة بين صخرتين إلا ربطوا إلى جانبها هرّة؛ فلما جاء ما أراد الله تعالى بهم أقبلت فأرة حمراء إلى بعض تلك الهِرر، فساورتها حتى استأخرت عن الصخرة، ثم وثبت

ودخلت في الفرجة التي كانت عندها، ونقبت السَّد حتى أوهنته للسيل وهم لا يدرون، فلما جاء السيل دخل تلك الخلل حتى بلغ السد وفاض الماء على أموالهم ففرَّقها ودفن بيوتهم. وقال الزجاج: العَرِم اسم الجُرَذ الذي نقب السِّكْر عليهم، وهو الذي يقال له الخُلد، وقاله قتادة أيضًا، فنسب السيل إليه لأنه بسببه. وقد قال ابن الأعرابي أيضًا: العَرِم من أسماء الفأر. وقال مجاهد وابن أبي نَجيح: العَرِم ماء أحمر أرسله الله -تعالى- في السَّد فشقه وهدمه. وعن ابن عباس أيضًا أن العَرِم المطر الشديد. وقال ابن كثير: كانت سبأ ملوك اليمن وأهلها، وكانت التبابعة منهم وبلقيس صاحبة سليمان عليه الصلاة والسلام من جملتهم، وكانوا في نعمة وغبطة في بلادهم وعيشهم واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم، وبعث الله تبارك وتعالى إليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وعبادته، فكانوا كذلك ما شاء الله تعالى، ثم أعرضوا عما أمروا به، فعوقبوا بإرسال السيل والتفرق في البلاد أيدي سبأ، شذر مذر. الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤، ص ٢٨٨.

مرتسم تقريبي لسد مأرب الذي اجتاحه سيل العَرِم، كما جاء ذلك في سورة سبأ



سد مأرب: هو سد مائي قديم يعود تاريخه إلى بدايات الألفية الأولى ق.م. وردت نصوص تذكارية تشير إلى تعلية وإصلاحات على السد فبلغ طوله ٥٧٧ م وعرضه ٩١٥ م، بني في الجهة التي تسيل منها السيول فتمكن السد من حصر الماء وزود بثقوب أو أبواب لتسمح بقدر أكبر من التحكم بجهة المياه عقب استقرارها في الحوض، وتم اقتطاع حجارة السد من صخور الجبال ونحتت بدقة ووضعت بعضها فوق بعضها واستخدم الجبس لربط الحجارة المتحولة ببعضها البعض واستخدام قضبان إسطوانية من النحاس والرصاص يبلغ طول الواحدة منها ستة عشر مترًا وقطرها حوالي أربع سنتمرات توضع في ثقوب الحجارة فتصبح كالمسمار فيتم دمجها بصخرة مطابقة لها، وذلك ليتمكن من الثبات أمام خطر الزلازل والسيول العنيفة.

من بقايا ســـد مأرب

موقع مدينة مأرب على خريطة اليمن

اليمـــن
صنعاء
مأرب
البحر الأحمر
بحر العرب



قال الإمام أحمد رحمه الله: حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الرحمن بن وعلة، قال: سمعت ابن عباس -رضي الله عنهما- يقول: إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن **سبأ**: ما هو أرجل أم امرأة أم أرض؟ قال صلى الله عليه وسلّم: «بل هو **رجل ولد** له عشرة، فسكن **اليمن** منهم ستة، والشام منهم أربعة، فأما اليمانيون، فمذحج وكندة والأزد والأشعريون وأنمار وحمير، وأما الشامية: فلخم وجذام وعاملة وغسان» . مسند أحمد ج ٤، ص٣٢٢، إسناده صحيح.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤٠	العُـــزَّى	العــــين	قال تعالى:	وادي نخلة الشامية

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة النجم

التعريف اللغوي

عَـزَى يَعْزِي، عَـزِ، تَعْزِيَةً، فهو مُعَـزٍّ، والمفعول مُعَزًى عَـزَّاه في مُصَابِـهِ: سَـلاَّهُ، صَـبَّرَهُ عَـزَّاهُ: صَـبَّرَهُ والعُزَّى: صَنَمٌ كان لبني كِنَانَـة وقريش، أو شجرة مـن السَّمُـر كانت لغَطَفَـانَ بَنَوْا عليها بيتًا وجعلوا يعبُـدونها.

قاموس المعاني.

العُـزَّى: هي مـن آلهة العرب التي عبدها أهل مكـة في الجزيرة العربية قبـل الإسلام. وقد كانت طرفًا في الثالوث الإلهي الذي يجمعها مع اللات ومنـاة، وتأتـي في المرتبة الثانية بعد اللات ثم منـاة؛ وعلى هذا الترتيب، وصفهـا الله فـي القـرآن الكـريم تحقيرًا مـن شأنهـا، وتسفيهًـا لعقول المشركين، واحتجاجًا على نسبة ما هو أنثوي إلى الله، والاستئثار بما هـو ذكـوري لهم – أي كفـار مكة– حيث قال تعـالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النجم] . وكانـوا يعتقدون أيضًا أنها من بنات الله. كانت قبيلة قريش وقبيلة كنانـة تخصهـا بالعبادة، ويعبدها أيضًا كل من والاهم. وحسـب رواية ابن الكلبي فإن أول من اتخذ العزى إلهة يعبدها هو ظالم بن أسعد.

قال الشعراوي في تفسيره:

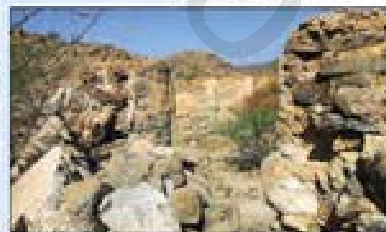
العُزَّى: اسم **شجرة** كانوا يعبدونها، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم خالدًا أن يذهب ويقطعها، وكان يقول:

يا عُزَّى كفرانك لا غفرانك   إني رأيت الله قد أهانك

وقـال الضحـاك: هي صنم لغطفـان، وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني، وذلـك أنه قدم مكة فرأى الصفا والمروة، ورأى أهل مكة يطوفون بينهما، فعاد إلى **بطن نخلة**، وقال لقومه: إن لأهل مكة الصفا والمـروة وليستـا لكم، ولهم إله يعبدونه وليس لكـم، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال: أنـا أصنع لكم كذلك، فأخذ حجـرًا مـن الصفا وحجرًا من المروة ونقلهما إلى نخلة، فوضع الذي أخذ من الصفا، فقال: هذا الصفا، ثـم وضـع الذي أخذه من المروة، فقال: هذه المروة، ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها إلى شجرة، فقال: هذا ربكـم، فجعلـوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة، حتى افتتـح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مكـة، فأمر برفع الحجـارة، وبعث خالد بن الوليد إلى **العُزَّى** فقطعها. وقـال ابن زيد: هي بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف.



قال القرطبي: ثم اتخذوا **العُزّى**، وهي أحدث من اللات، اتخذها ظالم بن أسعد، وكانت بوادي **نَخلة الشامية** فوق ذات عِرْق، فبنوا عليها بيتًا، وكانوا يسمعون منها الصوت.



صورة لبعض الآثار القديمة الموجودة في نخلة الشامية القريبة من الزيمة.



وادي **نخلة الشامية** (وادي المضيق) الذي بعث فيه الرسول ﷺ خالدًا لهدم (العُزّى)، فمشى إليها بالفأس فهشمها، ويبعد الوادي (٤٥) كيلًا عن مكة على طريق حاج العراق القديم.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤١	الغَارُ	الغـــين	قال تعالى:	جبل ثور بمكة المكرمة

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ سورة التوبة

التعريف اللغوي

الغار: مغارة في الجبل كالسَّرْب، وقيل: **الغارُ كالكَهْف** في الجبل، والجمع الغيرانُ؛ وقال اللحياني: هو شِبْهُ البيت فيه، وقال ثعلب: هو المنخفضُ في الجبل. وكل مطمئن من الأرض: غارٌ؛ قال:

تَؤُمُّ سِناناً، وكم دُونَه
من الأَرض مُحْدَوْدِباً غارُها

والغَوْرُ: المطمئن من الأرض. **والغارُ:** الجُحْرُ الذي يأْوي إِليه الوحشيّ، والجمع من كل ذلك، القليل: أَغْوارٌ؛ عن ابن جني، والكثيرُ: غِيرانٌ. والغَوْرُ: كالغار في الجبل. والمَغَارُ و المَغارةُ: كالغارِ؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ (التوبة: ٥٧)؛ وربما سَمَّوْا مكانِسَ الظباء مَغاراً.

ابن منظور، لسان العرب.

غار ثور: يقع في جبل ثور في مكة المكرمة وتحديداً في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام على بعد نحو أربعة كيلو مترات، وهو الغار الذي أوى إليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وهما في طريقهما إلى المدينة النبوية في رحلة الهجرة النبوية الشهيرة، وفي أثناء وجودهما في الغار جاءت قريش تبحث عنهما، حتّى وقفت على فم الغار، إلاّ أنّ الله ردّها- بفضله وقدرته- (انظر الخريطة في الصفحة المقابلة)



يبلغ ارتفاع غار ثور نحو ٧٤٨م من سطح البحر، وهو عبارة عن صخرة مجوفة ارتفاعها ١,٢٥م، وله فتحتان فتحة في جهة الغرب وهي التي دخل منها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأبو بكر رضي الله عنه وفتحة من جهة الشرق.

طريق الهجرة المباركة

لقد
بُني التاريخ الإسلامي المجيد على حادثة الهجرة النبوية المباركة والتي تمثل انتقال المصطفى صلى الله عليه وسلم بدعوته من مكة المكرمة إلى يثرب (المدينة النبوية) في ١١ يوليو من ٦٢٢ للميلاد . والذي اتخذه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه منطلقًا للتاريخ الهجري أثناء خلافته .

يثرب (المدينة النبوية)

قباء

أول مكان وصل إليه الركب النبوي كان قباء فبنى المسجد ثم توجه الركب إلى المدينة .

بحر القلزم (البحر الأحمر)

مكة المكرمة

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠]





صفر ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ ١٠٠ كم

أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسباب التمكين أن يكون حدث الهجرة نقلة نوعية، ويشكّل تحوّلًا فاصلًا في تاريخ الدعوة الوليدة؛ لتنتقل بعدها من مرحلة بناء الجماعة إلى مرحلة تأسيس الدولة، ومن رفع شعار "كفوا أيديكم" بمكة إلى " أُذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير " بالمدينة، ومن الصبر على إيذاء الكفار وتحمل تعذيبهم وتهجمهم عليه وعلى صحابته إلى إعداد العدة، ورفع الرايات في سبيل الله. فبدأت عملية الهجرة المباركة وما حفتها من تضحيات، وما قام به الأنصار من إيثار، ترسم لوحات إيمانية مضيئة منذ انطلاقتها الميمونة فعلى قاعدة "الأجر على قدر المشقة" وكذلك على قاعدة " أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل... " فقد تحمّلت أكثر أنواع المكاره والأخطار بهجرته صلى الله عليه وسلم، ولكنه تجاوزها ، ووصل إلى طيبة الطيبة بفضل تفويض أمره إلى الله، وتوكله عليه، واستسلامه له. فهذا الحدث يُعد فيصلًا بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية، هما المرحلة المكية والمرحلة المدنية، ولقد كان لهذه الهجرة آثارٌ جليلة على المسلمين، ليس فقط في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن آثاره الخيرة قد امتدت لتشمل حياة المسلمين في كل مكان وزمان . كما أن آثاره شملت الإنسانية جمعاء أيضًا، لأن الحضارة الإسلامية قامت على أساس الحق والعدل والحرية والمساواة؛ هي حضارة إنسانية قدمت ولا تزال تقدم للبشرية أسمى القواعد الروحية والتشريعية الكاملة، التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع، والتي تصلح لتنظيم حياة الإنسان كإنسان بغض النظر عن مكانه أو زمانه أو معتقداته.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤٢	**الغَرْبِيُّ**	الغـــين	قال تعالى:	سيناء من أرض مصر

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٤٤) سورة القصص

التعريف اللغوي

الغَرْبُ قال ابنُ سيده: خلافُ الشَّرْقِ وهو المَغْرب، وقولُه تعالى: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ أَحدُ المَغْرِبَيْنِ: أَقْصَى ما تَنْتَهِي إِلَيْهِ الشمسُ في الصَّيْفِ، والآخر أَقْصَى ما تَنْتَهِي إِلَيْهِ في الشتاء. وأَحدُ المَشْرِقَيْنِ: أَقْصَى ما تُشْرِق منه في الصَّيْفِ والآخرُ أَقْصَى ما تُشْرِق منه في الشتاء. وبين المَغْرب الأَقْصَى والمَغْرِب الأَدْنَى مِئَةٌ وثَمانُونَ مَغْرِبًا وكذلك بَيْنَ المَشْرِقَيْن.

و**الغَرْبِيُّ** مِنَ الشجر: ما أَصابَتْه الشمسُ بحرِّها عند أُفُولها. وفي التنزيل العزيز ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾. **الغَرْبِيُّ**: نَوْعٌ من التَّمْر.

ابن منظور، لسان العرب.

قال السهيلي: و**جانبُ الغَرْبِي** هُوَ **جانبُ الطُّورِ الأيمنِ**، فحينَ ذَكَرَ سبحانَه نداءَه لموسى قال: ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ وحينَ نَفَى عن محمد ـ صلى الله عليه وسلّم أن يكون بذلك الجانب قال: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾ و**الغربيُّ**، هو الأيمنُ، وبين اللفظين في ذكر المَقامَيْن ما لا يخفى في حُسْنِ العبارة وبديع الفصاحة والبلاغة، فإن محمدًا ﷺ لا يقال له: ما كنت بالجانب الأيمنِ؛ فإنَّه لم يَزَلْ بالجانبِ الأيمنِ مُذْ كانَ في ظَهْرِ آدم عليه السلام، أ. هـ. وقال الزمخشري في الكشاف: ﴿ الْغَرْبِيِّ ﴾ المكان الواقع في شق الغرب، وهو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى عليه السلام من الطور، وكتب الله له في الألواح. والأمر المقضي إلى موسى عليه السلام: الوحي الذي أوحى إليه، والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: وما كنت حاضرًا المكان الذي أوحينا فيه إلى موسى عليه السلام، ولا كنت ﴿ مِنَ ﴾ جملة ﴿ الشَّاهِدِينَ ﴾ للوحي إليه، أو على الوحي إليه، وهم نقباؤه الذين اختارهم للميقات، حتى تقف من جهة المشاهدة على ما جرى من أمر موسى عليه السلام في ميقاته، وكتبت التوراة له في الألواح، وغير ذلك. الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج٤، ص ٢٧٢.



١ موقع **الطور** على **الجانب الغربي** لمياه خليج العقبة

٢ بينما موقع **مكة** مكان نزول الوحي على نبينا محمد ﷺ الجهة اليمنى للبحر الأحمر.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤٣	غَيَابَةُ الجُبِّ	الغـــين	قال تعالى:	موضعان من أرض فلسطين

﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾﴾ سورة يوسف

الجُبُّ[1]: واحد الجباب، وهي البئر التي لم تُطْوَ وجُبُّ يوسف الصدِّيق عليه السلام، الـذي أُلقاه فيه إخوته ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز، وهو بالأُرْدُن الأَكبر بـين **بانياس وطبرية** على اثني عشر ميلًا من طبريـة مما يلي دمشق، قاله الإصطخـري. وقال غيره: كان منزل يعقوب بنابُلُس من أرض فلسطين، والجب الـذي أُلقي فيه يوسف بين قريـة من قراها يقال لها **سِنجل** وبين نابلس. وقال أيضًـا في موضع **سِنْجِل**: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وكسر الجيم، وآخره لام: بليدة من نواحي فلسطين، وعندها جُبّ يوسف الصدّيق، عليه السلام.

قـال ابن كثير[2]: فلما ذهب به إخوته من عند أبيـه بعد مراجعتهم له في ذلـك ﴿وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ هذا فيه تعظيم لـما فعلوه، إنهم اتفقوا كلهـم علـى إلقائـه في أسفـل ذلك الجب، وقـد أخذوه مـن عند أبيـه فيما يظهرونه له إكرامًا له، وبسطًا وشرحًا لصدره، وإدخالاً للسرور عليه، فيقال: إن يعقوب عليه السلام لما بعثه معهم ضمه إليه وقبله ودعا له، وذكر السدي وغيره: أنـه لم يكن بين إكرامهـم له وبين إظهار الأذى لـه، إلا أن غابوا عن عين أبيه وتـواروا عنه، ثم شرعـوا يؤذونه بالقـول من شتم ونحـوه، والفعل من ضرب ونحـوه، ثم جاءوا بـه إلى ذلك **الجب**، الـذي اتفقوا على رميـه فيه، فربطوه بحبـل ودلّـوه فيه، فـكان إذا لجأ إلى واحـد منهم لطمه وشتمـه، وإذا تشبث بحافـات البئـر ضربوا على يديـه، ثم قطعوا بـه الحبل من نصـف المسافة، فسقـط فـي الماء فغمـره، فصعـد إلى صخـرة تكون فـي وسطه، يقـال لها الراغوفة، فقام فوقها.

١- الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٠ – ١٠١.
٢- تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٣٧٤.

التعريف اللغوي

غَيَابَـةُ الجُبِّ: قَعـره، وكذلك غَيَابَـة الوادي؛ تقـول: وقعنا في غَيْبَـة وغَيَابَـة، أي هَبْطَـة مـن الأرض، وقولهم: غيّبه غَيَابُهُ، أي دُفِنَ فـي قبره. ابن السكيت: بنو فلان يشهـدون أحيانًا ويَتَغَايَبُون أحيانًـا. وغابـت الشمـس، أي غَرَبَتْ. والمُغَايَبَـة: خـــلاف المخاطَبَة.

الجوهري، الصحاح.

غَيَابَـةُ كلِّ شيءٍ: مـا سَتَرَكَ منـهُ، ومنـهُ ﴿غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾. وغَيـابُ الشَّجَـرِ، وتُشَـدَّدُ الياءُ: عُرُوقُـهُ. وغَابَهُ: عابَهُ، وذَكَرَهُ بما فيـهِ مـنَ السُّـــوءِ، كاغْتَابَـهُ. والغِيبَـةُ: فِعْلَةٌ منهُ، تكـونُ حَسَنَةً أوقبيحةً.

الفيرزآبادي، القاموس المحيط.

جُبُّ يُوسُفَ المذكورُ في القرآن ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ وسيأتـي فـي غيـب (عَلَـى اثْنَيْ عَشَرَ ميلاً مِنْ طَبَرِيَّةَ) وهي بَلْدَةٌ بالشَّـأم (أَو) هـو (بَـيْنَ سَنْجَلَ ونَابُلُسَ) على اختلاف فيه، وقد أَهمـل المصنف ذكـر نَابُلُسَ في موضعه، ونبهْنَا عليْهِ هنا.

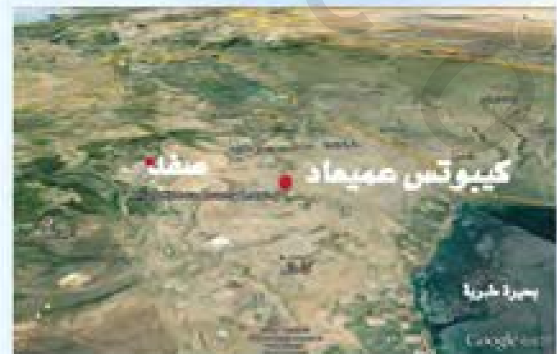
الزبيدي، تاج العروس.

الرأي الأول لموقع جُبّ يوسف عليه السلام

يقع **جُبّ يوسف** اليوم داخل **كيبوتس عميعاد** وفيه بقايا مسجد وبئر وخان، حيث شكل مفرق طرق مهم منذ القدم على طريق دمشق طبريا عكا. وقد كان محطة رئيسة على طريق البريد للمماليك، حيث تم بناء الخان في زمنهم. لقد ذكر المؤرخون العرب هذا المكان وكانت القرية تقع في رقعة مستوية من الأرض، وذات تربة ضاربة إلى الحمرة، **شمال غربي بحيرة طبرية**. وكان ثمة طريق عام مؤدٍ إلى **صفد وطبرية** يمر على بعد قليل إلى الشرق منها. ومن الجائز أن تكون اكتسبت اسمها من جُبّ مجاور لها يدعى جُبّ يوسف، ومعنى ذلك أنها كانت منزلة من منازل المسافرين فيما مضى من الأيام. والواقع أن نفرًا من الرحالة العرب والغربيين ذكرها بهذه الصفة.

مر الرحالة **ابن بطوطة** على المكان:

"**وقصدنا منها (طبرية) زيارة الجب الذي ألقي فيه يوسف، في صحن مسجد صغير، وعليه زاوية. والجُبُّ كبير عميق، شربنا من مائه المجتمع من ماء المطر، وأخبرنا قيّمه أن الماء ينبع منه أيضًا**" .



الرأي الآخر لموقع جُبّ يوسف عليه السلام

يقال: بإن **جُبّ يوسف** التي ألقي فيها يوسف عليه السلام من قبل إخوانه في قرية **سنجل** التي وقعت فيها ساحة معركة **شيلو** بين بني إسرائيل والفلسطينيين، وقد ورد ذكرها في العهد القديم.

ويعود اسم **سنجل** إلى عهد **الاحتلال الصليبي** لبلاد الشام، حيث أقام فيها أمير تولوز الفرنسي ريمون دي سان جيل من أمراء الفرنجة، وبنى فيها ديرًا، وعرفت حينها باسمه سان دي جيل، وحين حررت فلسطين على يد المسلمين حور الاسم إلى سنجل. قال الإصطخري: **(كان منزل يعقوب عليه السلام بين نابلس وبين قرية يقال لها سنجل، ولم تزل تلك البئر مزارًا للناس، يتبركون بزيارتها، ويشربون من مائها)!!**

(وفي الأنس الجليل يفصل بين عمل نابلس والقدس قرية سنجل وعزون، وهما من أعمال القدس). فهذه البئر معروفة **بجب سيدنا يوسف** عليه السلام منذ مئات السنين، وأيضًا دلالة على ذلك هناك موقع في القرية يقال له: شوريا، وذلك نسبة إلى قيام إخوة النبي يوسف عليه السلام بالتشاور عليه لإلقائه في الجُبّ في تلك المنطقة وقد خلّد ذكر هذه الحادثة في اسم تلك المنطقة باسم " **شوريا** ". أي من المشاورة في الرأي.





يُعرف هذا المكان باسم مدخل جب يوسف في بلدة سنجل

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤٤	القَرْيَةُ	القاف	قال تعالى:	عام وخاص

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ سورة البقرة

التعريف اللغوي

القَرْيَةُ: بقاف مثناة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وياء مثناة مفتوحة وآخره هاء، وهو المصر الجامع، كل مكان اتُّخذ قرارًا، وتقع على المدن وغيرها. ولفظ (القرية) في العرف المعاصر هو اللفظ المقابل للفظ (المدينة)، ولكل منهما دلالة تغاير الآخر قليلاً أو كثيرًا، فإذا كان أولهما يشير إلى الفقر والتخلف من حيث الجملة، فإن الثاني يدل على الغنى والتحضر من حيث الجملة أيضًا. بيد إن لفظ (القرية) في القرآن الكريم له من الدلالة غير الدلالة المستعملة في عُرفنا المعاصر، نقف عليها بعد أن نستجلي معنى القرية في لغة العرب.

تذكر معاجم اللغة العربية أن لفظ (قري) يدل على جمع واجتماع، من ذلك (القرية)، سميت قرية لاجتماع الناس فيها. وكما أن لفظ (القرية) هو اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس، فهو أيضًا اسم للناس جميعًا، ويستعمل في كل واحد منهما. ويقولون: قريتُ الماء في المقراة: جمعته، وذلك الماء المجموع قري. وجمع (القرية): قرى. والمقراة: الجفنة (وعاء الطعام)، سميت لاجتماع الضيف عليها، أو لما جُمع فيها من طعام. وقرى الضيف يقريه: ضيَّفه.

ورد لفظ (القرية) في القرآن الكريم في **ستة وخمسين موضعًا**، جاء في جميعها بصيغة الاسم، ولم يأتِ بصيغة الفعل. وجاء هذا الاسم في أكثر مواضعه بصيغة المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥]، وجاء في مواضع أقل بصيغة الجمع، من ذلك قوله سبحانه: ﴿ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام: ٩٢]. ولفظ (القرية) ورد في القرآن الكريم على معان عدة، نسوقها على النحو الآتي[١]:

(القرية) ويراد بها مجتمع الناس في أي موضع، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الإسراء: ٥٨]، قال مجاهد: كل قرية في الأرض سيصيبها بعض هذا. ومن هذا القبيل قول الحق سبحانه: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [الحج: ٤٨].

(القرية) ويراد بها (مكة المكرمة)، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ [النحل: ١١٢]. ونحو هذا قوله سبحانه: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ ﴾ [محمد: ١٣]. وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥]، فالمراد بـ ﴿ الْقَرْيَةِ ﴾ في هذه الآيات ونحوها مكة المكرمة.

(القرية) ويراد بها (مكة والطائف)، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١]، فقد قال المشركون بالله من قريش لما جاءهم القرآن من عند الله: هذا سحر، فإن كان حقًا، فهلا نزل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين مكة أو الطائف.

١- بتصرف عن موقع إسلام ويب على الشبكة الإسلامية.

وليس في القرآن لفظ (القرية) على هذا المعنى غير هذه الآية. (القرية) ويراد بها (أنطاكية)، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [يس:١٣]، روى الطبري عن قتادة، قال: ذُكر لنا أن عيسى ابن مريم بعث رجلين من الحواريين إلى أنطاكية مدينة بالروم - في تركيا اليوم-، فكذبوهما.

(القرية) ويراد بها (بيت المقدس)، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾ [البقرة:٥٨]، روى عن قتادة وغيره، قال: بيت المقدس. وعلى هذا قوله سبحانه: ﴿ وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾ [الأعراف:١٦١]، قال الطبري: هي قرية بيت المقدس.

(القرية) ويراد بها (سدوم)، مدينة من مدائن قوم لوط، وذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [العنكبوت:٣٤]، ذكر الطبري أن المراد بـ (القرية) هنا قرية (سدوم)، وهي من قرى فلسطين اليوم.

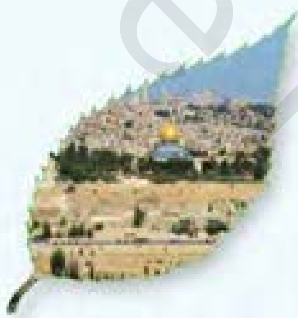
(القرية) ويراد بها (نينوى)، وذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ ﴾ [يونس:٩٨]، قال قتادة: ذُكِرَ لنا أن قوم يونس كانوا بـ (نينوى) أرض الموصل.

(القرية) ويراد بها (الأيلة)، من ذلك قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ﴾ [الكهف:٧٧]، روى الطبري عن ابن سيرين أنها الأيلة. ونحو ذلك قوله سبحانه: ﴿ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ ﴾ [الأعراف:١٦٣]، روى عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: هي قرية يقال لها: أيلة (تقع في أقصى جنوبي فلسطين)، بين مدين والطور. وهذا قول في المراد بـ (القرية) في هذه الآية.

(القرية) ويراد بها (مصر)، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف:٨٢]، قال الطبري: هي مصر.

وعلى ضوء ما تقدم، يمكن القول: إن لفظ (القرية) أكثر ما ورد في القرآن الكريم على **المكان الذي يجتمع فيه الناس**، وهذا ما يدل عليه المعنى اللغوي أساسًا. أما المعاني الأخرى التي حُمِل عليها معنى كلمة (القرية) في القرآن، فقد أرشدت إليها آثار عن السلف، عينت المراد منها.

١	القريـــة	وردت كلمة **قرية** في القرآن الكريم ٢٩ مرّة منها ٨ مرات معرّفة بأل. والباقي ٢١ مرّة وردت بصيغة النكرة.
٢	القُـــرى	وردت كلمة **القُرى** في القرآن الكريم ١٦ مرّة .
٣	القـــريتين	وردت كلمة **القريتين** في القرآن الكريم مرّة واحدة فقط.

النص القرآني الكريم الذي ورد فيه كلمة **القرية**	النطاق الجغرافي للمكان
﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ **الْقَرْيَةَ** فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ سورة البقرة ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ **الْقَرْيَةَ** وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ سورة الأعراف	بيت المقدس 
﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ **قَرْيَةٍ** وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۖ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ سورة البقرة	بيت المقدس 

مكة المكرمة 	﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ سورة النساء
مديـن 	﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ سورة الأعراف
أيلة 	﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ سورة الأعراف
نينوى 	﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾ سورة يونس

﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ سورة الأعراف

﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَۗ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ سورة الأنبياء

﴿ وَلَقَدْ أَتَوْاْ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِۚ أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَاۚ بَلْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾ سورة الفرقان

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ سورة النمل

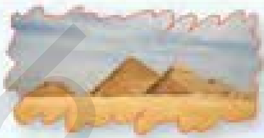
﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ سورة العنكبوت

سدوم



قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ﴾ يعني الحجارة، وهي **قريات قوم لوط**، وكانت خمس قرى، فأهلك الله أربعًا منها، ونجت واحدة، وهي أصغرها، وكان أهلها لا يعملون العمل الخبيث، ﴿ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ﴾ إذ مروا بهم في أسفارهم فيعتبروا ويتذكروا، لأن مدائن قوم لوط كانت على طريقهم عند ممرهم إلى الشام، ﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾ لا يخافون، ﴿ نُشُورًا ﴾ بعثًا.

البغوي، معالم التنزيل، ج ١٩، ٣٦٢.

﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ سورة يوسف	مصـــــر 
﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ سورة النحل	مكة وقيل المدينة 
﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ سورة الكهف	أيلة 
﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة يس	أنطاكـــــية 
﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَـٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ سورة محمد	مكة المكرمة

مكة المكرمة شرفها الله -تعالى- وما حولها

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا
فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ
﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا
يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ
أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ
الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا
كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾﴾ سورة الأعراف



﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة الكهف	قرى عاد وثمود وأصحاب الأيكة وغيرهم.
﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ ﴾ سورة سبأ	قال ابن عباس: القرى التي باركنا فيها: بيت المقدس، وفي قول: هي قرى عربية بين المدينة والشام. و(قرى ظاهرة) أي: بينة واضحة، يعرفها المسافرون، يقيلون في واحدة، ويبيتون في أخرى .... ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٥١٠.
﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ سورة الأحقاف	قرى عاد وثمود وقوم لوط وغيرهم.
﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ سورة الحشر	قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي قُرَيظَة والنَّضير، وهما بالمدينة وفَدَك، وهي على ثلاثة أيام من المدينة وخَيْبَر. وقُرَى عُرَينة ويَنْبُع جعلها الله لرسوله.
﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ سورة الزخرف	مكة والطائف

دلالات القرية والمدينة في القرآن الكريم

١ وردت لفظة **المدينة** في القرآن الكريم ١٢ مرة كلها معرفة بأل. فهي لم ترد في كل المواضع إلا بصيغة معرفة الدلالة. ولم ترد في حال النكرة في أي منها.

٢ وردت كلمة **قرية** في القرآن الكريم ٢٩ مرّة منها ٨ مرات معرّفة بأل. والباقي ٢١ مرّة وردت بصيغة النكرة.

٣ إن كلمة **قرية** عامة الدلالة تشمل المدينة الكبيرة والضيعة الصغيرة. فكل مدينة تُعد **قرية**. ولكن ليس كل **قرية** مدينة.

٤ قد تعني كلمة **قرية** أيضًا المصر أو الإقليم كقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [النمل]

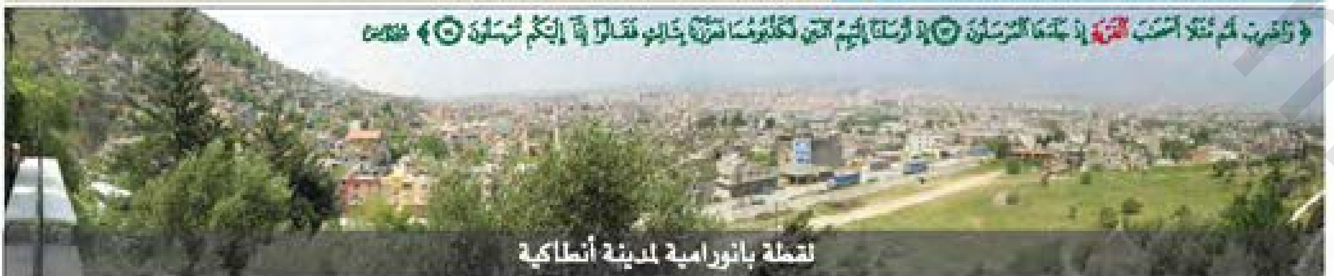
٥ قد تعني **قرية** أيضًا فئة أو قوم يسكنون في تجمع واحد، مثل: قُرى قوم لوط وغيرها مما ذكر في القرآن ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ ﴾ [الفرقان] أي في كل قوم نذير.

مواقع القرية في القـــرآن

حلب
أنطاكية
نينوى
الري
قبرص
البحر الكبير (بحر الروم - البحر المتوسط)
الشـــام
دمشق
طيسفون
أصفهان
العـــراق
بيت المقدس
الإسكندرية
سدوم
أيلة
الأبلة
مدين
تبوك
مصــر
وادي القرى
البحرين
خ. البحرين (العربي)
المدينة النبوية
اليمامة
الحجاز
بحر القلزم (الأحمر)
مكة المكرمة
الطائف
سواكن
الأحقاف
اليمن
صنعاء
حضرموت
بحر العرب
٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ كم

قـد يكون ذكر **القرية** في كل المواضـع القرآنية يدل على مكان جغرافي واسع هو أكبر من **المدينة**. أو أنـه يعطـي دلالـة عامـة علـى قـوم أو مَصْـر من الأمصار ولا يقصد فيه بقعة جغرافية محددة كالتي تفيد عند استخدام كلمـة مدينة، ولهذا السبب لم تذكر المدينة في القرآن إلا معرفة بأل التعريف لتفيد الدلالة على بقعة معينة لا تتعداها. د. تيسير الفول

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ۝ ﴾ يس



لقطة بانورامية لمدينة أنطاكية

أنموذج مختار (أصحاب القرية)

قال تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ١٣] (خطاب للنبي صلى الله عليه وسلّم، أُمِر أن يضرب لقومه مثلًا بأصحاب القرية) هذه القرية هي **أنطاكية** في قول جميع المفسرين فيما ذكر الماوردي. نسبت إلى أهل أنطبيس وهو اسم الذي بناها ثم غُيِّر لما عُرِّب، ذكره السهيلي. ويقال فيها: **أنتاكية بالتاء** بدل الطاء. وكان بها فرعون يقال له أنطيخس بن أنطيخس يعبد الأصنام، ذكره المهدوي، وحكاه أبو جعفر النحاس عن كعب ووهب. فأرسل الله إليه **ثلاثة**، وهم صادق، وصدوق، وشلوم هو الثالث. هذا قول الطبري. وقال غيره: شمعون ويوحنا. وحكى النقاش: سمعان ويحيى، ولم يذكرا صادقًا ولا صدوقًا. ويجوز أن يكون ﴿ مَّثَلًا ﴾ و﴿ أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ مفعولين لاضرب، أو ﴿ أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ بدلاً من ﴿ مَّثَلًا ﴾ أي اضرب لهم مثلَ أصحابِ القرية فحذف المضاف. أمر النبي صلى الله عليه وسلّم بإنذار هؤلاء المشركين أن يحلّ بهم ما حلّ **بكفار أهل القرية** المبعوث إليهم ثلاثة رسل. قيل: رسل من الله على الابتداء. وقيل: إن عيسى بعثهم إلى أنطاكية للدعاء إلى الله، وهو قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ [يس: ١٤] وأضاف الربّ ذلك إلى نفسه؛ لأن عيسى أرسلهما بأمر الربّ، وكان ذلك حين رُفع عيسى إلى السماء. ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ قيل ضربوهما وسجنوهما. ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ أي فقوّينا وشدّدنا الرسالة «بِثالِثٍ». وقرأ أبو بكر عن عاصم: ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ بالتخفيف وشدّد الباقون. قال الجوهري: وقوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ يخفّف ويشدّد؛ أي قوّينا وشدّدنا[1].

١- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج ١٥، ص ١٦.



كهوف قبور الأطفال في أنطاكية - تركيا

أصحاب القــــــرية



كهف كنيسة القديس بطرس



آسيا الصغرى
الإسكندرون
أنطاكية
الباب
حلب
الرقة
الفرات الأعلى
أدلب
نهر العاصي
لاتوديسيا (اللاذقية)
جبلة
أفاميا
حماة
الفينيقيون
سلمية
طرطوس
حمص
السخنة
تدمر (بالميرا)
طرابلس
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
الآرامــــيـــون
النبك
صيدا
دمشق
نهر الليطاني
العمـــوريون
صور
البثنية
صفد
حيفا
نهر الأردن
يافا
أورسالم
الخليل
بئر السبع
أيلة

﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ
(١٣) إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ
إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ (١٤) ﴾ سُورَةُ يسٓ

فـي سـنة ٣٢٣ ق.م، مـات الإسـكندر المقـدوني، وقام كبـار ضـباطه بالاتفاق على اقتسـام إمبراطوريته فيما بينهم، فأخذ **بطليموس** مصـر وفلسـطين، وأخذ **أنتيون** مقدونيا وآسـيا الصـغرى، بينما أخذ **سلوقس نيكاتور** سوريا وبابل وفارس.

قام **أنتيون** بإنشـاء مدينة **الإسكندرونة** عند مصـب **نهر العاصي** سنة ٣١٧ ق.م، بعد ذلك استولى **سـليقوس** نيكاتور على هذه المدينة سـنة ٣٠١ م، وأقام مكانها مدينة سـماها **أنطاكية** على اسـم أبيه **أنطيوخوس**، وعلى نفس المنوال أنشـأ مدينة أخرى أطلق عليها اسم والدته لاتوديسيا (اللاذقية)، ثم أنشأ مدينة أفاميا باسم زوجته.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤٥	الكَهْفُ	الكاف	قال تعالى:	أفسوس (تركيا) - عمّان (الأردن)

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١ ﴾ سورة الكهف

التعريف اللغوي

الكَهْفُ: كالبَيْتِ المَنْقُورِ في الجَبَلِ ج: كُهُوفٌ كذا في الصحاح أو هو كالغَارِ كذا في النسخ وصوابُه كالمَغَارِ في الجَبَلِ كما هو نَصُّ العَيْنِ إلا أنَّه واسعٌ فإذا صَغُرَ فغارٌ أي: فالغارُ أَعَمُّ لا لأنه خاصٌّ بغيرِ الواسعِ كما تَوَهَّمَ قاله شيخُنا. ومن المجاز: **الكَهْفُ**: الوَزَرُ والمَلْجَأُ يُقال: هو كَهْفُ قَوْمِه: أي مَلْجَؤهم وأُولئك معاقِلُهم وكُهُوفُهم وإليهم يَأْوِي مَلْهُوفُهم كما في الأَساسِ وفي التهذيب: فلانٌ كَهْفُ أَهْلِ الرِّيَبِ: إذا كانُوا يلُوذُونَ به فيكُونُ وَزَرًا ومَلْجأً لهم وأَنْشَدَ الصَّاغانيُّ:

وكنتَ لَهُمْ كَهْفاً حصِيناً وجُنَّةً
يَؤُولُ إليها كَهْلُها ووليدُها

وقال ابنُ دُرَيْد: **الكَهْفُ** زَعَمُوا المُرْعَةُ والمَشْيُ ونصُّ الجمهرة: السُّرْعَةُ في المَشْي والعَدْوِ وقال: وهو فِعْلٌ مُماتٌ ومنه بِناءُ كَنْهَفَ عنّا: إذا أَسْرعَ وقال مَرَّةً: ومنه بِناءُ كَنْهَفَ وهو مَوْضِعٌ والنونُ زائدةٌ وقد تقدّمت الإشارةُ إليه.

الزبيدي، تاج العروس.

ذكرنا شيئًا عن **الرَّقِيم في** تسلسل الأماكن داخل هذا الأطلس برقم ٢٨ ص ٨٥ ، قال ياقوت: وبقرب البلقاء من أطراف الشام، موضع يقال له: الرقيم يزعم بعضهم أن به **أهل الكهف** والصحيح أنهم ببلاد الروم كما نذكره ... قال الفَرَاءُ في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ قالوا: هو لوح رصاص كُتِبت فيه أنسابهم وأسماؤهم ودينهم ومما هربوا، وقيل الرَّقيم: اسم القرية التي كانوا فيها، وقيل إنه اسم الجبل الذي فيه الكهف، وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ما أدري.ما الرقيم.. أكتابٌ أم بنيان؟ وروى غيره عن ابن عباس أصحاب الرقيم **سبعة** وأسماؤهم يمليخا، مكسلمينا مشلينا، مرطونر دبريوس، سرابيون، أفستطيوس، واسم كلبهم قطمير، واسم ملكهم دقيانوس، واسم مدينتهم التي خرجوا منها أفسس، ورستاقها الرُّس، واسم الكهف الرقيم، وكان فوقهم القُبطيُّ دون الكَردي، وقد قيل غير ذلك في أسمائهم، والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بين عَمورية ونيقية وبينه وبين طرسوس عشرة أيام أو أحد عشر يومًا، وكان الواثق وجه محمد بن موسى المنجّم إلى بلاد الروم للنظر إلى أصحاب الكهف والرقيم. قال: فوصلنا إلى بلد الروم فإذا هو جبل صغير قدر أسفله أقلّ من ألف ذراع، وله سَرب من وجه الأرض فتدخل السرب فتمُر في خَسف من الأرض مقدار ثلاثمئة خطوة فيُخرجك إلى رواق في الجبل على

أساطين منقورة، وفيه أبيات عدة منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة عليها باب حجارة فيه الموتى ورجل موكل بهم يحفظهم معه خصيّان وإذا هو يحيدنا عن أن نراهم ونفتشهم، ويزعم أنه لا يأمن أن يصيب من التمسَ ذلك آفة في بدنه، يريد التمويه ليدوم كَسبه، فقلت: دَعني أنظر إليهم وأنت بريء، فصعدتُ بمَشَقة عظيمة غليظة مع غلام من غلماني، فنظرت إليهم وإذا هم في مُسُوح شعر تتفت في اليد، وإذا أجسادهم مطلية بالصبر والمر والكافور ليحفظها، وإذا جلودهم لاصقة بعظامهم، غير أني أمررتُ يدي على صدر أحدهم فوجدت خشونة شعره، وقوة ثيابه، ثم أحضرَنا المتوكلُ بهم طعامًا وسألنا أن نأكل منه فلما أخذناه منه ذُقناه، وقد أنكرت أنفُسنا وتهوعنا، وكأن الخبيث أراد قتلنا أو قتل بعضنا ليصح له ما كان يموه به عند الملك أنه فعل بنا هذا الفعل أصحاب الرقيم فقلنا له إنا ظننا أنهم أحياء يشبهون الموتى وليس هؤلاء كذلك فتركناه وانصرفنا. قال غيرهم: إن بالبلقاءِ بأرض العرب من نواحي دمشق موضعًا يزعمون أنه **الكهف والرَّقيم قرب عمانَ** وذكروا أن عمَّان هي مدينة دقيانوس، وقيل هي في أفْسُس من بلاد الروم قرب أبْلستَين قيل: هي مدينة دقيانوس، في بر الأندلس موضع يقال له جنان الوَرد به الكهف والرقيم وبه قوم موتى لا يبلون كما ذكر أهلها، وقيل: إن طليطلة هي مدينة دقيانوس، وذكر علي بن يحيى أنه لما قفل من غزاته دخل ذلك الموضع فرآهم في مغارة يصعد إليها من الأرض بسلم مقدار ثلاثمائة ذراع، قال: فرأيتهم ثلاثة عشر رجلًا، وفيهم غلام أمرَدُ عليهم جباب صوف وأكسية صوف وعليهم خفاف ونعال، فتناولت شعرات من جبهة أحدهم فمددتها فما منعني منها شيء؛ والصحيح أن **أصحاب الكهف سبعة**، وإنما الروم زادوا الباقي من عظماء أهل دينهم وعالجوا أجسامهم بالصبر وغيره على ما عرفوه، وروي عن عُبادة بن الصامت قال: بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه سنة استخلف إلى ملك الروم أدعوه إلى الإسلام أو آذنه بحرب. قال: فسرت حتى دخلت بلد الروم فلما دَنوتُ إلى قسطنطينية لاح لنا جبل أحمرُ قيل: إن فيه أصحاب الكهف والرقيم ودفعنا فيه إلى دير، وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل. فقلنا لهم: إنا نريد أن ننظر إليهم. فقالوا: أعطونا شيئًا فوهبنا لهم دينارًا فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتهَينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلًا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود وعلى كل واحد منهم جُبة غبراءُ وكساءٌ أغبَرُ قد غطوا بها رؤوسهم إلى أرجلهم فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أو وبر أم غير ذلك ؛ إلا أنها كانت أصلبَ من الديباج وإذا هي تقعقع من الصفاقة والجودة ورأينا على أكثرهم خفافًا إلى أنصاف سوقهم وبعضهم منتعلين بنعال مخصوفة ولخفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم يرَ مثله، فكشفنا عن وجوههم رجلًا بعد رجل، فإذا بهم من ظهور الدم وصفاء الألوان كأفضل ما يكون للأحياء، وإذا الشيب قد خط بعضهم وبعضهم شبان سود الشعور، وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مطمومة، وهم على زي المسلمين، فانتهَينا إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف، وكأنه في ذلك اليوم

ضـرب، فسألنا أولئك الذين أدخلونا إليهم عن حالهم، فأخبرونا أنهم يدخلون إليهم في كل يوم عيد لهم يجتمع أهل تلك البلاد من سـائر المدن والقرى إلى باب هذا الكهف فنقيمهم أيامًا " من غير أن يمسـهم أحد فننفُضُ جبابهم وأكسيتهم من التراب ونقلّم أظافيرهم ونَقُصُّ شواربهم ثم نضجعهم بعد ذلك على هيئتهـم التـي ترونها فسـألناهم من هم وما أمرهم ومنـذ كم هم بذلك المكان فذكـروا أنهم يجدون في كُتبهـم أنهـم بمكانهم ذلك من قبل مبعث المسـيح عليه السلام بأربعمئة سـنة، وأنهم كانوا أنبياءَ بُعثوا بعصـر واحد، وأنهم لا يعرفون من أمرهم شيئًا غير هذا. قال عبد الله الفقير إليه: هذا ما نقلتُه من كتب الثقات، والله أعلم بصحته"[1].

وذكر ياقوت أيضًـا: "[2] أُفْسُـوس: بضم الهمزة، وسـكون الفاء، والسينان مهملتان، والواو ساكنة: أنها بلد بثُغُور طرسوس؛ يقال: إنه بلد أصحاب الكهف.

وفـي خطـاب أرسـله الحاكـم الرومـاني "بيلونيوس" فـي شـمال غربـي الأناضـول إلى الإمبراطور "تريانيوس" ، أشار "بيلونيوس" إلى " أصحاب المسيح " الذين أوذوا لرفضهم عبادة تمثال الإمبراطور. ويعـد هذا الخطاب أحـد الوثائق المهمة التي تتحدث عن الظلم والقهر الذي تعرض له النصـارى الأوائل آنذاك. وفي ظل تلك الظروف، رفض هؤلاء الفتية الخضوع لهذا النظام الكافر، وعبادة الإمبراطور إلهًا من دون الله ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾ [الكهف]

أمـا لمـكان **أصحـاب الكهـف** فـإن الآراء تتعدد وتتبايـن، ولكن أكثر هـذه الآراء اعتـدالًا هو مدينتي "أفسوس" التركية، وكهف الرَّقيم في "عمّان" الأردنية؛ إضافة إلى الرأي الثالث في مدينة "طرسوس" التركية، وسـوف نطلـع على تحديد مواقع هذه الأماكن من خلال مجموعة الصـور التي سـقتها في هذا الأطلس، والتي ستميط اللثام عن كثير من الجوانب الغامضة.



١، ٢- معجم البلدان، ج ٢، ص ٦٠ - ٦٢.

أصحاب الكهف (أفسوس) تركيا

بحر بنطس (البحر الأسود)
مضيق البسفور
جورجيا
تفليس
أذربيجان
أرمينيا
أنقرة
الإمبراطورية الرومانية
أفسوس
طرسوس
أنطاكية
نهر الفرات
البحر الأبيض المتوسط
البحر الكبير (بحر الروم)
سوريا
بلاد الشام
بيروت

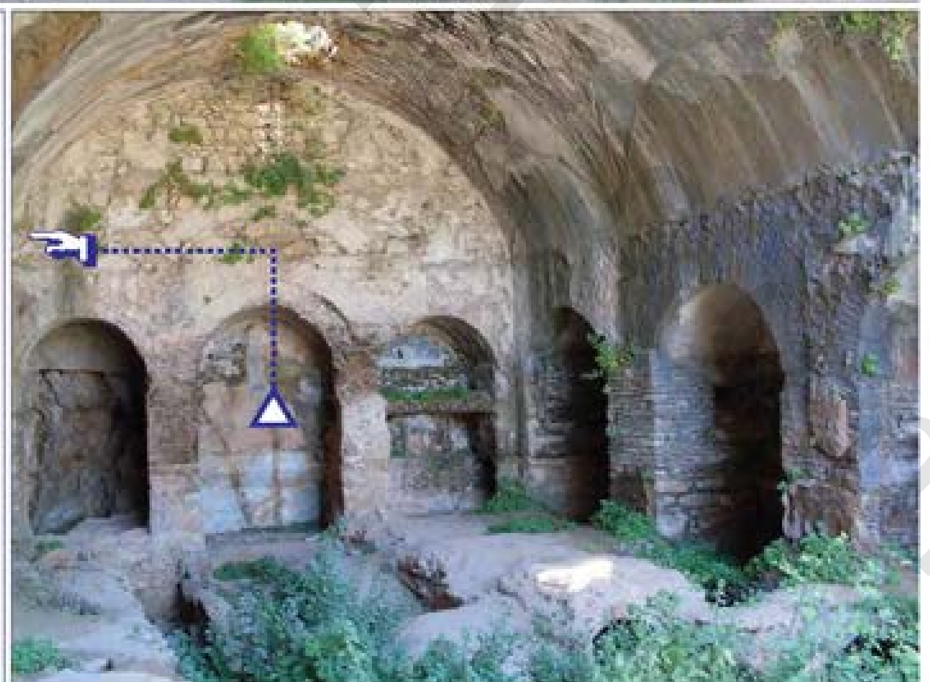
روى عكرمة عن ابن عبّاس، رضي الله عنه، أنّه قال: ما أدري ما الرقيم أكتابٌ أم بنيان، وروى غيره عن ابن عبّاس: أصحاب الرقيم سبعة، وأسماؤهم: يمليخا، مكسلمينا، مشلينا، مرطونس، ديربوس، سرابيون، أفستطيوس، واسم كلبهم قطمير، واسم ملكهم دقيانوس، واسم مدينتهم التي خرجوا منها أفسُس ورستاقها الرَّسّ، واسم الكهف الرقيم ... . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ٦١ .

أفسوس: بضم الهمزة، وسكون الفاء، والسينان مهملتان، والواو ساكنة: بلد بثغور طرسوس، يقال: إنه بلد أصحاب الكهف. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١، ص ٢٣١ .



لقطات متنوعة لمدخل قبور أصحاب الكهف في مدينة أفسوس التركية









في الصفحتين لقطات متنوعة من قبور أصحاب الكهف في مدينة أفسوس التركية

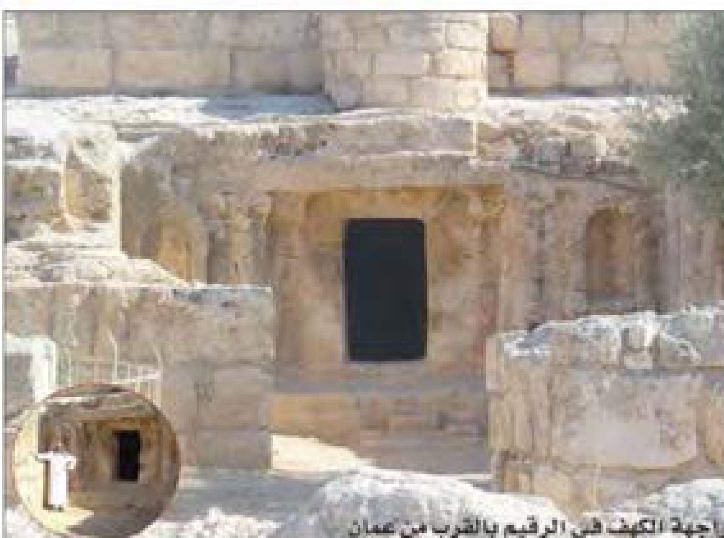
أصحاب الكهف (الرقيم) الأردن

قال ياقوت : **الرقيم** يزعم بعضهم أن به أهل الكهف والصحيح أنهم ببلاد الروم ... وقالوا عن الرقيم: هو لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم وأسماؤهم ودينهم ومما هربوا وقيل الرقيم اسم القرية التي كانوا فيها وقيل: إنه اسم الجبل الذي فيه الكهف ؛ ... ثم قال : والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بين عمورية ونيقية ، وبينه وبين طرسوس عشرة أيام ... ثم ذكر أن بالبلقاء بأرض العرب من نواحي دمشق موضعاً يزعمون أنه هو الكهف والرقيم قرب عمّان وذكروا أن عمّان هي مدينة دقيانوس وقيل هي أفسس من بلاد الروم قرب أبلستين : جنان الورد به الكهف والرقيم ، أ . هـ . بينما يذكر المؤرخ محمد تيسير ظبيان في كتابه أهل الكهف : أن هؤلاء القوم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم لم يكونوا في عصر دقيانوس وإنما في عهد الإمبراطور تراجان الذي حكم ٩٨ - ١١٧ م . كما تدل أسفار التاريخ على أن هذا الطاغية كان يسجد للأوثان ويقضي بالموت على كل من يرفض عبادة آلهته ثم أصدر مرسوماً بذلك وكان النصارى في حكمه يلاحقون ويُقتلون ثم أفاقوا من نومهم في عهد الإمبراطور الصالح ثيودوسيوس في الفترة الواقعة بين ٤٠٨ - ٤٥٠ م . ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦١ ، ٦٣ .



عملات تعود إلى عهد الإمبراطور البيزنطي (تراجان) ، والذي يذكر صاحب كتاب أهل الكهف (محمد تيسير ظبيان) أن تراجان هو الذي عاصر أهل الكهف، وقام بالتشديد على الفتية السبعة الذين لجأوا إلى الكهف والذين ورد ذكرهم في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١﴾ (الكهف)

يُعد الإمبراطور الروماني "تراجان" أول إمبراطور في الدولة يعلن أن النصرانية ديانة محرمة، ولكي يضع حدّاً لانتشارها، حكم على الكثير من أتباعها بالموت، وأرسل البعض الآخر إلى المحكمة الإمبراطورية بروما.



واجهة الكهف في الرقيم بالقرب من عمان

ظهر في كهف أهل الكهف بالأردن؛ ثمانية قبور وبالقرب من باب الكهف تم العثور على **جمجمة كلب** (الفك العلوي فقط) وبعض المقتنيات الأثرية، وقد وفقت على تصويرها قبل أن تتم سرقتها فيما بعد ! (انظر صورة خزانة متحف الكهف).



العظام داخل القبر

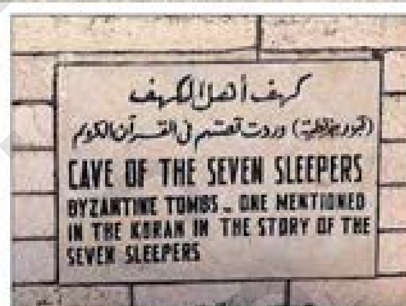
القبور من داخل الكهف

القبور من جهة أخرى

خزانة متحف الكهف

أثناء قيامي بعملية تحديث هذا الأطلس، كنت أزور بين الحين والآخر هذه الأماكن التاريخية والأثرية لضبط مواقعها وتحديث صورها، فعندما التقطتُ في إحدى السنوات خزانة بيت الكهف الثمينة، عدتُ قبل فترة لتحديث صور هذه الخزانة، فأخبرني الرجل المسؤول داخل الكهف عن قيام مجموعة من اللصوص بسرقة جمجمة الكلب وقطعة الرغيف، لذلك ما تراه في هذه الصورة قبل حدوث عملية السطو على خزانة الكهف ولله الحمد.







لقطات متنوعة من داخل الكهف

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤٦	اللاتُ	اللام	قال تعالى:	صنم لثقيف بالطائف

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة النجم

اللاتُ، إحدى الأصنام التي عبدها العرب قبل الإسلام. وكانت هي والصنمان مناة والعزى يشكلن ثالوثًا أنثويًا عبده العرب، وبالخصوص ممن سكن مكة وما جاورها من المدن والقرى، وكذلك الأنباط وأهل مملكة الحضر. وكانوا يعتقدون أن الثلاثة بنات الله، وقسم من العرب اعتقد أن اللات ومناة بنتا العزى.

واللاتُ: وثنٌ كانت تعبده ثقيف، فورد أنها صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن الأول، وقيل: إن اللات كان يَلُتّ له السويقَ للحج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللاتّ، وكان اللاتُ رجلًا من ثقيف، فلما مات قال لهم عمرو بن لحيّ: لم يمت ولكن دخل في الصخرة. و يعتقد البعض أنها إلهة أنثى (كما يتضح من اسمها)، وأنها كانت ربة السماء، التي عبدتها الشعوب السورية نتيجة ترحل العرب الأنباط الذين أخذوا معهم أربابهم إلى المواطن التي حلوا فيها. ولكن أصح ما روي عن اللات هو ما رواه البخاري في صحيحه: عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ كان اللات رجلًا يلت سويق الحاج.أ.هـ.

ومعنى ما تقدم أنه يعجن العجين للحجاج، وهي كلمة عربية يستخدمها أهل البادية. فـ "السويق" هو العجين، ولتُ السويق هو خلطه بالسمن وعجنه. فالظاهر أن "اللات" كان رجلًا محسنًا يعجن العجين للحجاج، ويطعمهم إكرامًا لهم، فلما مات عظموه، وعكفوا على قبره، ثم جعلوه إلهًا. وقد قيل: إن اسم هذا الرجل "صرمة بن غنم". وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس: (كان يلتُ السويق على الحجر، فلا يشرب منه أحد إلا سمن فعبدوه).

التعريف اللغوي

اللاتّ، بالتشديد، لأن الصنم إنما سُمّي باسم اللاتّ الذي كان يَلُتّ عند هذه الأصنام لها السويق أي يَخْلِطُه، فخفف **وجعل اسمًا للصنم**. قال ابن الأثير: وذكر أن التاء في الأصل مخففة للتأنيث، وليس هذا بابها. وكان الكسائي يقف على اللاّم، بالهاء. قال أبو إسحاق: وهذا قياس، والأَجْوَدُ اتِّباع المصحف، والوقوف عليها بالتاء. قال أبو منصور: وقول الكسائي يوقف عليها بالهاء يدل على أنه لم يجعلها من اللَّتّ. وكان المشركون الذين عبدوها عارَضُوا باسمها اسم الله تعالى الله عُلُوًّا كبيرًا عن إفكهم ومُعارضتهم وإلْحادهم في اسمه العظيم.

واللُّتاتُ، ما فُتَّ في قُشور الخَشَب. ابن الأعرابي: اللَّتُّ الفَتّ. قال امرؤ القيس يصف الحُمُر:

تُلُتُّ الحَصَى لَتًّا بسُمْرٍ رَزِينَةٍ
مُوارِنَ، لا كُزْمٍ ولا مَعِرات

قال: تَلُتُّ أي تَدُقُّ، والسُّمْرُ: الحَوافِرُ. والكُزْمُ: القِصارُ، وقال هِمْيانُ في اللَّتِّ بمعنى الدَّقِّ.

اللاتّ، فيما زَعَمَ قومٌ من أهل اللغة: صخرة كان عندها رجلٌ يَلُتُّ السَّويقَ للحاجِّ، فلما مات، عُبِدَتْ.

ابن منظور، لسان العرب.

أشهر أصنام الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية

كانت اللاتُ معروفة عند معظم الشعوب التي سكنت شمالي جزيرة العرب، وانتقلت عبادتها إلى عرب مكة بسبب رحلات التجارة (رحلة الشتاء والصيف) التي كان يقوم بها تجار مكة، وعبادتها أحدث من عبادة الإلهة مناة.

كان اللاتُ رجلاً من ثقيف فلما مات قال لهم عمرو بن لحي: لم يمت ولكن دخل في الصخرة، ثم أمرهم بعبادتها وأن يبنوا عليها بناءً يسمى اللات.

جزيرة العرب

الإمبراطورية الساسانية

العراق

مصر

اليمن

عُمان

هذيل

تهامة

نجد

المحيط الهندي

اللات

العُزّى

مناة

سواع

هُبَل

يغوث

يعوق

نسرا

ذو الخلصة

رضى

موقع صنم اللات لثقيف بين مكة والطائف



منحوتة حجرية لـ اللات وجدت في الطائف

روى سعيد بن منصور والفاكهي عن مجاهد: (كان اللات رجلاً في الجاهلية، وكان له غنم، فكان يسلو من رسلها، ويأخذ من زبيب الطائف والأقط، فيجعل منه حيسًا، ويطعم من يمر من الناس، فلما مات عبدوه، وقالوا: هو اللات. وكان يقرأ اللات مشددة).



اللات التدمرية

يقول شداد بن عارض الجُشَمي حين هدم بيت اللات وحرّق ينهى ثقيفًا من العودة إليها والغضب لها:

لا تنصروا اللاتَ إن الله مهلكها ... وكيف نصرُكُمُ من ليس ينتصرُ؟

إن التي حُرِّقت بالنار واشتعلت ... ولم يُقاتِل لدى أحجارها هدَرُ

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤٧	المُؤْتَفِكَةُ	الميم	قال تعالى:	قرى قوم لوط عليه السلام

﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾ سورة النجم

﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الحاقة

التعريف اللغوي

المُؤْتَفِكَاتُ: مَدائن لوط، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، سميت بذلك لانقلابها بالخَسْف. قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾؛ قال الزجاج: المؤتفكات جمع مُؤْتَفِكة، ائْتَفَكَتْ بهم الأرض أي انقلبت. يقال: إنهم جمع من أهلك كما يقال للهالك قد انقلبت عليه الدنيا. وروى النضر بن أنس عن أبيه أنه قال: أي بنيّ لا تنزلنّ البصرة، فإنها إحدى المُؤْتَفِكات قد ائْتَفَكَتْ بأهلها مرتين وهي مُؤْتَفِكَة بهم الثالثة. قال شمر: يعني بالمُؤْتَفِكَة أنها غرقت مرتين، فشبه غرقها بانقلابها. والائْتِفَاك عند أهل العربية: **الانقلاب كقريات قوم لوط** التي ائْتَفَكَتْ بأهلها أي انقلبت، وقيل: **المُؤْتَفِكَاتُ المُدُن التي قلبها الله تعالى على قوم لوط عليه السلام**. وفي حديث سعيد بن جبير وذكر قصة هلاك قوم لوط قال: فمن أصابته تلك الإفكة أهلكته، يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم، فقلب بها ديارهم. يقال: ائْتَفَكَتِ البلدة بأهلها، أي انقلبت، فهي مُؤْتَفِكَة.

ابن منظور، لسان العرب.



المواقع الخمسة لقرى سدوم (المؤتفكات)

الشمال

الأردن

فلسطين

بحيرة لوط عليه السلام (البحر الميت)

قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾ [النجم]. يقول ابن كثير: (يعني قلبها، فأهوى بها منكسةً، عاليها سافلها، وغشاها بمطر من حجارة من سجّيل .. مرقومة، على كلّ حجر اسم صاحبه الّذي سقط عليه من الحاضرين منهم في بلدهم، والغائبين عنها، من المسافرين، والنازحين، والشاذين منها). انظر كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل)

إن البقعة التي أصابها العذاب الأليم هي البقعة التي تعرف اليوم **بالبحر الميت** أو بحيرة لوط عليه السلام.

المنطقة الأكثر احتمالاً لموقع قرى قوم لوط (المؤتفكات) والتي حدث فيها العقاب الإلهي للعصاة

الائتفاك: الانقلاب، يقال: ائتفكت البلدة بأهلها؛ أي انقلبت، فهي مؤتفكة، ومنه الإفك؛ لما فيه من قلب للحقيقة. وانقلاب البلدة بأهلها عذاب خارج عن المعهود أصاب **سدوم وأعمالها من قرى قوم لوط**، فقد أهوى الله بديارهم مقلوبةً من السماء، فقطع دابرهم، ودمّر ديارهم؛ وذلك لما كانوا عليه من شدّة الكفر، حتّى إنّه لم يستجب لنبيّهم رجل منهم؛ ولما اجتمع فيهم من المنكرات العظيمة، وبخاصّة ما ابتدعوه من إتيان الرّجال شهوة من دون النّساء، والاستعلان بذلك عتوًّا وتمرّدًا على ربّ العالمين، قال تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الذاريات] والمخرجون هم لوط وابنتاه؛ إذ لم يكن على الإيمان في أمّته سواهم.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤٨	مُبَوَّأَ صِدْقٍ	الميم	قال تعالى:	على الأرجح بيت المقدس

التعريف اللغوي

بوأ: الباءةُ والمَباءةُ: منزل القوم حيث يَتَبوَّء في قُبُل وادٍ، أو سَنَدِ جَبَلٍ، ويقال: بل هو كل منزل يَنْزِلُه القوم. يقال: تَبَوَّءُوا منزلاً ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾. الفراهيدي، العين.

بوّأنا: أي أسكنّا بما لنا من العظمة.

ومعنى صدق: أي فضل وكرامة منه.

﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾ سُورَةُ يُونُسَ

يخبر تعالى عما أنعم به على بني إسرائيل من النعم الدينية والدنيوية وقوله: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ قيل هو بلاد مصر والشام مما يلي بيت المقدس ونواحيه، فإن الله تعالى لما أهلك فرعون وجنوده استقرت يد الدولة الموسوية على بلاد مصر بكاملها كما قال الله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ [الأعراف: ١٣٧] وقال في الآية الأخرى: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾﴾ [الشعراء] وقال: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٢٥]، ولكن استمروا مع موسى عليه السلام طالبين إلى بلاد بيت المقدس، وهي بلاد الخليل عليه السلام، فاستمر موسى بمن معه طالبًا بيت المقدس، وكان فيه قوم من العمالقة، فنكل بنو إسرائيل عن قتالهم فشردهم الله -تعالى- في التيه أربعين سنة، ومات فيه هارون ثم موسى عليهما السلام، وخرجوا بعدهما مع يوشع بن نون ففتح الله عليهم بيت المقدس، واستقرت أيديهم عليها إلى أن أخذها منهم بختنصر حينًا من الدهر، ثم عادت إليهم ثم أخذها ملوك اليونان فكانت تحت أحكامهم مدة طويلة، وبعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام في تلك المدة، فاستعانت اليهود -قبحهم الله- على معاداة عيسى عليه السلام بملوك اليونان، وكانت تحت أحكامهم ووشوا عندهم، وأوحوا إليهم أن هذا يفسد عليكم الرعايا، فبعثوا من يقبض عليه، فرفعه الله إليه، وشبه لهم بعض الحواريين بمشيئة الله وقدره؛ فأخذوه فصلبوه واعتقدوا أنه هو ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨]، ثم بعد المسيح عليه السلام بنحو ثلاث مئة سنة دخل قسطنطين أحد ملوك اليونان (الروم البيزنطيين) في دين النصرانية وكان فيلسوفًا قبل ذلك فدخل في دين النصارى، قيل تقيةً وقيل حيلة ليفسده، فوضعت له الأساقفة منهم قوانين وشريعة بدعوها وأحدثوها، فبنى لهم الكنائس والبيع الكبار والصغار والصوامع والهياكل والمعابد والقلايات، وانتشر دين النصرانية في ذلك الزمان واشتهر على ما فيه من تبديل وتغيير وتحريف ووضع وكذب مخالفة لدين المسيح، ولم يبق على دين المسيح على الحقيقة منهم إلا القليل من الرهبان، فاتخذوا لهم الصوامع في البراري والمهامه والقفار[1].

١- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٢٩٥.

المراد بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾

١ أصحاب موسى عليه السلام

٢ بنو النضير وبنو قريظة

ذكر ابن الجوزي البغدادي في تفسيره المقصود بـــ **المنزل الذي نزله بنو إسرائيل**

١ الأردن، وفلسطين، قاله: أبو صالح عن ابن عباس

٢ الشام، وبيت المقدس، قاله: الضحاك وقتادة

٣ مصر، روي عن الضحاك أيضًا

٤ بيت المقدس، قاله: مقاتل

٥ بين المدينة والشام، ذكره النيسابوري

المراد **بمبوأ الصدق** ما فتح الله عليهم من بلاد فلسطين وما فيها من خصب وثراء قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

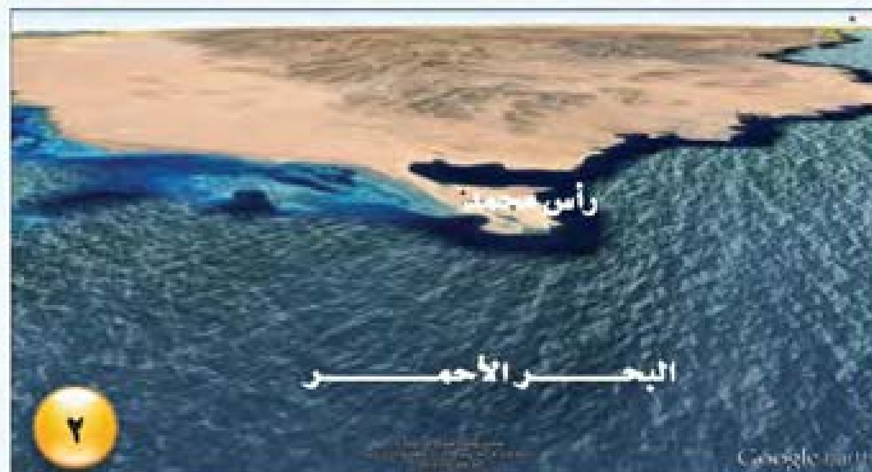
وتفريع قوله: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ على ﴿بَوَّأْنَا﴾ وما عطف عليه تفريعُ ثناء عليهم؛ بأنهم شكروا تلك النعمة ولم يكفروها كما كفرها المشركون الذين بوّأهم الله حرمًا آمنًا تجبى إليه ثمرات كل شيء، فجعلوا لله شركاء، ثم كفروا بالرسول المرسل إليهم. فوقع في الكلام إيجاز حذف. وتقدير معناه: فشكروا النعمة واتبعوا وصايا الأنبياء وما خالفوا ذلك إلا من بعد ما جاءهم العلم. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٢، ص ٢٨٣.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٤٩	مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ	الميم	قال تعالى:	رأس محمد بشرم الشيخ

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ سورة الكهف

تناولنا في صفحة ٩٨ عند حديثنا عن **صخرة موسى** عليه السلام الحديث عن مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ في منطقة رأس محمد التابعة لشرم الشيخ في جنوبي سيناء المصرية، ولا حاجة لنا بإعادة الكلام بقدر حاجتنا التركيز على أبرز الأماكن التي رجحها العلماء في موقع **مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ**.





التعريف اللغوي

جمع: جَمَعْتُ الشيءَ المتفرقَ فاجْتَمَعَ. والرجلُ المُجْتَمِعُ: الذي بلغ أَشُدَّهُ. ولا يقال ذلك للنساء. ويقال للجارة إذا شَبَّتْ: قد جمعت الثياب، أي قد لبست الدرعَ والخمارَ والملحفةَ. وتَجَمَّعَ القومُ، أي اجتمعوا من ههنا وههنا. وجُمَّاعُ الناس بالضم: أَخلاطُهُمْ، وهم الأُشابَةُ من قبائلَ شتّى. والجَمْعُ: مصدر قولك جَمَعْتُ الشيء. وقد يكون اسمًا لجماعة الناس، ويُجْمَعُ على جُموعٍ، والموضِعُ **مَجْمَعٌ ومَجْمِعٌ**. والجمع أيضًا: الدَّقَلُ. يقال: ما أكثرَ الجَمْعَ في أرض بني فلان: لنخلٍ يخرج من النَّوى ولا يُعْرَفُ اسْمُهُ. ويقال أيضًا للمُزْدَلِفَةِ: جَمْعٌ، لاجتماع الناس فيها. وجُمْعُ الكَفِّ بالضم، وهو حين تَقْبِضُها. يقال: ضربته بجُمْعِ كفي. وجاء فلان بقُبضةٍ ملءِ جُمْعِه.قال الشاعر:

وما فَعَلَتْ بي ذاكَ حتّى تَرَكْتُها
تُقَلِّبُ رأسًا مثلَ جُمْعِيَ عاريًا

الجوهري، الصحاح في اللغة.



أكد د.عبدالرحيم ريحان: إنّ التوصيف اللغوي لكلمة "مجمع البحرين" لا ينطبق جغرافيًّا على أيّ مكان في العالم إلا في رأس محمد بشرم الشيخ.

مجمع البحرين

- (أخضر) مكان لقاء نبي الله موسى مع الخضر عليهما السلام وهو الرأي الأقوى .
- (أحمر) مكان لقاء نبي الله موسى مع الخضر عليهما السلام وهو الرأي الأضعف .

أوروبا
اسبانيا
طنجة
سردينيا
ايطاليا
صقلية
قرطاجة
ماصيليا
مورطانية الطنجية
الشرق الأوروبي
بحر بنطس (الأسود)
الأرمن
أسـيا الصغرى
بلاد الشـام
البحر الكبير (المتوسط)
أرض كنعان
أرض مصـر
سيناء
آسيا

قال ابن جزي: **مجمع البحرين**، عند «**طنجة**»؛ حيث يتجمع البحر المحيط والبحر الخارج منه، وهو بحر الأندلس، وعن محمد بن كعب القرظي في تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾[الكهف: ٦٠]. قال: **طنجة**.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥٠	مَدْيَنُ	الميم	قال تعالى:	مَدْيَنُ في شمال غربي السعودية

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ سورة الأعراف

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة القصص

التعريف اللغوي

مَدْيَنُ: اسم أعجمي، وإن اشتققته من العربية فالياء زائدة، وقد يكون مَفْعَلاً وهو أظهر. ومَدْيَنُ: اسم قرية شعيب، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، والنسب إليها مَدْيَنِيٌّ. والمَدَانُ: صنم، وبَنُو المَدَانِ: بَطْنٌ، على أن الميم في المَدَان قد تكون زائدة. وفي الحديث ذِكْرُ مَدَانٍ، بفتح الميم، له ذكر في غزوة زيد بن حارثة بني جُذَام، ويقال له فَيْفَاءُ مَدَانٍ، قال: وهو واد في بلاد قُضاعة.

ابن منظور، لسان العرب.

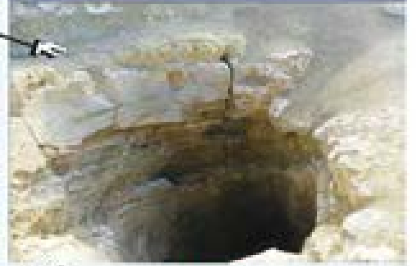
وقال البكري: مَدْيَن: بلد بالشام معلوم تِلْقاءَ غَزَّة، وهو المذكور في كتاب الله تعالى. وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً إلى مَدْيَن، أميرهم زيد بن حارثة، فأصاب سبيًا من أهل مِينَاء. قال ابن إسحاق: ومِينَاءُ هي السواحل، فبيعوا، وفُرِّقَ بين الأُمَّهات وأولادهن، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهم يبكون، فقال: ما لهم؟ فأُخبِرَ خَبَرَهم، فقال: لا تبيعوهم إلاّ جميعًا. معجم ما استعجم.

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ وهم قبيلة من العرب كانوا يسكنون بين الحجاز والشام قريبًا من معان بلادًا تعرف بهم يقال لها مدين، فأرسل الله إليهم شعيبًا، وكان من أشرفهم نسبًا، ولهذا قال: ﴿ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ يأمرهم بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وينهاهم عن التطفيف في المكيال والميزان ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ ﴾ أي في معيشتكم ورزقكم، وإني أخاف أن تسلبوا ما أنتم فيه بانتهاككم محارم الله ﴿ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [هود: ٨٤] أي في الدار الآخرة[١].

١- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٣٤٣.



ذكرنا في صفحة ٢٨ للتسلسل الرقمي للأمكنة رقم(٧) شيئًا عن **أصحاب الأيكة** الذين بعث الله إليهم شعيبًا عليه السلام، وفي هذه الصفحة نعرّف بموقع **مدين** الذي بعث الله إليها شعيبًا عليه السلام أيضًا، ولمن أراد الاستزادة عن بعثة هذا النبي المبارك، فليرجع إلى كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل)، ط. ١٢ ص ١٧٦ وما بعدها ففيه تفصيل أشمل.



تعرف هذه البئر في **مدين** باسم عين موسى عليه السلام

مساكن ومقابر منحوتة في الجبال تعرف باسم (مغاير شعيب عليه السلام) بمنطقة البدع في شمال غربي المملكة العربية السعودية

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥١	المَدِينَةُ	الميم	قال تعالى:	خمسة أماكن

النص القرآني الكريم

﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ سورة التوبة

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ سورة التوبة

﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ ﴾ سورة الأحزاب

التعريف اللغوي

مَدَنَ، مَدَنَ بالمكان أقام به، فِعْلٌ مُمات، ومنه المَدينة، وهي فَعِيلة، وتجمع على مَدَائن، بالهمز، ومُدْنٍ ومُدُن بالتخفيف والتثقيل، وفيه قول آخر: أنه مَفْعِلة من دِنْتُ أي مُلِكْتُ. قال ابن بري: لو كانت الميم في مدينة زائدة لم يجز جمعها على مُدْنٍ. وفلان مَدَّنَ المَدائن: كما يقال مَصَّرَ الأَمصارَ. قال: وسئل أبو عليّ الفَسَوِيُّ عن همزة مدائن فقال: فيه قولان، من جعله فَعِيلة من قولك مَدَنَ بالمكان أي أقام به همزه، ومن جعله مَفْعِلة من قولك دِينَ أي مُلِكَ لم يهمزه كما لا يهمز معايش. **والمَدِينة**، الحِصْنُ يبنى في أُصْطُمَّة الأَرض، مشتق من ذلك. وكلُّ أَرض يبنى بها حِصْنٌ في أُصْطُمَّتِها فهي مدينة، والنسبة إليها مَدِينيٌّ، والجمع مَدَائنُ ومُدُنٌ. قال ابن سيده: ومن هنا حكم أبو الحسن فيما حكاه الفارسي أن مَدِينة فعيلة. الفراء وغيره: **المدينة** فعيلة، تهمز في الفعائل لأن الياء زائدة، ولا تهمز ياء المعايش لأن الياء أَصلية. **والمدينة**، اسم مدينة سيدنا رسول الله ، خاصة غلبت عليها تفخيمًا لها، شرَّفها الله وصانها، وإذا نسبت إلى المدينة فالرجل

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ سورة المنافقون

المَدِينَةُ: اسم غلب على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ وهي يثرب، قال عز وجل: ﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار.

وقال البكري: هي طَيْبَة وطَابة والعَذْراء، وهي جابرة، والمجبورة، والمُحَبَّة، والمحبوبة، والقاصمة، قَصَمَت الجبابرة، ويَنْدَد. ذكر ذلك كلّه أبو عُمَر. ولم تَزَلْ عزيزةً في الجاهليّة، أعزّها الله برسوله صلى الله عليه وسلّم، فتَمَنَّعَتْ على الملوك من (التبابعة) وغيرهم، ورَمَحَتْ مَنْ حَوْلَها مِنْ نِزَار. معجم ما استعجم.

و**المدينة النبوية:** هي أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة. وبما أن لِكل نبي حرمًا، فقد جعل الله–تعالى– **المدينة** حرمًا بدعوة عبده ورسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – كما جعل **مكة المكرمة** حرمًا بدعوة إبراهيم عليه السلام، قال ﷺ: « اللهم إن إبراهيم حرّم مكة فجعلها حرمًا، وإني حرمت المدينة حرامًا ما بين مأزميها، أن لا يهراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا يخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين، والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها، ثم قال للناس: ارتحلوا » رواه مسلم

ومن فضائلها أن النبي – صلى الله عليه وسلم – سيشفع لمن سكن فيها، وصبر على لأوائها، وصبر على شدتها، ومات فيها، لحديث سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: « إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاها، أو يقتل صيدها، وقال: المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنه إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة » رواه مسلم

والثوب، **مَدَنِيٌّ**، والطير ونحوه مَدِينيّ، لا يقال غير ذلك. قال سيبويه: فأَما قولهم مَدائِنيّ فإنهم جعلوا هذا البناء اسمًا للبلد، وحمامةٌ مَدِينيَّة وجارية مَدِينيَّة، ويقال للرجل العالم بالأَمر الفَطِن: هو ابن بَجْدَتِها وابنُ مَدِينتها وابن بَلْدَتها وابنُ بُحْثُطها وابن سُرْسُورها، قال الأَخطل:

رَبَتْ ورَبا في كَرْمِها ابنُ مَدِينة
يَظَلّ على مِسْحاته يَتَرَكَّلُ

ابنُ مَدِينة أَي العالم بأَمرها. ويقال للأَمة: مَدِينة أَي مملوكة، والميم ميم مَفْعُول، وذكر الأَحولُ أَنه يقال للأَمة ابنُ مَدِينة، وأَنشد بيت الأَخطل، قال: وكذلك قال ابن الأَعرابي ابنُ مَدِينة ابنُ أَمة، قال ابن خالويه: يقال للعبد مَدِينٌ وللأَمة مَدِينة، وقد فسر قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ أَي مملوكون بعد الموت، والذي قاله أَهل التفسير لمَجْزِيُّون. ومَدَنَ الرجلُ إِذا أَتى المدينة. قال أَبو منصور: هذا يدل على أَن الميم أَصلية. قال: وقال بعض من لا يوثق بعلمه مَدَنَ بالمكان أَي أَقام به. قال: ولا أَدري ما صحته. **وإِذا نسبت إِلى مدينة الرسول، عليه الصلاة والسلام،** قلت مَدَنيٌّ، وإِلى مدينة المنصور مَدِينيٌّ، وإِلى مدائن كِسْرَى مَدائِنيٌّ، للفرق بين النسب لئلا يختلط.

ابن منظور، لسان العرب.

﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ
وَلَا يُصۡلِحُونَ ٤٨﴾ سُورَةُ النَّمۡلِ

﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا
رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ
ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ
عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥
قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ
ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ
مُّبِينٞ ١٨ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا
قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن
تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ
ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ
يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ
مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠﴾ سُورَةُ القَصَصِ

حِجر ثمود

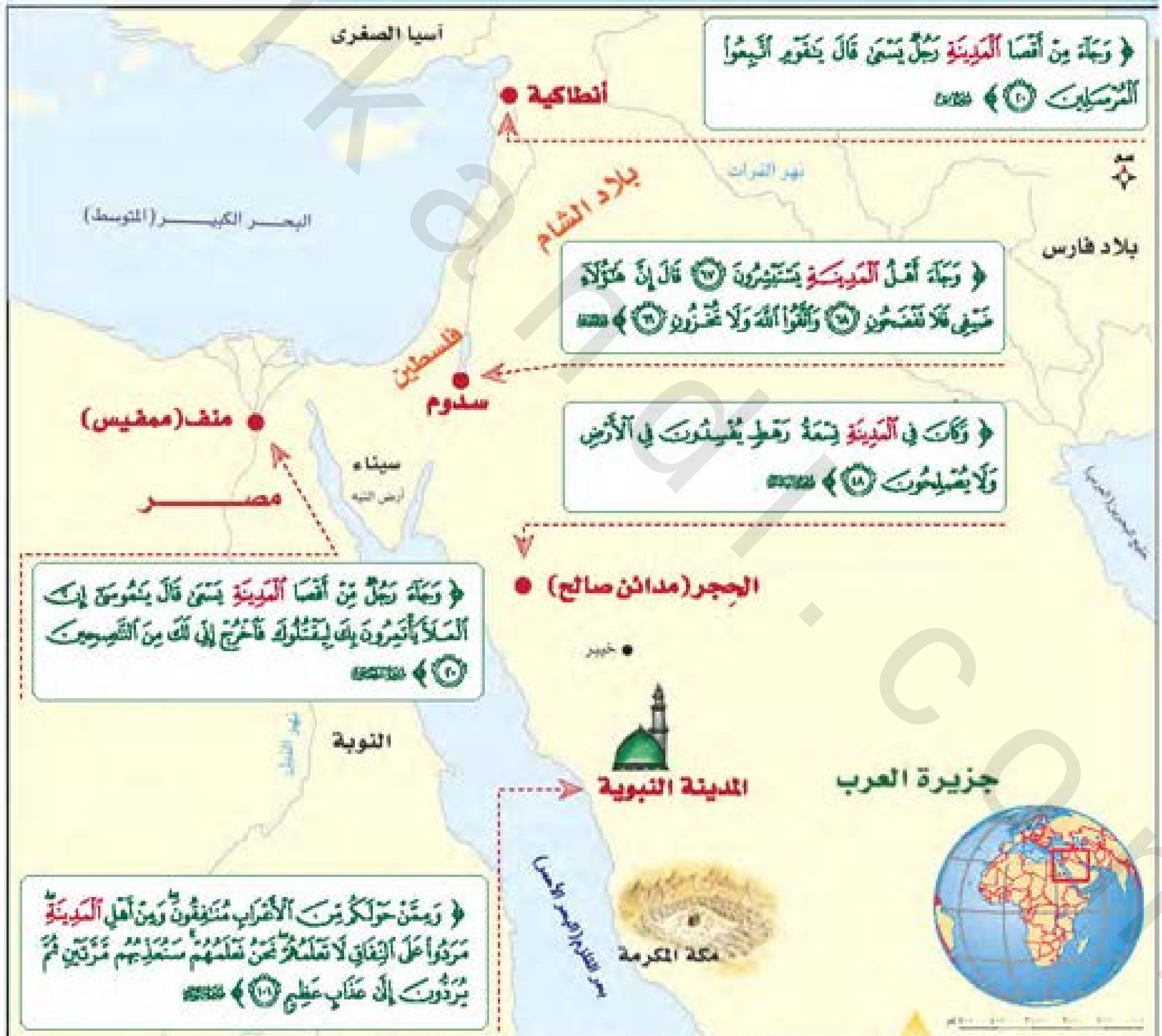
مدينة منف المصرية

منف (منفر - ممفيس)

مدينة مصرية قديمة من ضمن مواقع التراث العالمي، أسسها الملك نارمر سنة ٢٢٠٠ ق.م، وكانت عاصمة لمصر في عصر الدولة القديمة (الأسرات ٣-٦) وظهرت فيها عبادة الإله الوثني بتاح، ومكانها الحالي بالقرب من منطقة سقارة على بعد ١٩ كم جنوبي القاهرة بقرية ميت رهينة.

وأضحت منف معروفة باسم "الجدار الأبيض" حتى القرن السادس والعشرين ق.م، إلى أن أطلق عليها المصريون اسم "من نفر" وهو الاسم الذي حرّفه الإغريق فصار "ممفيس" ثم **أطلق العرب عليها "منف"**.

﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ﴾ سورة يس	أنطاكية
﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٦٧ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ٦٨ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ٦٩ ﴾ سورة الحجر	قرية سدوم



خريطة مُسمّى المدينة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥٢	المَرْوَةُ	الميم	قال تعالى:	جبل المروة بالحرم المكي

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾ سورة البقرة

أصل الصَّفا في اللغة: الحجر الأملس؛ وهو هنا جبل بمكة معروف، وكذلك المروة جبلٌ أيضًا؛ ولذلك أخرجهما بلفظ التعريف. وذُكِر الصفا لأن آدم المصطفى صلى الله عليه وسلم وقف عليه فسُمِّيَ به، ووقفت حوّاء على المروة فسُمِّيت باسم المرأة، فأنث لذلك، والله أعلم. وقال الشعبيّ: كان على الصفا صنم يسمى «إساف» وعلى المروة صنم يدعى «نائلة» فاطرد ذلك التذكير والتأنيث وقدّم المذكّر، وهذا حسن؛ لأن الأحاديث المذكورة تدل على هذا المعنى. وما كان كراهة من كره الطواف بينهما إلا من أجل هذا، حتى رفع الله الحرج في ذلك. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ١٧٩.

التعريف اللغوي

قال القرطبي في تفسيره: والمروة (واحدة المَرْو) وهي الحجارة الصغار التي بها لين. وقد قيل: إنها الصلاب. والصحيح أن المرو الحجارة صليبها ورخوها، الذي يتشظّى وترقّ حاشيته، وفي هذا يقال: المرو أكثر ويقال في الصليب. قال الشاعر:

وتولّى الأرض خفًّا ذابلاً
فإذا ما صادف المرو رضخ

وقال أبو ذؤيب:

حتى كأني للحوادث مَرْوة
بصَفا المُشقَّر كل يوم تُقْرَعُ

وقد قيل: إنها الحجارة السود. وقيل: حجارة بيض برّاقة تكون فيها النار.





قالت عائشة: وقد سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما؛ ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال: إن هذا لَعِلْمٌ ما كنت سمعته، ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم يذكرون أن الناس إلاّ من ذكرتْ عائشةُ ممن كان يُهلّ بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة؛ فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا: يا رسول الله، كنا نطوف بالصفا والمروة، وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا، فهل علينا من حَرَج أن نطوف بالصفا والمروة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، قال أبو بكر: فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما: في الذين كانوا يتحرّجون أن يطوفوا الجاهلية بالصفا والمروة، والذين يطوفون ثم تحرّجوا أن يطوفوا بهما الإسلام؛ من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت، ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥٣	المسجِدُ الأقصَى	الميم	قال تعالى:	بيت المقدس

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١ ﴾ سورة الإسراء

التعريف اللغوي

المسجد الأقصى، و"الأقصى" تعني الأبعد، وسُمِّيَ الأقصى لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظَّم بالزيارة. والذي سمَّاه بهذا الاسم القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾.

المسجد الأقصى[1]: هو الاسم الإسلامي للمعبد العتيق في أرض فلسطين، فهو مسجد قديم قدم عهود الأنبياء من لدن إبراهيم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ:

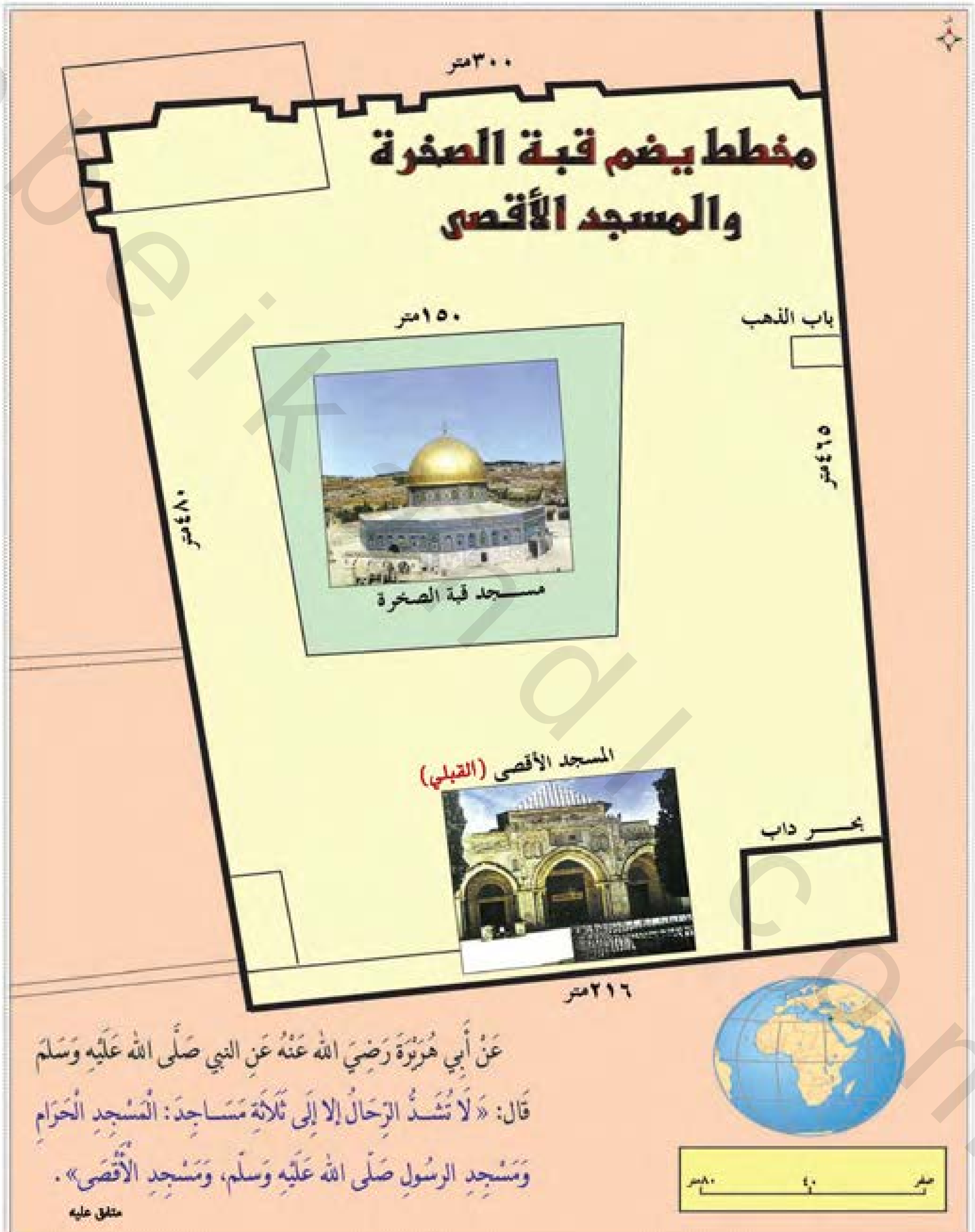
« قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّ وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ». صحيح مسلم

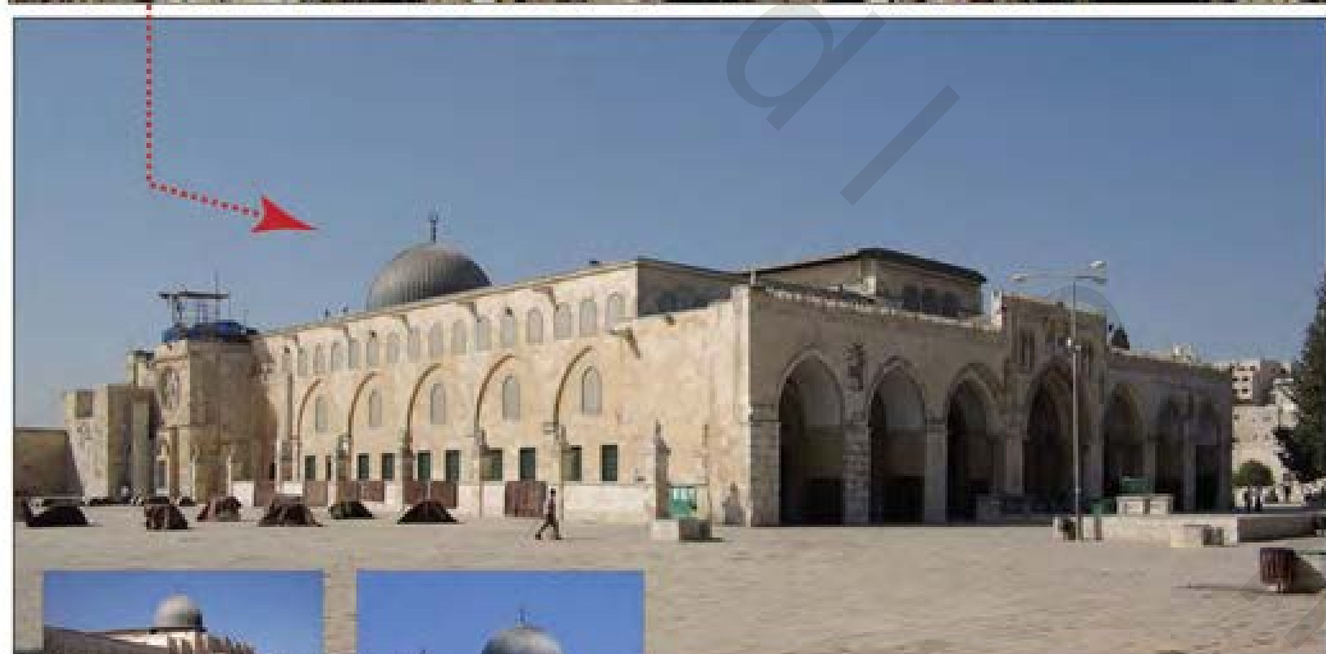
والمسجد الأقصى: عند أهل العلم أشمل من مجرد البناء الموجود بهذا الاسم، فكل ما هو داخل السور الكبير ذي الأبواب يُعدُّ مسجِدًا بالمعنى الشرعي، فإليه تشد الرحال وتضاعف الصلوات، وبداخله مسجد الصخرة.

وللصخرة تاريخ عتيق، إذ كان أول من صلى عندها آدم عليه السلام، وعندها اتخذ إبراهيم الخليل عليه السلام الذي وصفه الحق تبارك وتعالى بقوله: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧] معبدًا ومذبحًا، وأقام يعقوب عليه السلام مسجده بعد أن رأى عمودًا من النور فوقها، وهي التي نصب عندها يوشع بن نون عليه السلام قبة الزمان أو خيمة الاجتماع التي صنعها موسى عليه السلام في أرض التيه ليتلقى فيها الوحي، وهي التي بنى بها داود عليه السلام محرابه، وشيد سليمان عليه السلام عندها المعبد العظيم المنسوب إليه، الذي أقامه لعبادة الله وتوحيده.

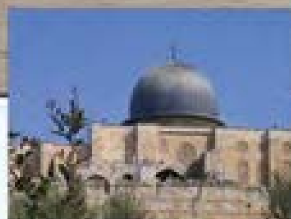
تلك الصخرة التي عرج النبي صلى الله عليه وسلم من فوقها إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج. وأول من بنى فوقها مسجدًا في العصر الإسلامي هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، قال ابن تيمية رحمه الله: (المسجد الأقصى كان من عهد إبراهيم، لكن سليمان عليه السلام بناه بناءً عظيمًا).

١- سامي المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، ص ٢٢٨- ٢٣٠، ط ١٢.


مخطط يضم قبة الصخرة
والمسجد الأقصى
٣٠٠متر
١٥٠متر
باب الذهب
٤٦٥متر
٤٨٠متر
مسـجد قبة الصخرة
المسجد الأقصى (القبلي)
محـــر داب
٢١٦متر
صفر ٤٠ ٨٠متر
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: « لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَمَسْجِدِ الرسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى» .
متفق عليه







المسجد الأقصى المبارك

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥٤	المسجِدُ الحَرَامُ	الميم	قال تعالى:	الحرم المكي

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ① ﴾ سورة الإسراء

المسجِدُ الحَرَامُ، هو أعظم المساجد فضلًا، وأجلها شأنًا، وأرفعها مكانًا؛ جعله الله مثابة للناس وأمنًا، مكة البلد الأمين، مهبط الوحي، ومَبعَث الرسالة، ومولد خاتم النبيين – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – اختاره الله –تعالى– قبلةً لعباده، وجعل زيارته ركنًا من أركان دينه، وأمر أبا الأنبياء خليله إبراهيمَ عليه السلام أن يبنيَه ويرفع قواعده، ويؤذِّن الناس بالحج إليه؛ ليأتوه رجالًا وعلى كل ضامر يأتين من كل فجٍّ عميق.

قال القرطبي[1]: ثبت الإسراء في جميع مصنَّفات الحديث، ورُوي عن الصحابة في كل أقطار الإسلام، فهو من المتواتر بهذا الوجه. وذكر النقاش ممن رواه عشرون صحابيًا. روي في الصحيح عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم قال: « أتيت بالبراق وهو دابة أبيضُ (طويل) فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طَرفه، قال: فركبته، حتى أتيت بيت المقدس. قال: فربطته بالحلقة التي يَربِطُ بها الأنبياء . قال: ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترتَ الفِطْرة قال: ثم عَرج بنا إلى السماء. . .» وذكر الحديث

وليس على وجه الأرض موضع يجب على كل قادر أن يسعى إليه، ويطوف به، ويُقبِّل بعضَه، إلا هذا **البيت الحرام**. وحسبك ما روي أن: «الصلاة فيه بمئة ألف صلاة فيما سواه، وما صحَّ أن من حجه مخلصًا لله فلم يَرفُث ولم يَفسُق، خرج من ذنوبه كيومَ ولدته أمّه».

ولمزيد من الاطلاع على مواضيع ذات علاقة بهذه الصفحة. **انظر** التسلسل الرقمي للأمكنة (١٤ – ١٥ – ١٦) من هذا الأطلس.

١– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ١٨٧.

التعريف اللغوي

حَرم، الحِرْمُ بالكسر، والحَرامُ: نقيض الحلال، وجمعه حُرُمٌ. **الحَرامُ،** ما حَرَّم الله. والمُحَرَّمُ: الحَرامُ. والمَحَارِمُ: ما حَرَّمَ الله. ومَحَارِمُ الليل: مَخَاوِفُه التي يَحْرُم على الجَبان أن يسلكها.

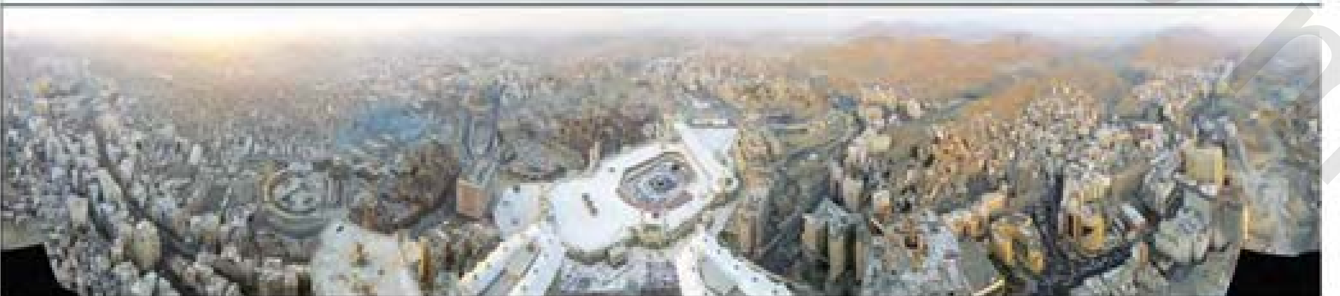
حَرَمُ مكة، معروف وهو حَرَمُ الله وحَرَمُ رسوله. **والحَرَمان:** مكة والمدينةُ، والجمع أَحْرامٌ. وأَحْرَمَ القومُ: دخلوا الحَرَم. ورَجل حَرامٌ: داخل الحَرَم، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، وقد جمعه بعضهم على حُرُم. **والبيت الحَرامُ والمسجد الحَرام والبلد الحَرام.** وقوم حُرُمٌ ومُحْرِمون. والمُحْرِمُ: الداخل الشهر الحَرام، والنَّسَبُ إلى الحَرَم حِرْمِيٌّ، والأنثى حِرْمِيَّة، وهو من المعدول الذي يأتي على غير قياس، قال المبرد: يقال امرأة حِرْمِيَّة وحُرْمِيَّة وأصله من قولهم، وحُرْمَةُ البيت وحِرْمَةُ البيت؛ قال الأعشى:

لا تَأْوِيَنَّ لِحِرْمِيٍّ مَرَرْتَ به يومًا،
وإنْ أُلْقِيَ الحِرْميُّ في النار

وهذا البيت أورده ابن سيده المحكم، واستشهد به ابن بري في أماليه على هذه الصورة.

ابن منظور، لسان العرب.

صلاة العشاء والتراويح ليلة ٢٧ رمضان سنة ١٤٣٤ هـ من المسجد الحرام (واس)



التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥٥	مَسْجِدُ الضِرَار	الميم	قال تعالى:	بجانب مسجد قُباء وقيل: (ذي أوان)

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾



التعريف اللغوي

ض ر ر: الضَّرُّ ضد النفع، وبابه ردّ، وضَارَّهُ بالتشديد بمعنى ضَرَّهُ والاسم الضَّرَرُ. وضَرَّةُ المرأة: امرأة زوجها، والبأساء والضَّرَّاءُ: الشدة وهما اسمان مؤنثان من غير تذكير. والضُّرُّ بالضم الهزال وسوء الحال. والمَضَرَّةُ خلاف المنفعة. والضِرَارُ المُضَارَّةُ. ورجل ذو ضَارورَة وضَرُورة أي ذو حاجة. وقد اضْطُرَّ إلى الشيء أي أُلجئ إليه. ورجل ضَرِيرٌ بيِّن الضَرَارَة بالفتح أي ذاهب البصر. والضَرائرُ المحاويج. والحديث «لا تُضَارُّون» بفتح التاء أي لا تضامون.

الرازي، مختار الصحاح.

قال ابن كثير[1]: سبب نزول هذه الآيات الكريمات: أنه كان بالمدينة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها رجل من الخزرج يقال له: "أبو عامر الراهب"، وكان قد تنصر في الجاهلية وقرأ علم أهل الكتاب، وكان فيه عبادة في الجاهلية، وله شرف في الخزرج كبير. فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرًا إلى المدينة، واجتمع المسلمون عليه، وصارت للإسلام كلمة عالية، وأظهرهم الله يوم بدر، شرق اللعين أبو عامر بريقه، وبارز بالعداوة، وظاهر بها، وخرج فارا إلى كفار مكة من مشركي قريش، فألبهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاجتمعوا بمن وافقهم من أحياء العرب، وقدموا عام أحد، فكان من أمر المسلمين ما كان، وامتحنهم الله، وكانت العاقبة للمتقين. وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر فيما بين الصفين، فوقع في إحداهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصيب ذلك اليوم، فجرح في وجهه وكسرت رباعيته اليمنى السفلى، وشج رأسه، صلوات الله وسلامه عليه. وتقدم أبو عامر في أول المبارزة إلى قومه من الأنصار، فخاطبهم واستمالهم إلى نصره وموافقته، فلما عرفوا كلامه قالوا: لا أنعم الله بك عينا يا فاسق يا عدو الله، ونالوا منه وسبوه. فرجع وهو يقول: والله لقد أصاب قومي بعدي شر. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعاه إلى الله قبل فراره، وقرأ عليه من القرآن، فأبى أن يسلم وتمرد، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يموت بعيدًا طريدًا، فنالته هذه الدعوة. وذلك أنه لما فرغ الناس من أحد، ورأى أمر الرسول، صلوات الله وسلامه عليه في ارتفاع وظهور، ذهب إلى هرقل، ملك الروم، يستنصره على النبي صلى الله عليه وسلم، فوعده وأقام عنده،

١- تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٢١١.

وكتب إلى جماعة من قومه من الأنصار من أهل النفاق والريب يعدهم ويمنيهم أنه سيقدم بجيش يقاتل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغلبه ويرده عما هو فيه، وأمرهم أن يتخذوا له معقلًا يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده لأداء كتبه ويكون مرصدًا له إذا قدم عليهم بعد ذلك، فشرعوا في بناء مسجد مجاور لمسجد قُباء، فبنوه وأحكموه، وفرغوا منه قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، وجاءوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي إليهم فيصلي في مسجدهم؛ ليحتجوا بصلاته ﷺ، فيه على تقريره وإثباته، وذكروا أنهم إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلة في الليلة الشاتية، فعصمه الله من الصلاة فيه فقال : " إنا على سفر، ولكن إذا رجعنا إن شاء الله ". فلما قفل ﷺ راجعًا إلى المدينة من تبوك، ولم يبق بينه وبينها إلا يوم أو بعض يوم، نزل عليه الوحي بخبر مسجد الضرار، وما اعتمده بانوه من الكفر والتفريق بين جماعة المؤمنين في مسجدهم مسجد قباء، الذي أسس من أول يوم على التقوى.



التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥٦	مَسْجِدُ التَّقْوَى	الميم	قال تعالى:	قُباء في ضواحي المدينة النبوية

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ سورة التوبة

مسجد التقوى[١]: قيل: لما قدم النبي، صلى الله عليه وسلّم مهاجرًا نـزل **بقُبَاء** على بني عمرو بن عوف، فأقام عندهم يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس، **وأسّس مسجده**، ثم أخرجه الله من بين أظهُرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمة أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، حين أسّسه كان هو أول من وضع حجرًا بيده في قبلته، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب حجر أبي بكر، ثم أخذ الناس البنيان، وهذا المسجد **أول مسجد بُني في الإسلام**، وفي أهله نزلت: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ﴾؛ وهو على هذا المسجدُ الذي أسّس على التقوى، وإن كان روى أبو سعيد الخدري: أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، سُئِلَ عن المسجد الذي أسّس على التقوى، فقال: هو المسجد هذا، و رواية أخرى قال: و الآخر خيرٌ كثيرٌ، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نـزل: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ ﴾؛ ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الإستجمار، قال: هو ذاكم فعليكموه، وليس بين الحديثين تعارُض، كلاهما أسّس على التقوى، غير أن قوله: ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ يقتضي مسجد قُبَاء؛ لأن تأسيسه كان أول يوم من حلول رسول الله صلى الله عليه وسلّم، دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة، ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ، سمّاه أول يوم **أُرِّخ** قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن.

١- الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٢٤.

التعريف اللغوي

سَجَدَ: خَضَعَ ومنه سُجُودُ الصَّلاة وهو وَضْعُ الجَبْهَةِ على الأرض ولا خُضُوعَ أعظمُ منه وقال اللَّيث: السجود مواضعُه من الجَسَد والأرْض: مَساجِدُ واحدُهَا مَسْجَد قال: **والمَسْجِد** اسمٌ جامعٌ حيث سجدَ عليه ... والمَسْجِد بكسر الجيم: من أيّ موضعُ السُّجُود نَفْسه. وكتاب الفروق لابن بَرِّيّ: المَسْجِد: البَيْتُ الذي يُسْجَدُ فيه وبالفتح: مَوضع الجَبْهَة. وقال الزَّجَّاج: كل موضع يُتَعَبَّد فهو مَسْجِد ويُفتح جيمه قال ابن الأعرابي: مسجد بفتح الجيم مِحْرَابُ البيوت ومُصَلَّى الجَماعات، والصِّحاح. قال الفرّاء: المَفْعَل من باب نَصَر بفتح العَيْن اسمًا كان أو مصدرًا ولا يَقَع فيه الفَرْق مثل: دَخَلَ مَدْخَلاً. وهذا مَدْخَلُه. إلا أحْرُفًا من الأسماء: كمَسْجِد ومَطْلِع ومَشْرِق ومَسْقِط ومَفْرِق ومَجْزِر ومَسْكِن ومَرْفِق ومَنْبِت ومَنْسِك فإنهم ألزموها كسْرَ العين، وجَعلوا الكسر علامَة الاسم. والفتحُ في ركله جائزٌ وإن لم نَسْمَعْه، فقد رُوِيَ مَسْكَنٌ ومَسْكِن، وسُمِعَ **المَسْجَد والمَسْجِد** والمَطْلَع والمَطْلِع. قال: وما كان من باب جَلَسَ يَجلِس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما. تقول: نَزل مَنْزَلاً. بفتح الزاي، أي نُزُولاً. وتقول: هذا مَنْزِلُه بالكسر لأنه بمعنى الدّار. قال: وهو مَذْهَبٌ تَفَرَّد به، هذا البابُ من بين أخواته، وذلك أن المواضع والمصادر غير هذا الباب يُرَدُّ كلُّهَا إلى فتح العين فيها ولا يقع فيها الفرق ولم يُكْسَر شيءٌ فيها سوى المَذكور إلا الأحرف التي ذكرناها انتهى نصّ عبارة الفرّاء.

الزبيدي، تاج العروس.











قال صلى الله عليه وسلم: ﴿من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قُباء، فصلى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة﴾ صححه الألباني.



مسجد قُباء، أُسس بالمدينة حيث بني قبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم؛ قاله ابن عمر وابن المسيب، ومالك ما رواه عنه ابن وهب وأشهب وابن القاسم. وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري، قال: تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، فقال رجل: هو مسجد قُباء، وقال آخر: هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هو مسجدي هذا) .

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥٧	مَسْكَنِ سَبَأ	الميم	قال تعالى:	سبأ من أرض اليمن

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ (١٥) سورة سبأ

قرأ الجمهور ﴿ مَسَاكِنِهِمْ ﴾ بصيغة جمع مسكن، وقرأه حمزة والكسائي وحفص وخلف بلفظ المفرد ﴿ مَسْكَنِهِمْ ﴾ إلا أن حمزة وحفصًا فتحا الكاف، والكسائي وخلفًا كسرا الكاف وهو خارج عن القياس؛ لأنه مضارع غير مكسور العين، فحق اسم المكان منه فتح العين، وشذ نحو قولهم: مسجد لبيت الصلاة. و(جنتان) بدل من (آية) باعتبار تكملته بما اتصل به من المتعلق والقول المقدر وجنتان تشبيه بليغ، أي مساكنهم شبيه جنتين أنه مغترس أشجار ذات ثمر متصل بعضه ببعض مثل ما يعرف من حال الجنات، وتثنية جنتين باعتبار أن ما على يمين السائر كجنة، وما على يساره كجنة. وقيل: كان لكل رجل مسكنه - أي داره - جنتان جنة عن يمين المسكن وجنة عن شماله، فكانوا يتفوؤن ظلالهما الصباح والمساء ويجتنون ثمارها من نخيل وأعناب وغيرها، كون معنى التركيب على التوزيع، أي: لكل مسكن جنتان، كقولهم: ركب القوم دوابهم، وهذا مناسب لقوله مساكنهم دون أن يقول بلادهم، أو ديارهم، ويجوز أن يكون المراد أن مدينتهم وهي مأرب كانت محفوفة على يمينها وشمالها بغابة من الجنات يصطافون بها، ويستثمرونها مثل: غوطة دمشق، وهذا يناسب قوله بعد: ﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ لأن ظاهره أن المبدل به جنتان اثنتان، إلا أن تجعله على التوزيع من مقابلة المتعدد بالمتعدي، والمعنى: أنهم كانوا أهل جنات مغروسة أشجارًا مثمرة وأعنابًا. وكانت مدينتهم مأرب وهي بين صنعاء وحضرموت، قيل في كان السائر في طرائقها لو وضع على رأسه مكتلًا لوجده قد ملئ ثمارًا مما يسقط من الأشجار التي يسير تحتها. ولعل في هذا القول شيئًا من المبالغة إلا أنها تؤذن بوفرة، وكان ذلك بسبب تدبير ألهمهم الله إياه اختزان المياه النازلة في مواسم المطر بما بنوا من **السد العظيم مأرب**.

١- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٢، ص ١٦٧.

التعريف اللغوي

سكن، السُّكُونُ ضد الحركة سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكُوناً إذا ذهبت حركته وأَسْكَنَه هو وسَكَّنَه غيره تَسْكِيناً وكل ما هَدَأَ، فقد سَكَنَ كالريح والحَرّ والبرد ونحو ذلك وسَكَنَ الرجل سكت وقيل سَكَنَ بمعنى سكت وسَكَنَتِ الريح وسَكَنَ المطر وسَكَنَ الغضب، وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام :١٣] قال ابن الأعرابي معناه وله ما حَلَّ الليل والنهار ... وقال اللحياني: والسَّكْن أيضًا سُكْنَى الرجل الدار يقال لك فيها سَكَنٌ أي سُكْنَى والسَّكَنُ والمَسْكَنُ والمَسْكِن المنزل والبيت الأخيرة نادرة وأهل الحجاز يقولون مَسْكَنٌ بالفتح والسَّكْنُ أهل الدار اسم لجمع ساكِنٍ كشارب وشَرْب قال سَلامة بن جَنْدَل:

ليس بأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ
يُسْقَى دواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

وأَنشد الجوهري لذي الرمة:

أَكَرْمُ السَّكْنِ الذين تَحَمَّلوا
عن الدارِ والمُسْتَخْلَفِ المُتَبَدِّلِ

قال ابن بري: أَي صار خَلَفًا وبَدَلاً للظباء والبقر، وقال اللحياني: السَّكْنُ أَيضًا جِماعُ أَهل القبيلة يقال تَحَمَّلَ السَّكْنُ، فذهبوا والسَّكَنُ كل ما سَكَنْتَ إليه واطمأْننت به من أَهل وغيره، وربما قالت العرب: السَّكَنُ لما يُسْكَنُ إليه ومنه قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ [يونس: ٦٧] والسَّكَنُ المرأَة؛ لأَنها يُسْكَنُ إليها والسَّكَنُ الساكِنُ قال الراجز: لِيَلْجَؤُوا من هَدَفٍ إلى فَنَنْ ... إلى ذَرَى دِفْءٍ وظِلٍّ ذي سَكَنْ والحديث: اللهم، أَنْزِلْ علينا أَرضنا سَكَنَها أَي غياث أَهلها الذي تَسْكُنُ أَنفسهم إليه، وهو بفتح السين والكاف الليث السَّكَنُ السُّكّانُ والسُّكْنُ أَن تُسْكِنَ إنسانًا منزلاً بلا كراء، قال: والسَّكْنُ العِيالُ أَهلُ البيت الواحد ساكِنٌ. ابن منظور، لسان العرب.

ممالك اليمن

١	معين	١٢٠٠- ٦٥٠ ق.م
٢	قتبان	٩٥٠- ٢٢٠ ق.م
٣	حضرموت	٤٥٠- ١١٥ ق.م
٤	سبأ	٦٥٠- ١١٥ ق.م
٥	حِمير	١١٥ق.م - ٥٢٥ م



خريطة توضح موقع اليمن بالنسبة لحركة التجارة العالمية في العالم

أرض اليمن

مملكة معين
معين
البيضا
قرناو
براقش
وادي الجوف
ميفع
اللحية
عمران
ريام
وادي أبراد
سبأ
مأرب
صنعاء
شبوة
صرواح
وادي رغوان
وادي أذنه
تمنه
مناخة
الحديدة
البحر الأحمر (القلزم)
ذمار
يريم
حمير
ريدان
إب
ظفار
قتبان
تعز
حضرموت
مخا
بحر العرب
عدن
أوسان



تمثال لكاهنة يمنية قديمة يظهر من الكتابات المنقوشة تحتها أنها تقدمت قرابين للشمس من متعبد يدعى "رضد" يعود للقرن الأول قبل الميلاد وهو بعد الحقبة المفترض أن سليمان ﷺ وبلقيس عاشا فيها.



"معبد بران" أو عرش بلقيس

انظر الشكل الرقمي ٣٩ ص ١١٤



نقش مسند جنوبي (سبئي) من الرخام

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥٨	**الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ**	الميم	قال تعالى:	المشاعر المقدسة بمكة

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ سورة البقرة

مزدلفة: هو الموضع الذي يمر ه الحاج بنزوله، والمبيت به بعد دفعه من عرفة ليلًا، وهو ما بين مأزمي عرفة ومُحسِّر. ومأزِمُ عرفة، هو الذي يقال له: المَضِيق، قال بهذا التحديد مجموعة من العلماء، منهم الشافعي في كتابه (الأم)، فإنه قال: المزدلفة حدُّها من حين يفضي من مأزمي عرفة إلى أن يأتي قرن محسِّر، هكذا على يمينك وشمالك من تلك المواطن. القوابل، والظواهر، والشعاب، والشِّجار كلها من المزدلفة[١].

وقال البعض: إن المشعر الحرام موضعٌ من مزدلفة لا كلها، ففي حديث جابر . رضي الله عنه . الطويل، ما يدل على أن **المشعر الحرام**، موضع من **المزدلفة** لا كلها؛ لأنه قال: بعد أن ذكر نزول النبي صلى الله عليه وسلم المزدلفة، ومبيته بها، وصلاته بها الصبح، ثم ركب القصواء حتى أتى **المشعر الحرام**، فاستقبل القبلة، فدعا، وكبر، وهلل، ووحَّد، ولم يزل واقفًا. والمبيت بمزدلفة واجب، من تركه فعليه دم، والمستحب الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم المبيت إلى أن يُصبح، ثم يقف حتى يسفر، ولا بأس بتقديم الضعفة والنساء، ثم يدفع إلى مِنى قبل طلوع الشمس[٢].

١-٢. أهمية مكة المكرمة، ومكانتها الدينية، مجموعة من العلماء، دار الكتاب، النسخة الرقمية.

التعريف اللغوي

شعيرة: قال تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾: هو **مُزْدَلِفَةُ**، وهي جمعٌ تسمى بهما جميعًا. **والمَشْعَرُ**: المَعْلَمُ والمُتَعَبَّدُ من مُتَعَبَّداته. والمَشَاعِرُ: المعالم التي ندب الله إليها وأُمر بالقيام عليها، ومنه سُمي **المَشْعَرُ الحرام**؛ لأنه مَعْلَمٌ للعبادة وموضع؛ قال: ويقولون هو المَشْعَرُ الحَرام والمِشْعَرُ، ولا يكادون يقولونه بغير الألف واللام، و التنزيل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾؛ قال الفرّاء: كانت العرب عامة لا يرون الصفا والمروة من الشعائر، ولا يطوفون بينهما، فأنزل الله تعالى: لا تحلوا شعائر الله؛ أي لا تستحلوا ترك ذلك.

ابن منظور، لسان العرب.

والمَشْعَرُ الحَرَامُ: هو قول الله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾؛ وهو مُزدلفة وجمع يسمى بهما جميعًا. **والمشعر**: العلم المتعبد من متعبداته وهو بين الصفا والمروَة وهو من مناسك الحج، وقد روى عياض في ميمه الفتح والكسر، والصحيح الفتح، والمشاعر غير هذا: كل موضع فيه أشجار كثيرة.

الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٣٣ - ١٣٤.

خارطة المشـــاعر المقدســـة

١ - الجمرة الصغرى
٢ - الجمرة الوسطى
٣ - الجمرة الكبرى (العقبة)

الجمرات الثلاثة

جبل النور (غار حراء)

البياضية

جبـال

منى

مسجد الخيف بمنى

بداية حدود منى

طريق كدا

مكة المكرمة

المسجد الحرام

مزدلفة

مسجد المشعر الحرام

نهاية حدود مزدلفة

حدود عرفات والحرم

وادي مُحَسِّر

طريق المأزمين

جبل الرحمة

عرفات

مسجد نمرة بعرفات

وادي عرنة

بين مكة ومزدلفة	١٠ كم
بين مكة وآخر مزدلفة	١٥ كم
بين مزدلفة وعرفات	٦ كم
بين مكة وعرفات	٢١ كم
من الجمرة الصغرى إلى الوسطى : ١٥٠ م	
من الجمرة الوسطى إلى الكبرى (العقبة) : ٢٢٥ م	

المُحَسِّر: هو الموضع الذي يجب الإسراع فيه، وهو وادٍ بين مِنى والمزدلفة، على حدّها وليس منهما. ويقال للمحسّر : " **المُهَلّل** " لأن الناس إذا وصلوا إليه حجهم، هلّلوا، وأسرعوا السير إلى الوادي المتصل به، والأصل استحباب الإسراع في هذا المكان فعل النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فيه. وقد فعل ذلك لأجل أنه مأوى للشياطين، فاستحب الإسراع. المرجع السابق.

حديث جابر بن عبد الله الطويل صحيح مسلم، قال : «فلم يزل واقفًا ـ يعني بعرفة ـ حتى غربت الشمس، وبدت الصُّفرة قليلاً حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله، ويقول بيده اليمنى: أيها الناس، السكينة السكينة كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة، فصلى بها المغرب، والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يُسبّح بينهما شيئًا، ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر، حتى تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعا الله، وكبره، وهلله، ووحده، فلم يزل واقفًا حتى أسفر جدًا، فدفع قبل أن تطلع الشمس».



مسجد المشعر الحرام

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٥٩	مِصـرًا	الميم	قال تعالى:	عام

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ سورة البقرة

قـال ابـن كثيـر[1] وقولـه: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ هكذا هو منون مصـروف مكتوب بالألف في المصـاحف الأئمة العثمانية، وهو قراءة الجمهور بالصرف. وقال ابن عباس: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ قـال: مِصـرًا من الأمصار، رواه ابـن أبي حاتم، من حديث أبي سـعيد البقال سـعيد بـن المرزبان، عـن عكرمة عنه. قـال: وروي عن السـدي، وقتادة والربيع بن أنس نحو ذلك. والحق أن المراد مصـر من الأمصار كما روي عن ابن عباس وغيره، والمعنى على ذلك لأن موسى عليه السلام يقول لهم: هذا الذي سألتم ليس بأمر عزيز، بل هو كثير؛ أي بلد دخلتموه وجدتموه، فليس يساوي مع دناءته وكثرته الأمصار أن أسأل الله فيه؛ ولهذا قال: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ ﴾ أي: ما طلبتم، ولما كان سؤالهم هذا من باب البطر والأشـر ولا ضرورة، لم يجابوا إليه، والله أعلم.

١- تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٢٨٢.

التعريف اللغوي

مَصَّـروا المكانَ تَمْصـيرًا: جعلوه مِصـرًا فتَمَصَّـرَ: صـار مِصـرًا. وكان عمـر رضـي الله عنـه قـد مَصَّـرَ الأمصـارَ منهـا البصرة والكوفة وقـال الجوهري: فلانٌ مَصَّـرَ الأمصـارَ كما يقال: مَدَّنَ المُدُنَ، ومِصْرُ، الكَسْرُ هنا أشهر، فلا يُتَوَهَّم غيره كما قاله شـيخنا، قلتُ: والعامّـة تفتحها هي المدينة المعروفـة الآن سُـمِّيَتْ بذلـك لتَمَصُّـرها أي تَمَدُّنهـا ... قـال سـيبويه: قوله تعالى: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ قال أبو إسـحاق: أكثر القـراءة إثبات الألـف قال: وهنا وجهان جائـزان يُرادُ بها مِصرٌ من الأَمصـار لأنهم كانوا في تيه قال: وجائـزٌ أَنْ يكـونَ أرادَ مِصْرَ بعينها فجعلَ مصـرًا اسمًا للبلد فصَرَفَ لأنه مذكّر ومَنْ قرأَ مِصْرَ بغير ألـف أرادَ مصْـرَ بعينها كما قـال: ﴿ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ ولم يُصـرَف لأنـه اسمُ المدينـة فهو مُذَكَّر سُمِّيَ به مؤنث. الزبيدي، تاج العروس.

المِصْرُ: واحـد الأمصـار. والمِصْرُ أيضًـا: الحدُّ والحاجز بين الشيئين.

الجوهري: الصحاح في اللغة.

أوربا
آسيا
إفريقيا
بحر بنطس (الأسود)
القسطنطينية
بحر الخزر (قزوين)
بحر آرال
أذربيجان
تركمانستان
أرض الأتراك
كردستان
جرجان
الري
خراسان
بلاد الشام
المدائن
أصفهان
البحر الكبير (بحر الروم - البحر المتوسط)
طرابلس
برقة
الإسكندرية
فلسطين
الكوفة
العراق
الأحواز
أرض فارس
سجستان
البصرة
الفسطاط
ليبيا
مصـر
مكران
المدينة النبوية
النوبة
مكة المكرمة
عمان
جزيرة العرب
بحر العرب

حرص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على استمرار روح الجهاد والحماس لدى المقاتلين العرب وحال دون اختلاطهم مع سكان البلاد المحررة ومنعهم من امتلاك الأرض؛ خشية أن يفتر حماسهم الجهادي في غمرة الاستقرار، فأمر، أن تبنى لهم معسكرات خاصة منعزلة عن العمران حفاظًا على أصولهم العربية وقد راعى ذلك إدماج القبائل العربية بعضها ببعض ليخفف بذلك من النزاعات العصبية.

وقد أنشأت **الأمصار** العراق ومصر، أما بلاد الشام فلم تكن هناك حاجة لتأسيس الأمصار، فقد استقل العرب الدور والمنشآت التي رحل عنها الروم بعد تحرير الشام، ففي العراق أنشئت **البصرة** سنة ١٤ هـ حيث نزلها عتبة بن غزوان بمن معه؛ بأمر عمر بن الخطاب، فأسس ها مسجدًا ودارًا للإمارة بناهما من القصب على أن تمصير البصرة يعود إلى واليها أبو موسى الأشعري عندما أمره عمر بأن يأذن للناس بالبناء، وأن يبني له مسجدًا جامعًا فبنى دارًا للإمارة، وازداد المسجد كما أمره الخليفة بحفر نهر الأُبُلَّة.

أما المدينة الثانية التي أنشئت في العراق فهي **الكوفة** التي اختطها سعد ابن أبي وقاص بين الحيرة والفرات فأقطع الناس المنازل وأنزل القبائل منازلهم وبنى مسجدها وذلك سنة سبع عشرة للهجرة المباركة.

وفي **مصر** قام عمرو بن العاص ببناء مدينة **الفسطاط** بين حصن بابليون وجبل المقطم سنة ٢١ هـ وبنى عمرو بها جامعه المعروف باسمه، ثم أنزل الناس منازلهم.

م ص ر: **مِصْرُ** هي **المدينة المعروفة** تُذَكَّرُ وتُؤَنَّث والمِصْرُ واحد الأمصار **والمِصْرانِ: الكوفة والبصرة** والمِصْرُ يَحُدُّ البعير المِعَى وجمعه مُصْران كرغيف ورُغفان ثم المَصارِينُ جمع الجمع **وتَمَصَّرَ الأمصار** تَمْصِيرًا كما يُقال مَدَّنَ المُدُن. مختار الصحاح

نشأة الأمصار الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه



التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٦٠	مِصْر	الميم	قال تعالى:	مصر البلد المعروف

التعريف اللغوي

ذكرت مِصْر في التسلسل الرقمي رقم ٥٧ ص ١٧٤، من هذا الأطلس، فيحسن الرجوع إليه؛ منعًا للتكرار.

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ سورة يونس

قال المقدسي[١]: **إقليم مصر..** هذا هو الإقليم الذي افتخر به فرعون على الورى، وقام على يد يوسف بأهل الدنيا. فيه آثار الأنبياء، والتيه وطور سيناء، ومشاهد يوسف وعجائب موسى، وإليه هاجرت مريم بعيسى. وقد كرر الله في القرآن ذكره، وأظهر للخلق فضله. أحد جناحي الدنيا، ومفاخره لا تحصى. مصرهُ قُبَّة الإسلام ونهره أجل الأنهار وبخيراته تعمر الحجاز، وبأهله يبهج موسم الحاج، وبره يعم الشرق والغرب قد وضعه الله بين البحرين، وأعلى ذكره في الخافقين. حسبك أن الشام على جلالتها رستاقه، والحجاز مع أهلها عياله. وقيل: إنه هو الربوة، ونهره يجري عسلاً في الجنة. قد عاد فيه حضرة أمير المؤمنين، ونسخ بغداد إلى يوم الدين، وصار مصره أكبر مفاخر المسلمين. غير أن جدبه سبع سنين متوالية، والأعناب والأتيان به غالية. ورسوم القبط به عالية، وفي كل حين تحل بهم الداهية. عمّره مصر بن حام بن نوح، وهذا شكله ومثاله. قد جعلنا إقليم مصر على سبع كور، ست منها عامرة ولها أيضًا أعمال واسعة ذات ضياع جليلة ولم تكثر مدائن مصر؛ لأن أكثر أهل السواد قبط، ولا مدينة في قياس علمنا هذا إلا بمنبر. فأولها من نحو الشام الجفار، ثم الحوف، ثم الريف، ثم إسكندرية، ثم مقدونية، ثم الصعيد، والسابعة الواحات. فأما الجفار فقصبتها الفرما ومدنها: البقارة الورادة العريش. وأما الحوف فقصبتها بلبيس، ومن مدنها: مشتول جرجير فاقوس غيفا ديقو تونة بريم القلزم. وأما الريف فقصبتها العباسية، ومن مدنها: شبرو، دمنهور، سنهور، بنها العسل، شطنوف، مليج، محلة سدر، محلة كرمين، المحلة الكبيرة، سندفا، دميرة، بورة، دقهلة، محلة زيد، محلة حفص، محلة زياد، سنهور الصغرى، برلس. وأما إسكندرية فهي القصبة أيضًا، ومن مدنها: الرشيد، مريوط، ذات الحمام، برلس. وأما مقدونية فقصبتها الفسطاط وهو المصر ومن مدنها: العزيزية، الجيزة، عين شمس. وأما الصعيد فقصبتها أسوان، ومن مدنها: حلوان، قوص، إخميم، بلينا، علاقي، اجمع، بوصير، الفيوم، أشمونين، سمسطا، تندة، طحا، بهنسة، قيس. وبازاء الحوف جزيرتان في بحيرتين فيهما تنيس ودمياط.

١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج١، ص ١٧٥ - ١٧٦.



مصر عبر أطوار التاريخ

المملكة القديمة : ٣٢٠٠ ق . م . ــ ٢١٦٠ ق . م . والأسرات من ١ ـ ١٠ (عصر بناة الأهرامات) .

المملكة الوسطى : ٢١٦٠ ق . م ـ ١٥١٨ ق . م . والأسرات من ١١ ـ ١٧ وخلالها اجتاح الهكسوس مصر .

المملكة الحديثة : ١٥٨٥ ق . م ـ ١٢٠٠ ق . م . والأسرات من ١٨ ـ ٢٠ وهي فترة خروج نبي الله **موسى** عليه السلام وقومه من مصر .

عهد الضعف والانحطاط ١٢٠٠ ق . م ــ ٣٣٢ ق . م . والأسرات من ٢١ ـ ٣٠ وفيها دخل الإسكندر المقدوني أرض مصر ، وأنهى حكم الفراعنة . وبعد موته ، شكل قائده بطليموس دولة البطالمة ودامت حتى سنة ٣١ ق . م . ، حيث استولى الرومان على مصر بعد ذلك، وفي سنة ٣٩٥ م انقسمت الامبراطورية الرومانية إلى قسمين : شرقي وغربي كانت مصر من نصيب الامبراطورية الشرقية (بيزنطة) والتي كانت القسطنطينية عاصمتها. وانتشرت خلالها النصرانية .

العهد الإسلامي : عهد إرجاع الهيبة والقوة لشعب مصر حينما فتحها المسلمون في عهد **عمر** رضي الله عنه سنة ٢٠ هـ .

عاصرت الأسرة الثانية عشرة أحداثاً جساماً في مسار التاريخ المصري القديم . ففي هذا العصر ولد سيدنا **إبراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام في أرض أور بجنوبي العراق وبعث فيها ، ثم هاجر إلى حران ثم إلى بلاد الشام، وبعد اشتداد الجفاف الذي أصاب أرض الشام ، قرر الخليل عليه السلام وزوجه سارة الرحيل إلى مصر ، حيث كانت عاصمة مصر آنذاك (أثت تاوي) أي القابضة على الأرضين وهي على مقربة من العاصمة القديمة منف ، ومؤسس الأسرة هو أمنمحات الأول الذي اهتم بتشييد الحصون على الدلتا الشرقية والغربية ، ثم أعقب هذا الملك سنوسرت الأول والذي قيل عنه إنه حفر قناة تصل بين البحر الأحمر ونهر النيل .

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٦١	معاد	الميم	قال تعالى:	مكة المكرمة

التعريف اللغوي

معاد مفرد: مصدر ميمي من عاد: مرجع، مصير. وهو اسم مكان من عاد: مكان يرجع إليه ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قيل: المراد به في الآية مكة شرفها الله.

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾ سورة القصص

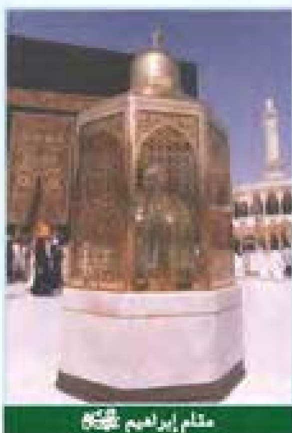
قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ ختم السورة ببشارة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم برده إلى **مكة** قاهرًا لأعدائه. وقيل: هو بشارة له بالجنة والأول أكثر وهو قول جابر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد وغيرهم. قال القتبي: معاد الرجل: بلده، لأنه ينصرف ثم يعود. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠، ص ٢٩٦.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٦٢	مقام إبراهيم	الميم	قال تعالى:	في صحن المسجد الحرام

التعريف اللغوي

مقام إبراهيم اسم مكان من قام، وهو الحجر الذي قام عليه إبراهيم حين رفع بناء البيت مع إسماعيل عليهما السلام.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ سورة البقرة


مقام إبراهيم عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى﴾ قال ابن يمان: "المسجد كله مقام إبراهيم"، وقال إبراهيم النخعي "الحرم كله مقام إبراهيم، وقيل: أراد بمقام إبراهيم جميع مشاهد الحج، مثل عرفة ومزدلفة وسائر المشاهد. والصحيح أن مقام إبراهيم هو الحجر الذي في المسجد يصلي إليه الأئمة، وذلك الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام عند بناء البيت، وقيل: كان أثر أصابع رجليه بينًا فيه فاندرس من كثرة المسح بالأيدي، قال قتادة ومقاتل والسدي: (أمروا بالصلاة عند مقام إبراهيم ولم يؤمروا بمسحه وتقبيله). وعن أنس رضي الله عنه قال: قال عمر رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث: قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى﴾. البغوي، معالم التنزيل، ج١، ص١٩.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٦٣	مقام كريم	الميم	قال تعالى:	الأرجح المساكن الحسان وقيل الفيوم

﴿ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة الشعراء

التعريف اللغوي

المقام: الموضع ويكون مصدرًا من قولك قام بقوم، وكذا المقامات واحدها مقامة.

قال ابن عمر وابن عباس ومجاهد: المقام الكريم المنابر؛ وكانت ألف منبر لألف جبار يعظمون عليها فرعون وملكه . وقيل: مجالس الرؤساء والأمراء؛ حكاه ابن عيسى وهو قريب من الأول . وقال سعيد بن جبير: المساكن الحسان . وقال ابن لهيعة : سمعت أن المقام الكريم الفيوم. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٩، ص ٣٦٩.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٦٤	المكان الشرقي	الميم	قال تعالى:	شرقي بيت المقدس

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ ﴾ سورة مريم

التعريف اللغوي

مكانًا شرقيًا: أي مكانًا (موضعًا) من جانب الشرق، والشرق بسكون الراء المكان الذي تشرق فيه الشمس.

لما أراد الله تعالى – وله الحكمة والحجة البالغة – أن يوجد منها عبده ورسوله عيسى عليه السلام، أحد الرسل أولي العزم الخمسة العظام، ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ أي: اعتزلتهم وتنحت عنهم، وذهبت إلى شرقي المسجد المقدس . ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١٦، ص ٣٠٦.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٦٥	المكان القريب	الميم	قال تعالى:	صخرة بيت المقدس

﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ ﴾ سورة ق

التعريف اللغوي

المكان القريب: ج أماكن وأمكنة. قال الزبيدي: مكانٍ قريب وهي الصَّخْرة التي في بيت المقدس ويقال إنها في وسط الأرض.

قال مقاتل : يعني إسرافيل ينادي بالحشر يا أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ، إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء (من مكان قريب) من صخرة بيت المقدس ، وهي وسط الأرض . قال الكلبي : هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلًا . البغوي، معالم التنزيل، ج ٢٦، ص ٥٢٠.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٦٦	المكان القصي	الميم	قال تعالى:	مغارة بيت لحم

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة مريم

التعريف اللغوي

المكان القصي: أرض قاصِيَةٌ وقَصِيَّةٌ وقَصَصًا عن القوم تباعد فهو قاصٍ وقَصِيٌّ وبابه أيضًا سما.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أقصى الوادي ، وهو وادي بيت لحم ، فرارا من قومها أن يعيروها بولادتها من غير زوج. البغوي، معالم التنزيل، ج ١٦، ص ٣٠٦.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٦٧	مَكَّةُ	الميم	قال تعالى:	مكة المكرمة

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ سورة الفتح

التعريف اللغوي

ذُكِرت مَكَّة في (بكة) من خلال التسلسل الرقمي رقم ١٤ ص ٤٨، من هذا الأطلس، فيحسن الرجوع إليه؛ منعًا للتكرار.

أسماء مَكَّة المكرمة شرفها الله تعالى ومعانيها

١ مَكَّـةُ

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ سورة الفتح

قال المحب الطبري -رحمه الله- في سبب تسميتها بهذا الاسم أربعة أقوال:

الأول: لأنها يؤمها الناس من كل مكان، فكأنها تجذبهم إليها.

الثاني: لأنها تَمُكُّ من ظلم فيها، أي: تهلكه.

الثالث: لجهد أهلها من قوله: تمككت العظم: إذا أخرجت مخه، والتمكك الاستقصاء.

الرابع: لقلة الماء بها.

٢ بَكَّـةُ

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ سورة آل عمران

قال المحبُ الطبري -رحمه الله- وفي سبب تسميتها بكة ثلاثة أقوال:

الأول: لازدحام الناس بها، يقال: هم فيها يتباكُون، أي: يزدحمون.

والثاني: لأنها تَبُكُ أعناق الجبابرة، أي: تدقها، وما قصدها جبارٌ إلا قصمه الله تعالى.

الثالث: لأنها تضع من نخوة المتكبرين.

٣ أم القرى

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ الأنعام

قال المحب الطبري رحمه الله: وفي سبب تسميتها بذلك أربعة أقوال:

الأول: أن الأرض دحيت من تحتها، قال ابن قتيبة: لأنها أقدم الأرض.

الثاني: لأنها قبلة يؤمها جميع الأمة.

الثالث: لأنها أعظم القرى شأنًا.

الرابع: لأن فيها بيت الله.

٤ معاد

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾ القصص

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما أخرجه البخاري: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال: إلى مكة. وقال الفراءُ: إلى مَعَادِ حيثُ وُلِدتَ. وقال ثعلب: معناه: يَرُدُّك إلى وَطَنك وبَلَدك. وقال الفيروزآبادي: والمَعَادُ: الآخِرَةُ، والحَجُّ، ومكَّةُ، والجَنَّةُ، وبِكِلَيْهما فُسِّرَ قولُه تعالى: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، والمَرْجِعُ، والمَصيرُ.

٥ البلد

﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾﴾ البلد

قال القرطبي -رحمه الله-: أجمعوا على أن البلد مكة. وقال الفاسي -رحمه الله-: والبلد في اللغة الصدر، أي صدر القرى. وقال الفيروزآبادي: البلد والبلدة: مكة شرفها الله -تعالى-، وكل قطعة من الأرض مستحيزة عامرة أو غامرة، والتراب.

٦ البلد الأمين

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ ﴾ سورة التين

قال ابن عباس رضـي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ قـال: مكة. قال ابن كثير -رحمه الله-: ولا خلاف في ذلك.

قـال المحـب الطـبري: وهـذا البلـد الآمـن مـن أعدائـه أن يحـاربوا أهله، أو يغزوهم.

٧ القرية

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ۝١١٢ ﴾ سورة النحل

قـال عطيـة العوفـي وقتـادة: هي مكـة. وقال ابـن الجوزي -رحمه الله- **القرية**: اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس.

وقال الرازي في وصف القرية بأنها مكة:

الصفة الأولى: كونها آمنة أي ذات أمن لا يغار عليهم.

الصفـة الثانيـة: قـال الواحدي: معنـاه أنها قارة سـاكنة، فأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أو ضيق.

٨ الوادي

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝٣٧ ﴾ سورة إبراهيم

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴾ أسكن إسماعيل وأمه مكة.

المعنى:

قـال ابـن منظـور: **الـوادي** كل مَفْـرَج بين الجبـال والتِّلال والآكام؛ سـمي بذلك لسَيَلانه يكون مَسْلَكًا للسيل ومَنْفَذًا. وقال ابـن الجـوزي - رحمـه الله -: ﴿ بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴾ يعني مكة، ولم يكن فيها حرث ولا ماء.

٩ المسجد الحرام

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ① ﴾ الإسراء

قال عامة المفسرين: أُسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من دار أم هانئ. فحملوا **المسجد الحرام** على مكة، أو الحرام؛ لإحاطة كل واحد منهما بالمسجد الحرام، أو لأن الحرم كله مسجد.

١٠ البيت العتيق

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ㉙ ﴾ الحج

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنما سُمّي البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال مجاهد: **البيت العتيق** أعتقه الله من كل جبّار يدّعي أنه له، ولا يقال بيت فلان، ولا ينسب إلاّ إلى الله سبحانه وتعالى.



التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٦٨	مَنَاةُ	الميم	قال تعالى:	بين مكة والمدينة

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة النجم

التعريف اللغوي

مَنَاةُ: صخرة، وفي الصحاح: صنم كان لهُذَيْل وخُزَاعة بين مكة والمدينة، يَعْبُدونها من دون الله، من قولك مَنَوْتُ الشيء، وقيل: مَنَاةُ اسم صَنَم كان لأَهل الجاهلية. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ والهاء للتأنيث، ويُسكت عليها بالتاء وهو لغة، والنسبة إليها مَنَوِيٌّ، وفي الحديث: أنهم كانوا يُهِلُّون لـ مَنَاة: هو هذا الصنم المذكور. وعبدُ مناة: ابن أُدِّ بن طابِخَة. وزيدُ مَنَاةَ: ابن تَميم بن مُرّ، يمد ويقصر؛ قال هَوْبَر الحارثي:

ألا هل أتى التَّيْمَ بنَ عَبْدِ مَنَاءَةٍ
على الشِّنْءِ فيما بَيْننا ابنُ تَميمِ

قال ابن بري: قال الوزير من قال: زيدُ مَناه بالهاء فقد أخطأ؛ قال: وقد غلط الطائيُّ في قوله:

إحدى بَني بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَناه
بَيْنَ الكَثيبِ الفَرْدِ فالأَمْواه

ومن احتجّ له قال: إنما قال مَنَاةٍ، ولم يرد التصريع.

الجوهري، الصحاح في اللغة.

مناة: هي واحدة من الثالوث من أشهر أوثان الجاهلية. وقد اعتقد قسم من الجاهليين أنها ابنة العزى وأخت اللات. وقد كانت في نظر الجاهليين إلهة خيرة معطاءة مغيثة، إلا أن المفارقة العجيبة هي كونها إلهة المنايا والموت في نفس الوقت؛ لأن اسمها مشتق من كلمة منان. وقد عرف مناة شعوب أخرى غير العرب:

فمناة عند البابليين: عرفوها باسم "ما مناتو" وبلهجة أخرى "مناتا" وعند **العبرانيين:** منا التي جمعها مانوت.

فهي إلهة من أقدم الإلهات العربيات التي عبدها العرب القدماء، وهي إلهة القدر، وقد عبدت من قبل الأنباط وقبائل البادية الصفوية والثمودية وفي مكة. لم يذكر المؤرخون شيئًا عن صفة مناة وشكلها بل ذكروا أنها كانت منصوبة على ساحل البحر بقرب موضع اسمه "وادي قديد"، ويستنتجون من ذلك أن لها صلة بالبحر والماء والريح والسحب، وقد كانوا يذبحون لها في أوقات القحط والجدب يستمطرون بذلك، ويقدمون لها الشكر إذا هبت عليهم الرياح الرطبة. وكانوا أيضًا يرونها إلهة خيِّرة كريمة تنشر السعادة بإرسال السحائب الممطرة.

كان لمناة بيت في موضع يقال له: "المشلل"، وكان العرب يحجون إليه، ويلبون بقولهم: "لبيك اللهم لبيك، لولا أن بكرًا دونك، يبرّك الناس ويهجرونك، وما زال حج عثج يأتونك، إنا على عدوائهم من دونك". وكانوا يديمون الذبح عندها حتى إن بعضهم قال: إنما ما سُمّيت بمناة إلا لأن الدماء "تُمنى" عندها. و كانت مناة معظمة عند الأوس والخزرج بصفة خاصة وكل من كان مواليًا لهاتين القبيلتين من القبائل، فكانوا (أي: الأوس والخزرج) إذا



قضوا حجهم وأتموا جميع المناسك لا يحلقون رؤوسهم حتى يصلوا عندها، فيحلقون رؤوسهم، ويقيمون عندها، وبذلك يرون أن حجهم قد تم. و قد قال الشاعر: إني حلفت يمين صدق بـرة بمنـاة عند محل آل الخزرج والمحل هـو المكان الذي يقفون فيه أمام مناة ليحلفوا عندها. و قد تسمى بعض عرب الجاهلية بأسماء تعبدوا فيها لمناة مثل: "عبد مناة بن كنانة" و "سعد مناة بن غامد" و "زيد مناة بن تميم". وكذلك عبد مناف جد النبي محمد سمي على اسم عبد مناة، لكنهم شاؤوا تغيير آخره لتمييزه. وكانت سدانة **مناة** في الغطاريف من الأزد، وكانوا في غناء وثراء فاحش، وذلك بسبب الكم الكبير من الهدايا والنذور والقرابين التي كانت تهدى لمناة.

بعث النبي محمد حين فتح مكة سعد بن زيد الأشهلي لهدم **صنم مناة**، وكانت بالمشلل للأوس والخزرج وغسان، فخرج في ٢٠ فارسًا، حتى انتهى إليها وعليها سادن، فقال السادن: «ما تريد؟» قال: «هدم مناة» قال: «أنت وذاك». فأقبل سعد يمشي إليها، وتخرج إليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها، فقال السادن: «مناة دونك، بعض غضباتك»، ويضربها سعد بن زيد الأشهلي وقتلها، ويقبل إلى الصنم معه أصحابه، فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيئًا، وانصرف راجعًا إلى النبي ﷺ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٤٦، دار صادر، بيروت

التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٦٩	نَسْـرًا	النون	قال تعالى:	ذو الكلاع من حِميـر

﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾ سُورَةُ نُوح

التعريف اللغوي

نسر: نسر الشيء: كشطه. والنسر: طائر معروف، وجمعه أنسر في العدد القليل، ونسور في الكثير، زعم أبو حنيفة أنه من العتاق.

ونسر وناسر: اسمان. ونسر والنسر: كلاهما: اسم لصنم. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾، وقال عبد الحق:

أما ودماء لا تزال كأنها
على قنة العُزى وبالنسر عندما

وفي الصحاح: **نسر** صنم كان لذي الكلاع بأرض حمير وكان يغوث لمذحج، ويعوق لهمدان، من أصنام قوم نوح - على نبينا وعليه الصلاة والسلام -، وفي شعر العباس يمدح سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم-:

بل نطفة تركب السفين
وقد ألجم نسرا وأهله الغرق

قال ابن الأثير: يريد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح - على نبينا وعليه الصلاة والسلام.



موقع صنم (نسـرا) لذي الكلاع في أرض حمير باليمن



نقش جداري لنسر في إحدى الحضارات الشرقية القديمة



عملة رومانية تحمل شعار النسر

التسلسل	مسمَّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧٠	نعمة	النون	قال تعالى:	نهر النيل بمصر

﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَـٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ سورة الدخان

قال ابن عمر: المراد **بالنعمة نيل مصر**. ابن لهيعة: **الفيوم**. ابن زياد: أرض مصر لكثرة خيرها. وقيل: ما كانوا فيه من السعة والدعة. وقد يقال: نعمة ونعمة (بفتح النون وكسرها)، حكاه الماوردي. قال: وفي الفرق بينهما وجهان: أحدهما: أنها بكسر النون في الملك، وبفتحها في البدن والدين، قاله النضر بن شميل. الثاني: أنها بالكسر من المنة وهو الإفضال والعطية، وبالفتح من التنعيم وهو سعة العيش والراحة، قاله ابن زياد. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٣٩.

التعريف اللغوي

النَّعمة بفتح النون: اسم للتنعم مصُوغ على وزنة المرة، وليس المراد به المرة بل مطلق المصدر باعتبار أن مجموع أحوال التنعم صار كالشيء الواحد، وهو أبلغ وأجمع في تصوير معنى المصدر، وهذا هو المناسب لِفعْلِ ﴿تَرَكُوا﴾ لأن المتروك هو أشخاص الأمور التي يتنعم بها وليس المتروك وهو المعنى المصدري.

الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٦، ص ٣٠٢.



التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧١	النَّهَر	النون	قال تعالى:	نهر الأردن (الشريعة)

﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم
بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ
إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ
فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ
لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم
مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ
بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ ﴾ سورة البقرة

قال ابن كثير[1]: يقول تعالى مخبرًا عن طالوت ملك بني إسرائيل، حين خرج في جنوده، ومن أطاعه من ملأ بني إسرائيل، وكان جيشه يومئذ فيما ذكره السدي ثمانين ألفًا، فالله أعلم، أنه قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ ﴾ أي مختبركم بنهر، قال ابن عباس وغيره: وهو نهر بين الأردن وفلسطين، يعني نهر الشريعة المشهور، ﴿ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي ﴾ أي، فلا يصحبني اليوم في هذا الوجه ﴿ وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ ﴾، أي فلا بأس عليه، قال الله تعالى: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ ﴾ ونقل القرطبي في هذا الصدد ما ذكره وهب بن منبه: فلما فصل طالوت قالوا له: إن المياه لا تحملنا فادع الله أن يجري لنا نهرًا، فقال لهم طالوت: إن الله مبتليكم بنهر. وكان عدد الجنود في قول السدّيّ ثمانين ألفًا. (وقال وهب): لم يتخلف عنه إلا ذو عذر من صغر أو كبر أو مرض. قال قتادة: النهر الذي ابتلاهم الله به هو نهر بين الأردن وفلسطين.

١- تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٦٦٩.

التعريف اللغوي

نهر: النَّهْرُ والنَّهَرُ: واحد الأنهار، وفي المحكم: النَّهْرُ و النَّهَرُ من مجاري المياه، والجمع أَنهارٌ ونُهَرٌ ونُهُورٌ، أنشد ابن الأعرابي:

سُقيتُنَّ، ما زالت بكرمان نخلة
عوامرَ تجري بينكنَّ نُهُورُ

هكذا أنشده ما زالت، قال: وأُراهُ ما دامت، وقد يتوجه ما زالت على معنى ما ظهرت وارتفعت؛ قال النابغة:

كأنَّ رَحْلي وقد زالَ النهارُ بنا
يوم الجَليلِ على مُستأنِسٍ وَحِدِ

ونَهَرَ الماءُ إذا جرى في الأرض وجعل لنفسه نَهَرًا. ونَهَرْتُ النَّهْرَ: حَفَرْتُه. ونَهَرَ النَّهْرَ يَنْهَرُهُ نَهْرًا: أجراه. واسْتَنْهَرَ النَّهْرَ إذا أخذ لِمَجْراهُ موضعًا مكينًا. والمَنْهَرُ: موضع في النَّهْرِ يَحْتَفِرُهُ الماءُ، وفي التهذيب: موضع النَّهْرِ. والمَنْهَرُ: خَرْقٌ في الحِصْنِ نافذٌ يجري منه الماء، وهو في حديث عبد الله بن أنس: فأَتَوْا مَنْهَرًا فاختبأوا. وحفر البئر حتى نَهِرَ يَنْهَرُ أي بلغ الماء، مشتق من النَّهْرِ. التهذيب: حفرت البئر حتى نَهِرْتُ فأنا أَنْهَرُ أي بلغتُ الماء. ونَهَرَ الماءُ إذا جرى في الأرض وجعل لنفسه نَهَرًا. وكل كثير جرى، فقد نَهَرَ واسْتَنْهَرَ.

ابن منظور، لسان العرب.

موقع نهر الأردن (الشريعة)

لبنان
سوريا
الناصرة
البحر الأبيض المتوسط
نهر الأردن
فلسطين و الأردن
القدس
مادبا
بيت لحم
فلسطين
الأردن
مصر
المملكة العربية السعودية
نهر الأردن
حدود سياسية
٥٠ كم ٢٥ ٠



نهر الأردن: نهرٌ يمر في بلاد الشام، يبلغ طوله نحو ٢٥١ كم، وطول سهله نحو ٣٦٠ كم، ويتكون عند التقاء ثلاثة روافد هي: بانياس القادم من سوريا، والدان القادم من شمالي فلسطين، والحاصباني القادم من لبنان؛ مشكلًا نهر الأردن العلوي، الذي يصب في **بحيرة طبرية** التي تكونت من جراء حدوث الوادي المتصدع الكبير. وقد كوّن هذا الشق عدة بحار وبحيرات أخرى مهمة، وعند خروجه من بحيرة طبرية يكون **نهر الأردن** السفلي، ويصب فيه أيضًا روافد نهر اليرموك ونهر الزرقاء ووادي كفرنجة وجالوت، ويفصل النهر بين فلسطين التاريخية والأردن إلى أن يصب في مياه البحر الميت المعروفة بملوحتها العالية.



التسلسل	مسمّى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧٢	وَادٍ	الواو	قال تعالى:	مكة المكرمة

﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾ سورة إبراهيم

التعريف اللغوي

الوادي: معروف وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء، كما قال قَرْقَرٌ قَمْرُ الوادِ بالشاهِقِ ابن سيده الوادي كل مَفْرَج بين الجبال والتِّلال والإكام سمي بذلك لسَيَلانه يكون مَسْلَكاً للسيل ومَنْفَذاً ... والجمع الأَوْدِيةُ ومثله نادٍ وأَنْدِيةٌ للمَجالس، وقال ابن الأعرابي: الوادِي يجمع أَوْداء على أَفْعالٍ مثل: صاحب وأَصْحاب أسدية وطيء تقول أوداة على القلب، الجوهري الجمع أَوْدِيةٌ على غير قياس كأنه جمع وَدِيٍّ مثل سَرِيٍّ وأَسْرِيةٍ للنَّهْر وقول الأَعشى سِهامَ يَثْرِبَ أَوْ سِهامَ الوادي يعني وادي القُرى. ابن منظور، لسان العرب.

روى البخاري عن ابن عباس: أول ما اتخذ النِّساء المِنْطَق من قِبَل أم إسماعيل: اتخذت مِنْطَقًا لتُعَفِّي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعهما عند البيت عند دَوْحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جِرابًا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفَّى إبراهيمُ منطلقًا، فتبعته أمّ إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارًا وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت إذًا لا يُضَيِّعنا، ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثَّنِية حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهذه الدعوات، ورفع يديه: (الآيات في هذه الصفحة).



﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧٣	الْوَادِ	الـواو	قال تعالى:	وادي القُرى

التعريف اللغوي

تقدم الحديث عن الوادِ في التسلسل الرقمي رقم ٧٢ ص ١٩١.

﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ ﴾ سورة الفجر

عَدَّ ياقوت الحموي (الحِجْر) من وَادِي القُرَى، حين قال: الحجر: اسم ديار ثمود بوادي القُرى بين المدينة والشام. وقال الحميري: الحِجر بلد ثمود بين الشام والحجاز، وقيل: هو من وادي القُرى. كذلك تحدث البَلَاذي عن بلاد الحِجْر في معجمه، فقال عنه: يعرف بمدائن صالح ذات الآبار العجيبة.. وهو رأس وادي القُرى المعروف اليوم باسم **وادي العُلا**. كما ورد في هامش كتاب المَغَانِم المُطَابة في مَعَالِم طَابَة، للفَيْروزآبادي - الذي حققه الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- ما نصه: المفهوم من كلام المتقدمين أن وادي القُرى هو العُلا، والحِجر وما بقربهما.



ذكر الرحالة ابن بطوطة العُلا بقوله: **العُلا..** قرية كبيرة حسنة، ولها بساتين ونخل ومياه يقيم بها الحاج أربعًا يتزودون، ويغتسلون، ويودعون فيها ما يكون عندهم من فضل زاد، ويصطحبون معهم قدر الكفاية، وأهل هذه القرية أصحاب أمانة.

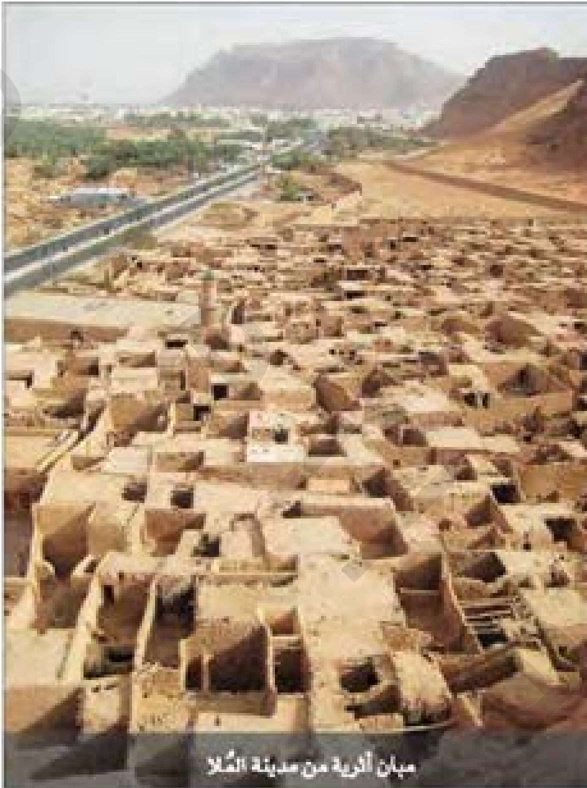
منظر عام لوادي العُلا

العُلا: الاسم الحديث لوادي القُرى(قُرْح) الذي أوردته كتب التاريخ، وتغنى به الشعراء. قيل عنها الكثير، وكتب عنها أكثر مما قيل. هي التي أقام بها الرسول صلى الله عليه وسلم في أثناء ذهابه إلى غزوة تبوك. هي بلد موسى بن نصير الذي أنشأ فيها قلعته المشهورة، وهي بلد جميل بثينة الذي أنشد فيها:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ●●● بوادي القرى إني إذًا لسعيد

وقال ياقوت: وادي القرى.. وادٍ بين الشام والمدينة، وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة، وبها سُمّي وادي القُرى.




مبان أثرية من مدينة العُلا

وَادِي القُرَى[١] : فيه قرى كثيرة وبها سمي وَادِي القُرَى، بينما (الحِجْرُ) المدينة التي ورد ذكرها في مواضع عدة من القرآن الكريم . ومع ذلك، فقد تكون التسمية بوَادِي القُرَى بعد اندثار المدينة، فكم من مدينة اندثرت، وظهر في مكانها قرية، وكم من قرية تحولت إلى مدينة، أيضًا التسمية بوَادِي القُرَى قبل ظهور نجم مدينة (قُرْح). لذا، فالحكم على ما ذكرتُ آنفًا يحتاج إلى دراسات، لكن بعد رجوعي لبعض المراجع والمصادر تبين لي أن المقصود بوَادِي القُرَى هو (قُرْح) وهذا أيضًا لا يتنافى مع قولنا: إن المقصود به الوادي من أوله إلى آخره، فحتى في وقتنا الحالي يطلق البعض على منطقة الرياض أي المدينة بعينها، بينما الصواب في نظري أن مدينة الرياض تختلف عن منطقة الرياض التي تمتد مئات الكيلو مترات، بحسب التقسيم الإداري. وتبين لي أن **(الحِجْر) ليست من وَادِي القُرَى**، بل يكاد يجمع البلدانيون على ذلك. فقد أكد لنا صاحب كتاب معجم البلدان أن (الحِجْر) ليست من وَادِي القُرَى.

١ – أ. تركي القهيدان، جريدة الرياض، الجمعة ١٧ ذو الحجة ١٤٢٥هـ

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧٤	الوَادِ المُقَدَّسِ	الواو	قال تعالى:	الوادي المقدس بسيناء

التعريف اللغوي

تقدم الحديث عن الوَادِ في التسلسل الرقمي رقم ٧٢ ص ١٩١.

﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ١٢ ﴾ سورة طه

نظرًا لتشابه المعلومات

الخاصة بهذا المسمى يُرجى الرجوع إلى التسلسل الرقمي الآتي من هذا الأطلس: رقم ١٨ ص ٥٦، والتسلسل الرقمي رقم ٢٥ ص ١٠٢، والتسلسل الرقمي رقم ٣٦ ص ١٠٨، والتسلسل الرقمي رقم ٤٢ ص ١٢٢.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧٥	وادِ النَّمل	الـواو	قال تعالى:	بين جبرين وعسقلان وقيل، الطائف

التعريف اللغوي

تقدم الحديث عن الوادِ في التسلسل الرقمي رقم ٧٢ ص ١٩١.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ ﴾ سورة النمل

وادي النمل

يقال: إنه واد تسكنه الجن الذين كانوا يتخذون النمل مراكبًا لهم، وقيل: إنه فيما وراء الهند أو في بلاد التبت أو اليمن أو قريب من الطائف أو هو واد بين بيت جبرين وعسقلان[1] وهو ما ذكره ياقوت في معجمه وأميل إليه.

١- د. محمد صبري، ود. يوسف الشامسي، المعجم الجامع لما صرح به وأبهم في القرآن الكريم من المواضع، ص ٣٥٢.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ
لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ ﴾ سورة النمل



النمل: كائنـات تنتمـي إلى طائفة الحشرات، ويبلغ أنواعه حوالي تسعة آلاف نـوع، وتختلف أنواع النمل في الحجم، فمنه الصغير الذي لا يكاد يرى بالعين المجردة، ومنه أنواع كبيرة... وكذلك يختلف النمل في الشكل واللـون، كاختلافـه في الحجم، ومملكـة النمل تتكون من: ملكـة النمل: وهي أنثى خصبـة، دورها هو وضع البيض وإدارة الحكم في المملكة. الشغالات (العاملات): وهي إناث عقيمة، تقوم بكل أعمال المملكة، بتوزيع دقيـق، كل حسب قدرته. العساكر (الجنود): وهـم ذكور عظيمة، ويعتبر الجناح العسكري للمملكة. الذكور: وهم ذكور خصبة، ودورها هو تلقيح الملكة فقط. أ. د. رضا فضيل بكر، أستاذ بكلية العلوم جامعة عين شمس، وجوه من الإعجاز العلمي في آية النمل.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧٦	وَدًّا	الواو	قال تعالى:	قوم نوح بالعراق ثم دومة الجندل

﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة نوح

التعريف اللغوي

الوُدّ: بالضمّ الرجـلُ (الكَثِيرُ الحُبِّ) قال شيخُنا: وهذا لا يُنافي الأول، بل هو كمُرَادِفه، (كالـوَدُود)، (ووَدٌّ)، بالفتح (صَنَـمٌ، ويُضَم)، **كان لقَوْمِ نُوحٍ، ثم صارَ لكَلْـبٍ، وكان بدُومَة الجَنْدَلِ**، وكان لقُرَيْشٍ صَنَمٌ يَدْعُونه وُدًّا، ومنهم مَـن يهمـز فيقـول أُدّ، ومنـه سُمِّيَ: عَبْدوُدّ، ومنه سُمِّيَ أُدّ بن طابِخَة.
ابن منظور، لسان العرب.

الصنم وَدّ هو إله محبة لدى العرب وأحد الآلهة الخمسة الذي وجد تماثيلهم عمرو ابن لحيّ الخزاعي مدفونة في ساحل البحر، وأدخل عبادتها للجزيرة العربية. كان مـن الآلهة المهمـين عند العرب عمومًـا، ويرجَّح أن عبادته ترجـع لزمن النبي نوح عليه السلام وذُكـر في القران الكـريم: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾.

ويظهـر مـن اسمـه أنه يحمل معنى المودة والمحبـة، وله أسماء أخرى مثـل: أدد وأدّ (أدّ الرجل أي حنّ إلى الشيء) وسين – التي تعني القمر – والمقة، والكلمة مشتقة من الفعل وَمَق أي أحَبّ، كما جاء في شعر بنات الطارق في معركة أحد: إن تقبلوا نعانقْ ونفرشِ النمارق أو تدبروا نفارقْ فراقَ غيرِ "وامقْ".

و من أسمائه أيضًا "كهلن" أي الكهل أو القديم، ويظن أن قبائل عرب الجنوب التي تنتسب لكهل إنما تنتسب للإله ود، وتزعم أنها من نسله.



الأصنام الخمسة التي وردت في سورة نوح آية ٢٣



لم يكن عرب تهامة يعرفون ودًا في بادئ الأمر إلا حينما أخرجه عمرو بن لحي الخزاعي، وقصة العثور على وَدّ هي أن عمرو بن لحيّ كان له رئي من الجن، فقال له: "عجل بالمسير والظعن من تهامة بالسعد والسلامة" فقال عمرو: "جير ولا إقامة" فقال له الرأي: "إيت ضف جده، تجد فيها أصنامًا معدة، فأوردها تهامة، ولا تهاب، ثم ادع العرب إلى عبادتها تجاب" ففعل ذلك عمرو، وأتى شط جدة؛ فاستخرج التماثيل، وحملها معه حتى وصل تهامة، ثم إنه خرج للحج في تلك السنة، ودعا العرب إلى عبادتها. فجاء رجل يقال له عوف بن عذرة بن زيد اللات إلى عمرو، وطلب منه تمثال ود، فاحتمله وسار به إلى دومة الجندل، ووضعه هناك وبنى له معبدًا **وجعل ابنه عامرًا الذي يقال له عامر الأجدار سادنًا لود، وسمى عوف أحد أبنائه بـ"عبد ود".**

ذكر الحموي في معجمه: أن اسم دومة الجندل نسبة إلى حصن بناه دوماء بن إسماعيل. أما الجندل: فهي الحجارة، ومفرده: جندلة. وعلى هذا يكون معناه: الحصن الذي بناه دوماء في منطقة مليئة بالحجارة. وكان يُضرب المثل بمناعة حصن دُومة وشدته. كان اسمها الجوف.



ظهرت مدينة **دومة الجندل (الجوف)** في العهد الأشوري، وهناك نصوص مكتوبة تتحدث عنها، تعود إلى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وتشير المصادر الأشورية إلى دومة الجندل بـ(أدوماتو – أدمو) وكذلك وقوعها ضمن ممتلكات قبيلة قيدار العربية. ولقد عاصرت مدينة دومة الجندل (الجوف) التاريخ منذ أقدم أزمانه، وبالتحديد منذ أيام الأشوريين. وورد ذكرها في كثير من الكتب التاريخية، وفي أشعار بعض كبار الشعراء ما يدل على المكانة التي كانت تحتلها بوصفها إحدى بوابات شبه الجزيرة العربية، وعقدة مواصلات ما بين سوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية، وتدل الآثار الكثيرة الموجودة في مدينة دومة الجندل (الجوف)، التي عنيت الجهات الرسمية بدراستها وتسجيلها واستقرائها، على الدول والأقوام الذين تعاقبوا على الجوف كالأشوريين والأنباط وملكة تدمر الشهيرة زنوبيا غزتها ولكنها عجزت عن الاستيلاء عليها بسبب مناعة تحصينها، وحكمها امرؤ القيس متخذًا منها قاعدة له، وامتد نفوذه شمالاً حتى الأردن. وفي العام التاسع للهجرة بعث الرسول صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد إلى **دومة الجندل** الذي استطاع فتحها، وأسر حاكمها أكيدر بن عبد الملك السكوني، وأخذه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة؛ فأسلم أكيدر حيث أعاده صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ارتد أكيدر عن الإسلام، وترك دومة الجندل. ولقد ظلت بعد ذلك ممرًا للجيوش والقوافل التجارية المتجهة إلى بلاد الشام والعراق، ونظرًا لموقعها الإستراتيجي المهم وردت في معظم الكتب التاريخية والجغرافية.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧٧	يثرب	الياء	قال تعالى:	المدينة النبوية

التعريف اللغوي

يَثْرِبُ، كَتَضْرِبُ، وأَثْرِبُ بإبْدالِ الياءِ هَمْزَةً لُغَةٌ في يَثْرِبَ كذا في معجم البلدان: اسْمٌ للنَّاحِيَةِ التي منها المَدِينَةُ، وقيلَ للنَّاحِيَةِ منها. وقيل: هي مَدِينَةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم سُمِّيَتْ بأوَّلِ مَنْ سَكَنَهَا مِنْ وَلَدِ سامِ ابنِ نُوحٍ، وقيلَ باسْمِ رَجُلٍ من العَمالِقَةِ وقيلَ: هو اسْمُ أَرْضِهَا .... الفيروزآبادي، القاموس المحيط.

﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ سورة الأحزاب

أسماء يثرب (المدينة النبوية) الثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

يثرب	قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾ [الأحزاب: ١٣] ملاحظة: عُرفت المدينة بـ(يثرب) قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما هاجر إليها أصبحت تعرف باسم (المدينة النبوية).
المدينة	قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [التوبة: ١٢٠]
الدار والإيمان	قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ ﴾ [الحشر: ٩]
طيبة	قال عليه السلام: (هذه طَيْبَةُ حرَّمتُها كما حرَّم إبراهيمُ مكةَ والذي نفسي بيده ما فيها نَقْبٌ في سهلٍ ولا جبلٍ إلا وعليه ملكانِ شاهرا السيفِ يمنعانِ الدجالَ إلى يومِ القيامة) صحيح ابن حبان
طابة	عن أبي حميد الساعدي قال: (أقبلنا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: هذه طابةُ، وهذا أُحُدٌ، جبلٌ يُحبنا ونُحبُّه) صحيح البخاري
دار الهجرة	عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني أُريتُ دارَ هجرتكم، ذاتَ نخلٍ بين لابتين) وهما الحرّتان. صحيح البخاري
مأرز الإيمان	عن أبي هريرة رضي الله عنه قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الإيمانَ ليأرِزُ إلى المدينة، كما تأرِزُ الحيةُ إلى جُحرها) صحيح البخاري

خريطة المدينة النبوية ويتوسطها مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم



واجهة الروضة الشريفة بالمسجد النبوي الشريف

قال النبي، صلى الله عليه وسلّم، لما هاجر إلى المدينة: «اللهمّ إنك أخرجتني من أحب أرضك إليّ فأسكني أحب أرضك إليك، فأسكنه المدينة» عن أنس بن مالك رضي الله عنه، لما أشرف النبي ﷺ على المدينة، قال: «اللهم إني أُحرم ما بين جبليها مثل ما حرم به إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مُدّهم وصاعهم». البخاري ومسلم قال ابن عباس، رضي الله عنه: من قال للمدينة **يثرب** فليستغفر الله ثلاثًا إنما هي **طيبة**.

التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧٨	يَعُوقُ	الياء	قال تعالى:	قوم نوح بالعراق ثم أرض اليمن

﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝٢٣ ﴾ سورة نوح

التعريف اللغوي

العَوْقُ: الحَبْسُ والصَّرْفُ، والتَّثْبِيطُ، كالتَّعْويقِ والاعْتِياقِ، والرَّجُلُ الذي لا خَيْرَ عندَهُ، ويُضَمُّ، ج: أعْواقٌ، ومَنْ يُعَوِّقُ الناسَ عنِ الخَيْرِ، لَهُ العَوْقَةُ. ولا يكونُ ذلك آخِرَ عَوْقٍ: آخِرَ دَهْرٍ. وعاقَنِي عائِقٌ وعَوْقٌ، بالفتح والضم، وكَتَّفَهُ: بمعنًى. **ويَعُوقُ: صَنَمٌ لقومِ نوحٍ**، أو كانَ رجُلاً من صالِحِي زَمانِه، فلما ماتَ جَزِعوا عليه، فأتاهُمُ الشيطانُ في صورَةِ إنسانٍ، فقال: أُمَثِّلُهُ لَكُمْ في محرابِكُمْ حتى تَرَوْهُ كُلَّما صَلَّيْتُمْ، فَفَعَلوا ذلك به، وبِسَبْعَةٍ من بَعْدِهِ من صالِحِيهِم، ثم تَمادَى بهم الأمرُ إلى أن اتَّخَذوا تِلْكَ الأَمْثِلَةَ أصناماً يَعْبُدونَها. الفيروزآبادي، القاموس المحيط.

يَعُوقُ صنمٌ مصنوعٌ من الصفر (نوع من المعادن) والرصاص على هيئة فرس. واسمه مشتق من الفعل "عاق" أي ثبطه، ما يوحي بأنه كان إلهًا "معيقًا". الأصل في عبادة يعوق أن عمرو بن لحي الخزاعي استخرج تمثاله من شط جده مع تماثيل أربعة آلهة أخرى هم: ودّ وسواع ويغوث ونسرًا، ووزع تلك التماثيل على القبائل العربية في موسم الحج. فجاء مالك بن مرثد الهمداني، فأعطاه عمرو تمثال يعوق، فنصبه في موضع خيوان بالقرب من صنعاء. فعبدته قبيلة همدان ومن والاها من أهل اليمن.

أسماء الأصنام في القرآن الكريم

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ۝٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ۝٢٢ ﴾ [النجم]

﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝٢٣ ﴾ [نوح]



التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٧٩	يَغُوثُ	الياء	قال تعالى:	قوم نوح بالعراق ثم أرض اليمن

﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة نوح

كان **يَغُوثُ** على هيئة أسد مصنوعٍ من الرصاص، كما في رواية عبد الرحمن بن ملِ البصري قال: "أدركت في الجاهلية **يغوث** صنمًا من رصاص يحمل على جمل أجرد (أي سَبَّاق)، فإذا بلغ واديًا برك فيه، فيقولون: قد رضي ربكم لكم هذا الوادي، فينزلون فيه". ويظهر أنه كان إلهًا خيرًا مغيثًا مساعدًا معاونًا -بحسب اعتقادهم الباطل-، ولعل تصويره على هيئة الأسد يدل أيضًا على الشجاعة والقوة في الحروب.

دخل هذا الإله التاريخ المدوّن عندما استخرجه عمرو بن لحيّ من حيث وجده مدفونًا مع بضعة تماثيل أخرى، فخرج للحج، ودعا العرب لعبادتها، ووزع التماثيل على القبائل، فدفع تمثال **يغوث** إلى رجل اسمه أنعم بن عمرو المرادي، فوضعه بأكمة **مذَحج** باليمن، فعبدته مذحج ومن والاها وأهل جرش.

وبقي يغوث عند بني أنعم وبني أعلى وهما بطنان من **قبيلة طيء** كانوا يقومون بأمر سدانة يغوث. وكان هذان البطنان مساكنين لقبيلة يقال لها مراد، وكان مسكن مراد بموضع مرتفع يقال له **جُرش**. فحدث أن اجتمع أشراف مراد، وتشاوروا بينهم في أمر يغوث فيمن هو أحق بإجلال الإله والقيام بسدانته، فاستقر رأيهم أن يكون فيهم، لما فيهم من العدد والشرف. فلما بلغ ذلك بني أعلى وبني أنعم، حملوا يغوث، وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث ابن كعب، في وقت كان النزاع فيه قائمًا بين مراد وبني الحارث بن كعب

التعريف اللغوي

يَغُوث: آخره ثاء مثلثة: اسم صنم، وهو من غُثْتُ الرجل أغوثه من الغَوْث أي أغثته؛ قال:

متى يأتي غياثك من يغوثَ، تَغُوثُ أي تُغيث

كأنهم سموهما يعوق ويغوث أن يغيث مرة ويعوق أخرى، من **أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في القرآن** (انظر ص ٢٠٣) أخذها عمرو بن لحيّ من ساحل **جُدة** وفرقها فيمن أجابه من العرب إلى عبادتها، كما ذكرناه في ود، فكان ممن أجابه إلى عبادتها **مذحج** فدفع إلى أنعم بن عمرو المرادي يغوث وكان **بأكمة باليمن** يقال لها مذحج يعبده مذحج ومن والاها.

الحموي، معجم البلدان ج ٥، ص ٤٣٩.

فخـرج وجـوه قبيلة **مراد** للمفاوضات فـي تسليم إلههم، فلمـا أبت بنو الحارث تسليـم يغوث إلى مراد وتسوية أمر الديات، أرسلت مراد جيشًا لمهاجمة بني الحارث بن كعب. فاستنجدت بنو الحارث **بهمدان** الساكنـة فـي نجران، فنشبت بينهما معركة عرفت بيوم الرزم، حمـل الجيش المتكون من اتحاد القبائل الثـلاث (بطنـا طيء **أنعـم وأعلى** مع بني الحارث بـن كعب مع همدان) حمل معه يغـوث مستمدين منه الغـوث والمدد، وكانت تلك الوقعـة سنة ٦٢٣م. انهزمت فيها مراد ومنيـت بخسارة كبيرة قبيحة، وبقي يغوث في بني الحارث بن كعب. وقد وافق يوم الرزم يوم بدر. و قد قال أحد الشعراء قصيدة يمجد فيها يغـوث: وقـد صـار هذا الإله طوطمًـا لقبيلة مذحـج، يدافع عنها، ويذب عـن القبيلة التـي تستغيث به. والطوطم هو العلامة التي تتخذها القبيلة (أو أي تشكيل قومي) شعارًا لها، وكانوا يجعلون ألويتهم تحمل ذلك الطوطم أو العلامة.

وقـد ورد أن بعضـ الجاهليين تسموا بأسماء تعبـدوا فيها ليغوث **كـ "عبد يغوث"**، منهم من كان في مذحج، ومنهم من كان في قريش، ومنهم من كان في هوازن. وقد كان اسم قائد جيش بني الحارث بن كعـب "عبد يغوث" في يوم الكلاب الثـاني التي دارت بينهم وبين تميم. وكان لدريد بن الصمة أخ اسمه "عبد يغوث". بتصرف عن كتاب الأصنام لابن الكلبي، وموقع الأصنام في الجاهلية على الشبكة المنكبوتية.



التسلسل	مسمى المكان	التبويب اللغوي	النص القرآني الكريم	النطاق الجغرافي للمكان
٨٠	اليَمُّ	الياء	قال تعالى:	نهر النيل في مصر

﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ (٣٩) ﴾ سُورَةُ طه

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (٧) ﴾ سُورَةُ القَصَص

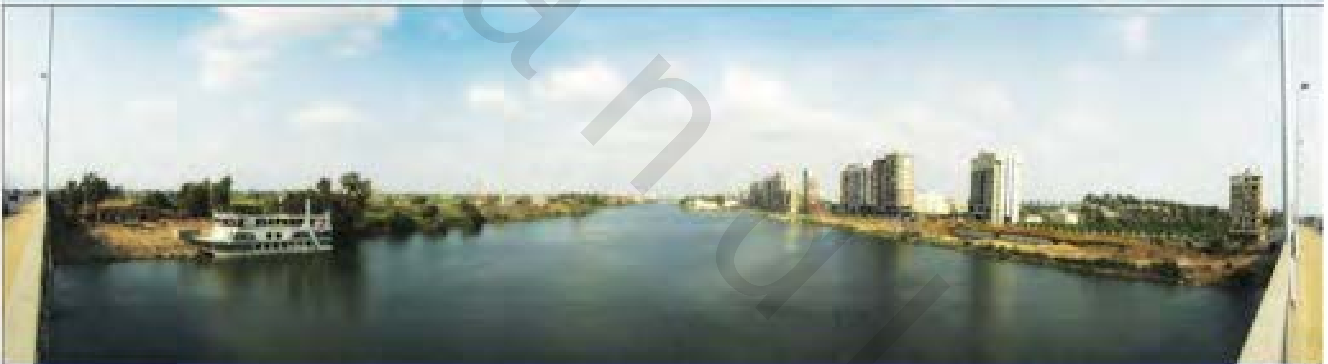
التعريف اللغوي

اليَمُّ: البحرُ الذي لا يُدْرَكُ قَعْرُه ولا شَطَّاه، ويقال: اليَمُّ لُجَّتُه. وقال الزجاج: اليَمُّ البحرُ، وكذلك هو في الكتاب، الأول لا يُثَنَّى ولا يُكَسَّر ولا يُجْمَع جمعَ السلامة، وزَعَم بعضُهم أنها لغة سُرْيانية فعرَّبته العرب، وأصله يَمَّا، ويقع اسمُ اليَمِّ على ما كان ماؤه مِلْحًا زُعاقًا، وعلى النهر الكبير العَذْب الماء، وأُمِرَتْ أمُّ موسى حين وَلَدَتْه وخافت عليه فرْعَوْنَ أن تجعلَه في تابوت، ثم تَقْذِفَه في اليَمّ، وهو نَهرُ النيل بمصر، حماها الله تعالى، وماؤه عَذْبٌ. قال الله عز وجل: ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾ فجَعل له ساحِلاً، وهذا كله دليلٌ على بطلان قول الليث إنه البحر الذي لا يُدْرَكُ قَعْرُه ولا شَطَّاه. وفي الحديث: ما الدنيا في الآخرة إلا مِثْلُ ما يَجْعَلُ أحدُكم إصْبَعه في اليَمِّ فلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؛ اليَمُّ: البحرُ. ويُمَّ الرجلُ، فهو مَيْمومٌ إذا طُرِح في البحر، وفي المحكم: إذا غَرِقَ في اليَمِّ. ويُمَّ الساحلُ يَمًّا: غَطَّاه اليَمُّ، وطَما عليه، فغلَب عليه. ابن بري: واليَمُّ الحيَّةُ. ابن منظور، لسان العرب.

قال مقاتل[1]: مؤمن آل فرعون هو الذي صنع التابوت ونَجَره، وكان اسمه حِزْقيل. وكان التابوت من جُمَّيز. ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ أي اطرحيه في **البحر (نهر النيل)**. قال الفرّاء: أمر وفيه معنى المجازاة. أي اقذفيه يلقه اليمُّ. يعني فرعون؛ فاتخذت تابوتًا، وجعلت فيه نطعًا، ووضعت فيه موسى، وقَيَّرت رأسه وخِصَاصه يعني شقوقه، ثم ألقته في **النيل**، وكان يَشْرَع منه نهر كبير في دار فرعون، فساقه الله في ذلك النهر إلى دار فرعون. وروي أنها جعلت في التابوت قطنًا محلوجًا، فوضعته فيه وقَيَّرته وجَصَّصته، ثم ألقته في **اليمّ**. وكان يَشْرَع منه إلى بستان فرعون نهر كبير، فبينما هو جالس على رأس بِركة مع آسية، إذا بالتابوت، فأمر به فأخرج، ففتح فإذا صبيٌّ أصبح الناس، فأحبه عدوّ الله حبًّا شديدًا لا يتمالك أن يصبر عنه. وظاهر القرآن يدل على أن البحر ألقاه بساحله وهو شاطئه، فرأى فرعون

١- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١١، ص ١٩٥.

التابوت بالساحل، فأمر بأخذه. ويحتمل أن يكون إلقاء اليمّ بموضع من الساحل، فيه فُوّهة نهر فرعون، ثم أدّاه النهر إلى حيث البِركة. والله أعلم. وقيل: وَجَدَته ابنة فرعون، وكان بها برص، فلما فتحت التابوت شفيت. وروي أنهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه، فلم يقدروا عليه، وعالجوا كسره فأعياهم، فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورًا فعالجته ففتحته، فإذا صبيّ نوره بين عينيه، وهو يمصّ إبهامه لبنًا فأحبّوه. وكانت لفرعون بنت برصاء، وقال له الأطباء: لا تبرأ إلا من قبل البحر، يوجد فيه شبه إنسان دواؤها ريقه؛ فلطخت البرصاء برصها بريقه، فبرئت. وقيل: لما نظرت إلى وجهه برئت. والله أعلم. وقيل: وجدته جوارٍ لامرأة فرعون، فلما نظر إليه فرعون، فرأى صبيًّا من أصبح الناس وجهًا، فأحبه فرعون، فذلك قوله تعالى: ﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه: ٣٩].



صورتان لنهر النيل الذي نشأت حول ضفافه واحدة من أقدم وأعرق الحضارات التي تركت أثرها على تاريخ البشرية



﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧]


البحر المتوسط
الدلتا
نهر النيل
خ. السويس
سيناء
خ. العقبة
مصر
البحر الأحمر
نهر النيل
هضبة الحبشة
إثيوبيا
الكونغو الديمقراطية
كينيا
الهضبة الاستوائية



المصادر
و
المراجع

المصـــادر والمراجـــع

المصـــادر و المراجـع

- القـــرآن الكـــريم
- السنة النبوية المطهرة
- أخـــرى
- التفسير
- المعاجم اللغوية



أ. الكتب السماوية

١ - مصدر رئيس: القرآن الكريم

٢ - مصدر ثانوي: صفحات من الكتاب المقدس (التوراة - الإنجيل)

الكتب السماوية:
- القرآن الكريم
- التوراة
- الإنجيل



ب. كتب الحديث النبوي الشريف والتراجم:

١. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، دار ابن كثير، (دمشق، بيروت).

٢. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، دار الخير.

٣. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد: مسند الإمام أحمد، بيت الأفكار الدولية.

٤. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك السلمي: سُنَن الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

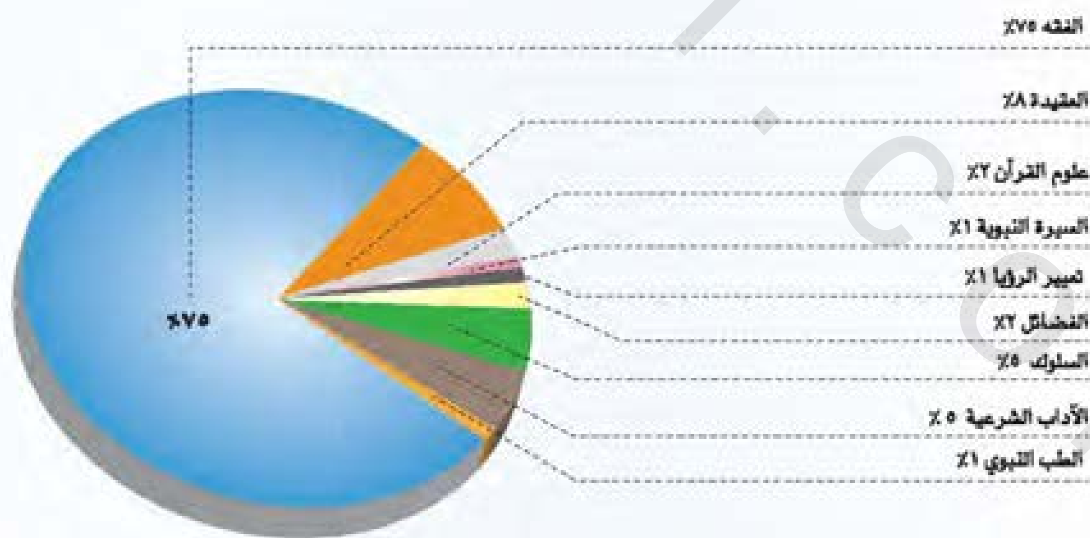
٥. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي: سُنَن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد (البستي) التميمي: صحيح ابن حبان بترتيب ابن ب لبان ....

٧. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الحديث، القاهرة.

٨. السقاف، علوي بن عبد القادر: الموسوعة الحديثية على موقع الدرر السنية (مرجع علمي موثق على منهج أهل السنة والجماعة) على الشبكة العنكبوتية.

٩. الزهري، محمد بن سعد بن منيع: الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.



توزيع نسب كتب الحديث النبوي الســــتة على العلوم بشكل تقريبي

ج - كتب التفسير:

١٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ. والطبعة الرقمية للمكتبة الشاملة.

١١. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح: الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان (تفسير القرطبي)، دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٢. ابن كثير الدمشقي، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)دار طيبة، تحقيق: سامي بن محمد السلامة.

١٣. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي: مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٤. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. طبعة دار المعارف الإسلامية، حيدر آباد، ١٩٧٨م.

١٥. الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد: زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي – بيروت.

١٧. الماوردي، أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي: النكت والعيون، دار الكتب العلمية – مؤسسة الكتب الثقافية.

١٨. الخازن، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي: تفسير الخازن المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل).

١٩. الجزائري،أبو بكر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير.

٢٠. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر: تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ.

٢١. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء: معالم التنزيل في التفسير والتأويل، بيروت، ١٩٨٥ م. تحقيق : محمد بن عبدالله النمر وعثمان جمعة وسليمان المسلم، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٢٢. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .

٢٣. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دار القلم، دمشق.

٢٤. الشعراوي، أبو سامي، الشيخ محمد بن متولي: تفسير خواطر الشعراوي، موقع الشيخ على الشبكة العنكبوتية.

د. كتب (المعاجم اللغوية):

٢٥. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الإفريقي: لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، منشورات: محمد علي بيضون، بيروت - لبنان.

٢٦. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) دار الحديث، القاهرة.

٢٧. الرازي، أبو بكر محمد بن شمس الدين: مختار الصحاح، دار الفيحاء، دمشق، دار المنهل(ناشرون) دمشق.

٢٨. الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل.

٢٩. مصطفى، إبراهيم. الزيات، أحمد حسن. عبد القادر، أحمد. النجار، محمد علي: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٠. الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، ترتيب وتحقيق د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣١. الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي: القاموس المحيط والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من كلام العرب شماميط، دار الجيل، بيروت - لبنان.

٣٢. الزبيدي، السيد محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٣. موقع (معاجم) عربي - عربي .. يحتوي على معظم المعاجم والقواميس العربية على الشبكة العنكبوتية.

هـ. كتب البلدانيين (معاجم جغرافية ورحلات):

٣٤. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦هـ: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٣٥. ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، معجم الأمكنة الوارد ذكرها في القرآن الكريم، مطابع الحميضي، ط الأولى ١٤٢٤هـ.

٣٦. المقدسي البشاري، شمس الدين أبو عبدالله محمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، ط٢، ١٩٠٩م.

٣٧. الحِميري، محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – مطابع دار السراج، ط. ٢ – ١٩٨٠م.

٣٨. الإصطخري، أبو القاسم إبراهيم محمد الكرخي: المسالك والممالك، الموسوعة الشاملة الإلكترونية.

٣٩. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي: مُعجم ما استَعْجَمَ، تحقيق: د. جمال طلبة، دار الكتب العلمية.

٤٠. الطنجي، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي (ابن بطوطة): تُحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة).

٤١. الإدريسي، الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إدريس: ت ٥٥٩هـ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. عالم الكتب، بيروت – لبنان.

٤٢. البلادي، المقدم عاتق بن غيث: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للطباعة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٤٣. الكلبي، هشام بن محمد بن السائب: كتاب الأصنام لابن الكلبي. الموسوعة الشاملة الإلكترونية.

٤٤. الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق الشيخ حمد الجاسر، الموسوعة الشاملة على الشبكة.

٤٥. صراي: د. حمد بن محمد، والشامسي: د. يوسف بن محمد، المعجم الجامع لما صُرِّح به وأبهم في القرآن الكريم من المواضع. مركز زايد للتراث والتاريخ، ط. الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٤٦. ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي: تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار (رحلة ابن جبير)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.



أدب الرحلات نوع من الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور في أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان. حيث تُعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية، لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهدة الحيَّة، والنقل المباشر، مما يجعل قراءتها غنية، ذات قيمة علمية، وعدد كبير من هذه الكتب يمكن أن يندرج بصورة ما تحت مسمى أدب الرحلات، ومن أبرز العاملين في هذا الحقل الأدبي السامي كابن بطوطة، وابن جبير، وابن واصل ... إلخ. وبالرغم من التباين الكبير فيما بينهم؛ إلا إن الفكرة التي تجمعهم هي فكرة الرحلة نفسها (الزمانية أو المكانية أو النفسية). وهنا نقدم أنموذجًا لخريطة رحلة العالم الكبير ابن جبير الأندلسي.

و. كتب التاريخ:

٤٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم (الرسل) والملوك، طبعة بيت الأفكار الدولية، اعتنى به أبو صهيب الكرمي.

٤٨. ابن كثير الدمشقي، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان.

٤٩. ابن دهيش، د. عبدالملك بن عبدالله: الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به (دراسة تاريخية وميدانية)، المكتبة الوقفية للكتب المصورة.

٥٠. الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.

٥١. ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم، ت ٦٣٠ هـ: الكامل في التاريخ، نشر وتوزيع دار صادر. بيروت- لبنان.

٥٢. المسيري، د. عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق.

٥٣. عبد الهادي، د. جمال، و د. وفاء محمد رفعت: سلسلة أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، تاريخ الأمة المسلمة منذ أقدم عصورها وحتى القرن السابع قبل الهجرة في مصر والعراق، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الوفاء للنشر والتوزيع.

٥٤. المسعودي، أبو الحسن بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان.

٥٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد: تاريخ بيت المقدس، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، ١٩٨٩م.

٥٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد: مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الرياض، ١٩٩٨م.

٥٧. المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، ط. ١٢، ١٤٣٦هـ، مكتبة العبيكان - الرياض.

٥٨. المغلوث، سامي بن عبدالله: الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ط. ٨، ١٤٢٤هـ، مكتبة العبيكان - الرياض.

٥٩. المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس الحج والعمرة (تأريخًا وفقهًا). ط. الثانية، ١٤٣٦هـ،مكتبة العبيكان - الرياض.

٦٠ . المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس الأديان (تاريخ - عقائد - انتشار). ط. الرابعة، ١٤٣٥هـ،مكتبة العبيكان - الرياض.

٦١ . الحرستي، محمود شاكر: موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، جزءان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

ن. مراجع أخرى:

٦٢. القاسم، د. محمود: جغرافية القصص القرآني، المكتبة الإسلامية، ١٩٩٤م.

٦٣. الماجدي، د. خزعل: المعتقدات الكنعانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٦٤. موقع الأصنام في الجاهلية، الشبكة العنكبوتية.

٦٥. جزيرة العرب من الفضاء الخارجي ، م . ص . مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض.

٦٦. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض سنة ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٦٧. القهيدان، أ. تركي: جريدة الرياض، الجمعة ١٧ ذو الحجة ١٤٢٥هـ.

٦٨. المؤيد، محمد: جريدة عكاظ، عدد ٣٩٤٩، الاثنين ١٧/٠٥/١٤٣٢ هـ .

٦٩. ملتقى أهل التفسير.

٧٠. د. تيسير الغول، ملتقى أهل الحديث.

٧١. موقع د. زغلول النجار.

٧٢. قوقل إرث. وكالة ناسا للفضاء.

٧٣. موقع القدس أون لاين.

٧٤. مخطط المسجد النبوي الشريف؛ إعداد وجمع د. فهمي القزاز، وأ. عبد الرحيم الخولي، تصميم أ. علي العزاوي، وأ. ناصر الحسمدي، محرم ١٤٢١هـ.

٧٥. موقع الشبكة الإسلامية (إسلام ويب).

٧٦. أبوزيد، د. حمدي بن حمزة: فك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج، ط. الأولى ١٤٢٥هـ.

٧٧. د. عبد الرحيم ريحان، موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٧٨. مصاصاتي، د. أحمد، خريطة دوائر الصلاة ودوائر اتجاه الصلاة، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

٧٩. السباعي، أحمد: تاريخ مكة المكرمة (دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران)، مطبوعات نادي مكة الثقافي ١٤٠٤هـ.

٨٠. السواح، فراس: موسوعة تاريخ الأديان (الكتاب الأول الشعوب البدائية والعصر الحجري)، دار علاء الدين، للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا – دمشق.

٨١. داود، البرفسور عبدالأحد: محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، نقله للعربية: محمد فاروق الزين. مكتبة العبيكان، الطبعة الثالثة، ١٤٣٣هـ.

٨٢. بكر، أ. د. رضا فضيل: وجوه من الإعجاز العلمي في آية النمل.، كلية العلوم جامعة عين شمس.

الفهارس

فهـــــــرس الكـــــــتاب



أولاً .. فهـــــــــرس الموضوعـــــات

٦٧	مَكَّــــة		١٨٠
٦٨	مَنَاة		١٨٤
٦٩	نَسْـــــــرًا	النون	١٨٦
٧٠	نعمة		١٨٧
٧١	النَهَــــر		١٨٨
٧٢	وَاد	الــواو	١٩١
٧٣	الْوَاد		١٩٢
٧٤	الْوَادِ الْمُقَدَّس		١٩٤
٧٥	وَادِ النَّمْل		١٩٥
٧٦	ودًّا		١٩٧
٧٧	يَثْرِب	الياء	٢٠٠
٧٨	يَعُوْق		٢٠٢
٧٩	يَغُوث		٢٠٣
٨٠	الْيَمُّ		٢٠٥





ثانيًا .. فهـــــــرس الخـــــــرائط

ثالثًا .. فهـــــــرس الصـــــــور





- من مواليد مدينة المبرز بمحافظة الأحساء سنة ١٣٨٢ هـ.
- بكالوريوس تربية؛ تخصص رئيس تاريخ، وفرعي جغرافيا. جامعة الملك فيصل بالأحساء.
- حفظ القرآن الكريم -بفضل الله تعالى- في سن مبكر.
- شارك في إعداد وثيقة المشروع الشامل لتطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم، سنة ١٤٢٣هـ.
- كُلِّفَ كعضو لفريق تأليف العلوم الاجتماعية للمشروع الشامل لتطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم، وعين مشرفًا على الدعم الفني والتصميم التعليمي للمشروع.
- عضو فريق تأليف الأطالس التعليمية بدارة الملك عبد العزيز، وممثل الجانب التاريخي عن وزارة التربية والتعليم في المشروع.
- عضو فريق تأليف الأطالس المدرسية بمكتبة العبيكان بالرياض.
- كُلِّفَ من قبل وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بإعداد (وثيقة أطلس تاريخ الدعوة الإسلامية) سنة ١٤٢٩هـ.
- كُلِّفَ من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار بإعداد (وثيقة تضمين المفاهيم السياحية والأثرية في المنتج التعليمي لمناهج التعليم بالمشروع الشامل لتطوير المناهج) سنة ١٤٣٠ هـ، حسب مذكرة التفاهم بين الهيئة العامة للسياحة والآثار ووزارة التربية والتعليم.
- كُلِّفَ من قبل وزير التربية والتعليم بإعداد ورقة وزارة التربية والتعليم للمؤتمر الدولي للتراث العمراني بالدول الإسلامية، وتم تقديمها في المؤتمر الدولي سنة ١٤٣١هـ.
- كُلِّفَ مديرًا لمشروع الأطلس المصور التربية السياحية الذي تم الانتهاء منه في ١٥ / ٨ / ١٤٣٢هـ.



أ. سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

- كُلِّفَ في ١ / ٢ / ١٤٣٢ هـ من قبل صاحب السمو الملكي الأمير/ سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز أمير منطقة حائل بإعداد فكرة أطلس النقوش والكتابات الأثرية بمنطقة حائل، وتم تفريغه للعمل بإدارة التربية والتعليم بمنطقة حائل لإنجاز وثيقة المشروع.
- حصل على العديد من الشهادات العلمية والتربوية في مجالي تأليف وتصميم الكتاب المدرسي.
- حصل على جائزة المؤلف السعودي لجمعية الناشرين السعوديين لعام ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م، نظرًا لدوره في نشر الثقافة السعودية.

أهم مؤلفات الأستاذ / سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث - الخبير والمختص في مجال الأطالس التاريخية والإسلامية :

١- أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، طبع ونشر مكتبة العبيكان (١٢ طبعة).
٢- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، طبع ونشر مكتبة العبيكان (٨ طبعات).
٣- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض (٤ طبعات).
٤- أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض (٤ طبعات).
٥- أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض (٣ طبعات).
٦- أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض (٣ طبعات).
٧- أطلس الأديان، طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض (٢ طبعات).
٨- أطلس حروب الرِّدَّة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض (طبعتان)
٩- أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض (طبعتان).
١٠- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين، رضي الله عنهم، دار الوراق - الأحساء (٣ طبعات).
١١- غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم (خريطة جدارية) مقاس كبير، وخريطة أخرى لحروب الرِّدَّة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكلاهما طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض.
١٢- غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، وسيلة تربوية معرفية، طبع ونشر الشركة العالمية للدعاية والإعلان بالرياض.
١٣- الفهد رائد التعليم الأول؛ بمناسبة عشرين عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، وزارة التربية والتعليم.
١٤- المملكة العربية السعودية (قيادة وريادة)، برنامج حاسوبي بالوسائط المتعددة، الإدارة العامة للمناهج- ١٤٢٢هـ.
١٥- أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، مكتبة العبيكان (طبعتان).
١٦- أطلس الحج والعمرة "تأريخًا وفقهًا" مكتبة العبيكان، (طبعتان).
١٧- أطلس تاريخ الدولة الأموية، مكتبة العبيكان.
١٨- أطلس تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان.
١٩- أطلس تاريخ العصر المملوكي، مكتبة العبيكان.
٢٠- أطلس تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة الإمام الذهبي بالكويت، ١٤٢٥هـ (طبعتان).
٢١- أطلس الأماكن في القرآن الكريم (هذا الكتاب)، مكتبة العبيكان - ١٤٢٦هـ.

أهم مؤلفاته المترجمة :

١- أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، (لغات عالمية).
٢- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، (لغات عالمية).
٣- أطلس الدين الإسلامي (وهو مقتطع من أطلس الأديان) دار الماهرة للطباعة والنشر - إندونيسيا، طبعتان.
٤- أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، (لغات عالمية).
٥- أطلس الأديان، (لغات عالمية).
٦- سلسلة أطالس الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (٦ عناوين - لغات عالمية).
٧- أطلس الخليفة علي بن أبي طالب باللغة التركية، طبعتان، (دار يوسف أوزبك للطباعة والنشر - تركيا).
٨- أطلس الحج والعمرة "تأريخًا وفقهًا" بالإندونيسية والتركية طبعتان.
٩- تم الاتفاق مؤخرًا مع دار السلام بالرياض - بناء على رغبتها - بترجمة (١٢) أطلسًا إلى اللغة الأوردية وذلك من خلال التنسيق مع مكتبة العبيكان.

مؤلفات مشتركة :

- أطلس المملكة العربية السعودية الجغرافي (المرحلة الابتدائية)، طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- أطلس المملكة العربية السعودية الجغرافي (المرحلة المتوسطة)، طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- أطلس المملكة العربية السعودية الجغرافي (المرحلة الثانوية)، طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- مناهج وزارة التربية والتعليم للمشروع الشامل لتطوير المناهج للمرحلتين (الابتدائية والمتوسطة) كتاب الطالب والنشاط والمعلم عدد (٣٦) كتابًا.